الفصل الثالث

مروياته التاريخية

المبحث الأول: المرويات العام

المطلب الأول: مرويات ما قبل الإسلام

المطلب الثاني: اخبار أهل الكتاب

المبحث الثاني: السيرة النبوية

المطلب الأول: السيرة النبوية الخاصة والعامة

المطلب الثاني: مرويات الهجرة

المطلب الثالث: الغزوات والسرايا

المطلب الرابع: العهود والمواثيق

المطلب الخامس: الوقائع والأحداث

المطلب السادس: الرسائل والبعوث

المطلب السابع: الوفود

المبحث الثالث: مرويات مكة والمدينة

المبحث الرابع: الأسماء والكنى والالقاب

المبحث الخامس: الأيام والشهور

المبحث السادس: الشعر والشعراء

المبحث السابع: مرويات الصحابة

المبحث الثامن: الفرق

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول

المرويات العام

المطلب الأول
مرويات ما قبل الإسلام

إن المتتبع المتمعن فى زاد المعاد يجد أن ابن القيم بالرغم من أنه جمع فى زاده زادا كثيرا فى علوم شتى، فقد أولى الاهتمام الكبير فى التاريخ الإسلامى. ولم يغفل أن سلط الضوء على مرويات ما قبل الإسلام، سواء كان بذكر بعض الأنبياء، أو الأشخاص الذين ذكرهم التاريخ قبل الإسلام، أو أخبار الجماعات والأمم، مشيرا إلى معبودات بعض تلك الجماعات وسأذكر بعض تلك الأخبار.

- روى أن آدم عليه الصلاة والسلام لما خلقه الله قال له: «اذهب إلى أولئك النفر من الملائكة فسلم عليهم واستمع ما يحيونك به، فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله [1] فزادوه ورحمة الله[2]».

- عند روايته عن الرضاعة، وحكمها، وأقوال الصحابة والعلماء فيها يذكر قول السيدة عائشة وخلافها مع زوجات النبى ﷺ فى هذه المسألة، ثم يلتمس لهن العذر، ويضرب لهن مثل النبيين داود وسليمان ، فيقول: (ولهما أسوة بالنبيين الكريمين داود وسليمان الذين أثنى الله عليهما بالحكمة والحكم، وخص بفهم الحكومة أحدهما)[3].

---

(١) ابن القيم زاد المعاد ٢/ ٤٠٧.

(٢) البخارى فى الاستئذان باب بدء السلام ١١/ ٢/ ٠٠٥.

(٣) ابن القيم زاد المعاد ٥/ ٥٩٠.

- عند روايته لذكر الأنبياء يرغب الأمة بالتسمية بأسماءهم مستشهدا بقول النبى ﷺ (تسموا بأسماء الأنبياء)[1] حتى يتذكر الناس بمسماهم وأوصافهم وأحوالهم[2].

روى عن ديار ثمود عند ذكره لغزوة تبوك وأمر النبى ﷺ لأصحابه أن لا يدخلوا على تلك الديار إلا وهم باكون خوفا أن يصيبهم ما أصابهم لأنهم ظلموا أنفسهم[3].

- ذكر بعض أسماء الأصنام كالات والعزى وذا الخلصة. فعند حديثه عن أشتداد الأذى على المسلمين من قبل المشركين، وكيف كانوا يقولون لأحدهم (اللات والعزى الهك من دون الله؟ فيقول نعم من شدة الأذى. وقد ذكر صنم دوس (ذو الخلصة) وكيفية إرسال النبى ﷺ جرير بن عبدالله البجلى[4] فأحرقه[5].

- روى عن الأوس والخزرج قبل الإسلام، كيف كانوا يسمعون قول اليهود من أن نبيا سيخرج فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم، حتى سبقوا اليهود، فدخلوا فى دين الله ونصروا نبيه فسموا بالأنصار[6].

- عند استعراضه للأمراض وعلاجها يذكر أحد الأشخاص الذين برزوا بالطب عند العرب قبل الإسلام حيث يصرح بما كان يعالج به من الأدوية. ألا وهو (الحارث بن كلده)[7].

- أما ما كان عليه أهل الكفر من زجر الطير والاستقسام بالأزلام والذى نظيره القرعة فهو يتعرض له ويبين معناه اللغوى وكيف كانوا يفعلون ذلك[8].

---

(١) ابن هشام فى السرية ٢/ ٥٢٢. وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٥٣٢.
(٢) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٣.
(٣) انظر مسلم فى فضائل الصحابة، باب فضائل حرير/ ٢٤٧٦ (١٣٧).
(٤) انظر مسلم فى فضائل الصحابة، باب فضائل حرير/ ٢٤٧٦ (١٤٣٧).
(٥) ابن القيم زاد المعاد / ٢/ ٤٦٥.
(٦) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٤٤.
(٧) المصدر نفسه ٤/ ١١٧.
(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٤٣.

المطلب الثانى
أخبار أهل الكتاب

إن التاريخ الإسلامى قد تعرض لأخبار اليهود وقص لنا بعض قصصهم وأحوالهم، مستندا فى ذلك على كثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية إضافة إلى أخبار بنى إسرائيل التى ذكرها المؤرخون وأهل الروايات التفسيرية. وقد حدا ابن القيم فى كتابه هذا كسابقيه. فذكر أخبارا عن اليهود. وسأبين ذلك فيما يأتى:

- أورد اسم نبى الله موسى والتوراة التى أنزلت عليه، وكيف أن موسى عليه السلام يتمنى أن يكون من أمة محمد ﷺ[1].

- ذكر بعض مواسم عبادات أهل الكتاب عند حديثه عن النهى من تخصيص أمكنة وأزمنة لم يرد النص فى تخصيصها، فعد منها يوم الميلاد ويوم التعميد[2].

- أخبر عن وجودهم فى المدينة والموادعة الحاصلة بينهم وبين الرسول الكريم ﷺ ثم بين فى نفس الموقف قبائلهم الثلاث (بنو قينقاع وبنو النضير، وبنو قريظة) وما آلوا إليه فى مواقفهم تجاه الدعوة[3] حيث نقضوا العهود فمنَّ (ﷺ) على بنى قينقاع، وأجلى بنى النضير وقتل بنى قريظة[4]. وكانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب حيث كانت لرسول الله ﷺ خاصة ينفق منها على أهله[5].

- أما بالنسبة ليهود خيبر فقد بين ابن القيم الصلح الذى أجراه معهم ﷺ على أن يكونوا فى أرض خيبر يصلحونها ويقومون عليها ولرسول الله ﷺ الشطر من كل شىء تخرجه هذه الأرض[6].

- تناول الجزية وبين مقدارها، والأقوام الذين فرضت عليهم حتى تسلم لهم

(١) ابن القيم زاد المعاد ١/ ٨٩.
(٢) المصدر نفسه ١/ ٥٩.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ٦٥.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٢٦/ ١٣٣.
(٥) المصدر نفسه ٥/ ٨٢.
(٦) المصدر السابق ٣/ ١٤٣ - ١٤٥.

حياتهم أو يدخلوا فى دين الله الإسلام، فقد أمر الله نبيه بقتال أهل الكتاب كلهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية فامتثل أمر ربه، فقاتلهم فأسلم بعضهم وأعطى بعضهم الجزية، واستمر بعضهم على محاربته فأخذها ﷺ من أهل نجران وايله، وأخذها من أهل الكتاب فى اليمن وكانوا يهوداً[1].

- روى ما كان عليه اليهود عند جلوسهم أمام رسول الله ﷺ، وكيف كانوا يرجون دعوته لهم مما حدى بهم أن يتعاطسوا عنده رجاء أن يقول لهم يرحمكم الله[2]. فلم يفلحوا بذلك لأنه كان يقول لهم ﷺ (يهديكم الله ويصلح بالكم)[3].

- ولم يقتصر فى مروياته على الجماعة من أهل الكتاب، وإنما خص منهم الأفراد كذكره لملك غسان (الحارث بن ابى شمر الغسانى) وهو من ملوك عرب الشام والذى كان حربا على رسول الله، فأرسل إليه ﷺ (وهب الأسدى) يدعوه إلى الإسلام، فأبى الحارث واستشار قيصر فى حرب رسول الله والسير إليه، فكتب إليه قيصر أن لا تسر، ولا تعبر إليه والهُ عنه[4] فلما وصل الخبر إلى رسول الله ﷺ بما عزم عليه الحارث قال (باد ملكه)[5].

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٥١ و ٥/ ٩١.
(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٤٢.
(٣) رواه البخارى فى الأدب المفرد/ ٩٤٠ واسناده صحيح. والحاكم ٤/ ٢٦٦.
(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥٨٢.
(٥) المصدر نفسه ٣/ ٥٨٢

المبحث الثانى

أخبار أهل الكتاب

المطلب الأول
السيرة النبوية

روى ابن القيم فى زاده الروايات الكثيرة عن السيرة النبوية الشريفة، واهتم بها كل الاهتمام ونقل روايتها للأمة للأخذ بها والتأسى بآثارها، فحاول أن يبين ما أوثر عن النبى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خُلقية حتى يبين ما كان أثرا اللأمة أن يقتدوا به. ويمكن أن نقسم هذه الآثار من حيث العموم إلى:

السيرة الخاصة.

والسيرة العامة.

وسأتناول ذلك بشىء من التفصيل: -

السيرة الخاصة (الشخصية) ونعنى بها السيرة النبوية الشخصية لرسول الله كصفاته الخلقية والخُلقية والتى لم ينقلها ابن القيم. تلك الروايات المتعلقة بالأمور الشخصية العادية كالطعام والشراب والنوم والبيت والسوق. أو الأمور الشخصية البيتية المتعلقة بالعلاقة بينه وبين نسائه أمهات المؤمنين رضى الله عنهن، أو الأمور المتعلقة بخلقته الجسدية من طول وابتسام واكتحال، أو الأمور المتعلقة بخلقه ﷺ كالعلاقة بينه وبين الناس والتعامل الصادق الأمين، والنصح للناس أجمعين. وما إلى ذلك من هذه المتعلقات.

ولابد لى أن أقف على بعض ما ذكره المؤلف فى زاده:-

- روى نسب النبى ﷺ، وأنه خيار من خيار ذو نسب طاهر[1].

---

(١) ابن القيم، زاد المعاد، ١/ ٧١.

- روى أسماء النبى ﷺ وأن أشهرها «محمدا» وبه سمى فى التوراة صريحا ومستندا إلى أهل العلم من مؤمنى أهل الكتاب ثم أخذ يسرد بقية الأسماء وما يلحق بها من النعوت والأوصاف. ثم شرح معانى بعض هذه الأسماء[١].

- ذكر بعض لباس النبى ﷺ فقال: كانت له عمامة تسمى السحاب، كساها عليا وكان يلبسها وتحتها القلنسوة[٢]. أو يفرد أحدهما أحيانا ويذكر قول عمرو بن حريث (رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء، وقد أرخى طرفيها بين كتفيه)[٣].

- ثم يروى عن قميصه الذى كان أحب الثياب إليه والذى كان كمهُ إلى الرسغ ويذكر الجبة والحلة التى هى أزار ورداء، والخاتم والسراويل والخف والنعل والحبرة وهى ضرب من البرود فيه حمرة. ثم ذكر أحب الألوان إليه البياض من الثياب[٤].

- روى عن أملاكه من الدواب، الخيل، ومنها (السّكْب) و(المرتجز الأشهب) و(اللحيف) وغيرها، ومن الإبل (القصواء) التى هاجر عليها، (والعضباء والجدعاء)، ومن البغال (دُلدُل) وهى التى أهداها له المقوقس. (وفضة) وغيرها، ومن الحمير (عُفير) أهداها له المقوقس ملك القبط، وغير ذلك[٥].

- أما سلاحه الخاص فقد روى ابن القيم عنه بأنه كان له تسعة أسياف وسبعة أدرع وست قسى وخمسة أرماح وثلاث جباب يلبسها فى الحرب وترس وجعبة وراية وفسطاط وقدح وقصعة، وسمى كل هذه بأسماءها التى تسمى بها آنذاك[٦].

- يذكر أخلاقه فى ألفاظه، وكيف كان يتخير أحسن الألفاظ وأجملها وأتقنها وأبعدها من ألفاظ أهل الجفاء والفلسفة والفحش[٧]، واقراء السلام على من عرف

---

(١) المصدر نفسه ١/ ٨٦٩٧.
(٢) المصدر نفسه ١/ ١٣٥.
(٣) صحيح مسلم فى الحج باب جواز دخول مكة بغير حرام (١٣٥٩) والثانى فى الزينة باب لبس العمائم ٨/ ٢١١.
(٤) ابن القيم، زاد المعاد ١/ ١٣٥ - ١٤٢.
(٥) المصدر نفسه ١/ ١٣٣ - ١٣٤.
(٦) المصدر نفسه ١/ ١٣٠ - ١٣٢.
(٧) المصدر نفسه ٢/ ٣٥٢.

ومن لم يعرف[1] وكيف كان ﷺ يسلم بنفسه على من يواجهه ويحمل السلام لمن يريد السلام عليه من الغائبين عنه ويتحمل السلام لمن يبلغه إليه[2].

- يروى لنا ابن القيم من خلال الألفاظ النبوية التى كان يستخدمها النبى ﷺ فى حياته اليومية من أذكار عند لبسه لثوبه[3] وعند تناوله لطعامه[4] وكيف كان يدخل على أهل بيته يسألهن عن الطعام[5] وما هو أكله[6] وماذا يقول عند دخول المنزل[7]، وأقواله عند خلائه[8] ووضوءه[9] وهديه فى أذكاره[10].

- ذكر فى رواياته معاشرته ﷺ لأهله وحسن المعاشرة معهن وأنه كان يقسم بين نسائه فى المبيت والإيواء والنفقة[11] دون المحبة لقوله عليه الصلاة والسلام (اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما لا أملك)[12].

- روى أن النبى ﷺ كان يقبل الهدية ويكافئ ويعطى منها لأصحابه أحيانا، وقد أهدى إليه بعض الملوك وقبل منهم كالمقوقس حين أهدى له مارية القبطية أم ولده إبراهيم. «وسيرين» التى وهبها لحسان بن ثابت[13]. وقد رد هدية المشرك عامر بن مالك «ملاعب الأسنة» حين أهدى له فرسا فرده وقال إنا لا نقبل هدية مشرك[14] أى المشرك المحارب[15].

- يذكر لنا ابن القيم الحياة الشخصية لرسول الله ﷺ وتزوجه لنسائه وكيف تزوج خديجة قبل النبوة، ولها أربعون سنة. ثم ذكر تباعا أزواجه الواحد تلو الأخرى، حيث يذكر بعد خديجة سودة بنت زمعة القرشية ثم بعدها عائشة الصديقة بنت الصديق

(١) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٦. وانظر البخارى ١/ ٥٢ - ٥٣ فى الإيمان باب اطعام الطعام.
(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤١٦.
(٣) المصدر نفسه ٢/ ٣٧٩.
(٤) المصدر نفسه ٢/ ٣٩٧.
(٥) المصدر نفسه ٢/ ٤٠٢.
(٦) المصدر نفسه ٤/ ١٠٢.
(٧) ابن القيم، زاد المعاد ٢/ ٣٨١، ٥/ ١٤٩، ٥/ ٣٠١.
(٨) المصدر نفسه ٢/ ٢٨٣.
(٩) ابن القيم، ٢/ ٣٨٧.
(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٣٦٥.
(١١) المصدر نفسه، ١/ ١٥١.
(١٢) أخرجه الترمذى فى النكاح، باب ماجاء فى التسوية بين الضرائر (١١٤٠) والنسائى ٧/ ٦٤.
(١٣) ابن القيم، زاد المعاد ٥/ ٧٧ - ٨٨.
(١٤) ابن حجر، فتح البارى، ٥/ ١٦٨.
(١٥) ابن القيم، زاد المعاد ٥/ ٧٩.

حيث تزوجها وعمرها ست سنين وبنى بها وعمرها تسع سنين[1] ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم زينب بنت خزيمة ثم أم سلمة هند بنت أبى أمية القرشية المخزومية ثم تزوة زينب بنت جحش من بنى أسد بن خزيمة ابنة عمته أميمة. وتزوج جويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ثم تزوج أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية وتزوج صفية بنت حيى بن أخطب سيد بنى النضير ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية وهى آخر من تزوج بها. وكان له سرارى أربع منهن مارية القبطية أم إبراهيم[2].

- ويذكر عن بعض قصص زواجة من بعض نسائه، فعندما تحدث عن غزوة المريسع يقول: وكان من جملة السبى جويرة بنت الحارث سيد القوم وقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها فأدى عنها رسول الله ﷺ وتزوجها[3] فأعتق المسلمون بسبب هذا التزويج مائة أهل بيت من بنى المصطلق قد اسلموا وقالوا أصهار رسول الله ﷺ[4] ويذكر قصة زواجه من صفية عند حديثه عن غزوة خيبر، حيث سباها وعرض عليها ﷺ الإسلام فأسلمت فاصطفاها لنفسه وأعتقها وجعل عتقها صداقها[5] وبنى بها فى الطريق وأولم عليها[6].

السيرة العامة.

ونعنى بها أقوال وأفعال وأحوال النبى ﷺ التى كانت تصدر عنه بسبب حادثة ما، أو توجيه وإرشاد فى مناسبة ما. أخذت عنه نصا أو فهما على الفعل التاريخى له ﷺ باعتباره القدوة الحسنة للناس وسأذكر بعضا من ذلك، سوى ما رآه يحتاج إلى أفراد لمبحث خاص به لأهميته.

- حكم بالقافة وقضى بها ولحق بها النسب[7] وسُر بقول القائف الذى نظر إلى،

(١) البخارى، فى النكاح، ٩/ ١٦٣.
(٢) ابن القيم، زاد المعاد، ١/ ١٠٥ - ١١٤.
(٣) ابن القيم، ٣/ ٢٥٨.
(٤) ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ٩٤ - ٢٩٥. والبخارى ٧/ ٢٣٢ - ٢٣٣.
(٥) ابن القيم ٣/ ٣٢٧.
(٦) البخارى ٧/ ٣٦٠ و٩/ ١١٠- ومسلم ٢/ ١٠٤٣ رقم (١٣٦٥).
(٧) ابن القيم، ٥/ ٤١٨.

زيد بن حارثة وابنه أسامة وقد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فأقره ﷺ وأخذ بقوله[1].

- يروى ابن القيم سيرة النبى ﷺ مع أصحابه وأوليائه وحزبه الذين أمره الله أن يصبر نفسه معهم[2] وهجر من عصاه وتخلف عنه حتى يتوب. وأن يدفع أعداءه من الشياطين وأن يقبل الإساءة بالإحسان والجهل بالحلم والقطيعة بالصلة[3].

كان يعتكف فى المسجد لاسيما وهو صائم فاعتكف بالعشر الآواخر من رمضان واعتكف فى العشر الأول منه ثم الأوسط كذلك، وتركه مرة، فقضاه فى شوال، وكان يكرر الاعتكاف فى العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله[4].

روى تعليمه لأصحابه الوضوء قائلا لهم «توضئوا باسم الله» وقال لهم (من اسبغ الوضوء ثم قال «أشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله «فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»[5] وكيف كان أصحابه يأتوه بماء وضوئه[6].

- ثبت عنه ﷺ أنه سن التأذين بترجيع وبغير ترجيع وشرع الإقامة مثنى وفرادى. وأمر بالذكر عند الآذان[7] وبعده[8] فشرع هذا لأمته[9].

- يذكر أمره ﷺ ويبين هديه للأمة فى السلام والاستئذان وتشميت العاطس آمر أن يقرءوا السلام على من عرفوا ومن لم يعرفوا[10] وأن إفشاء السلام سبب للتحابب فيما بين الأمة[11] ويبين أن بذل السلام يتضمن التواضع وعدم التكبر

---

(١) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة، ٧/ ٦٩.

(٢) فى قوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِا﴾ سورة الكهف، آية ٢٨.

(٣) أخرجه البخارى ٤/ ٢٤ - ٢٤٥. (٤) ابن القيم، زاد المعاد ٢/ ٢٨.

(٥) رواه مسلم فى الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء ١/ ٦١.

(٦) ابن القيم، زاد المعاد، ٢/ ٣٨٩.

(٧) لقوله ﷺ «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن. البخارى فى الآذان ٢/ ٧٤.

(٨) لقوله ﷺ (الدعاء لايرد بن الآذان والإقامه «رواه الترمذى رقم (٣٥٨٨).

(٩) ابن القيم، زاد المعاد، ٢/ ٣٩١

(١٠) انظر البخارى فى الإيمان باب إطعام الطعام ١/ ٥٢ - ٥٣.

(١١) انظر صحيح مسلم فى الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المومنون / ٥٤.

فيلقى على الصغير والكبير والشريف والوضيع[1] وعند المجيء إلى القوم وعند الانصراف عنهم لأنه كان من هديه عليه الصلاة والسلام[2] حيث يقول (إذا قعد أحدكم فليسلم وإذا قام فليسلم وليست الأولى أحق من الآخرة)[3].

- ويروى أن النبى ﷺ سلم على الصبيان[4]، وألوى بيده بالتسليم على النساء[5]، وأما الاستئذان والدخول فقد روى ابن القيم[6] ما صح عن النبى ﷺ أنه قال (الاستئذان ثلاث فأن أذن لك وإلا فارجع)[7] ويذكر هديه فى العطاس وتشميت العاطس[8]، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام (إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله، فإذا قال: يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم)[9].

- كذلك ذكر ابن القيم الأذكار النبوية لكثير من الحالات، كأذكاره عليه الصلاة والسلام فى سفره[10]، وفى نكاحه[11]، وأقواله إذا رأى ما يعجبه أو يحبه ويكرهه[12] إضافة على أذكاره فى حياته إذا خرج من بيته[13]، وإذا دخل إليه[14]، وإذا دخل المسجد[15] وعند رؤيته الهلال[16] وعند دخوله الخلاء والخروج منه[17]، وعند الوضوء[18] وغير ذلك من الأذكار[19].

---

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٢/ ٤١٠.
(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤١٢.
(٣) الحديث أخرجه أحمد ٥/ ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٩. وأخرجه أبو داوود فى الأدب فضل من بدأ السلام وإسناده صحيح/ ٥١٩٧.
(٤) ابن القمى زاد المعاد، ٢/ ٤١١.
(٥) رواه الترمذى فى السلام باب الاستئذان والأدب برقم (٢١٦٨).
(٦) زاد المعاد ٢/ ٤٢٨.
(٧) أخرجه البخارى ١١/ ٢٢، ٢٣. ومسلم برقم (٢١٥٣)، وأحمد ٣/ ٦.
(٨) زاد المعاد، ٢/ ٤٣٤.
(٩) الحديث أخرجه الترمذى فى الأدب (٢٧٤٨).
(١٠) ابن القيم، زاد المعاد ٢/ ٤٥٤.
(١١) المصدر نفسه ٢/ ٤٥٦ و ٤٦٤.
(١٢) المصدر نفس ٢/ ٣٦٨.
(١٣) المصدر نفسه ٢/ ٣٦٩.
(١٤) المصدر نفسه ٢/ ٣٦٩.
(١٥) المصدر نفسه ٢/ ٣٨٣ و ٣٨٦.
(١٦) المصدر نفسه ٢/ ٣٨٧.
(١٧) المصدر نفسه ٢/ ٣٧٨.
(١٨) كأذكار الصباح والمساء وغير انظر ابن القيم.
(١٩) ابن القيم، زاد المعاد ٢/ ٣٧٠.

- يروى فى سيرته فى الحرب، فيبين أنه إذا اشتدت الحرب اتقو به ﷺ وكان أقربهم إلى العدو[1] وكان يجعل لأصحابه شعارات فى الحرب يعرفون به إذا تكلموا[2].

- ويرتب الصفوف ويعبئهم للقتال[3] وإذا أغار فى ارض العدو بعث سرية بين يديه ويأمر سريته أن يدعو العدو قبل القتال إلى الإسلام[4]. وكان ينهى فى قتاله عن النهبة[5]، والمثلة[6].

- أما بالنسبة للأسرى فروى من هديه ﷺ أنه كان يمن على البعض منهم ويفادى البعض الآخر بالمال أو بأسرى المسلمين. وربما قتل البعض وكل ذلك بحسب مقتضيات المصلحة[7].

- يذكر مبعثه ﷺ ويبين سن الكمال الذى بعث به على رأس الأربعين سنة ثم يبين بداية البعثة وكيفية بدء الوحى عليه، وأنواع هذا الوحى من الرؤيا الصالحة ونزول الملك عليه بالآيات القرآنية[8].

- ثم يبين ابن القيم فى مروياته عن السيرة فيذكر أن النبى ﷺ أقام بعد البعثة ثلاث سنين يدعو إلى الله مستخفيا ثم أعلن الدعوة بأمر الله تعالى[9] وجاهر قومه فاشتد الأذى عليه وعلى من تبعه[10].

---

(١) المصدر نفسه ٣/ ٩٨.
(٢) المصدر نفسه ٣/ ٩٩.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ٩٨.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٠٠.
(٥) النهبة هى الأخذ على وجه العلانية والقهر. والنهبة بالفتح مصدره وبالضم المال المنهوب م انظر سند الإمام أحمد ٤/ ٤٣٨، ٤٣٩ وابن ماجه رقم (٣٩٣٧). وانظر ابن القيم زاد المعاد ٣/ ١٠٥.
(٦) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٠٥.
(٧) المصدر نفسه ٣/ ١٠٩ - ١١٠.
(٨) ابن القيم، زاد المعاد ١/ ٨٤.
(٩) حيث أنزل الله ع ليه قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة الحجرة الآية ٩٤.
(١٠) ابن القيم، زاد المعاد ١/ ٨٦.

المطلب الثانى
مرويات الهجرة

- أورد ابن القيم فى زاد المعاد أخبارا عن الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة المنورة وقد تناولت هذه الأخبار هجرته مع رفيقه (الصديق) عندما اتفقت قريش على قتله بإشارة من أبى جهل مؤيدا من إبليس الذى تمثل بصورة شيخ معهم فأثنى على رأى أبى جهل(١).

- ثم مجىء الرسول ﷺ إلى ابى بكر مخبرا إياه بالهجرة، ذاكرا قول أبى بكر: - (الصحبة يارسول الله) فقال له: - (نعم)(٢).

- حتى أمر عليا أن يبيت فى مضجعه تلك الليلة وذكر خروجه متخفيا ثم مضى إلى غار ثور ودخلا فيه. وكيفية تفتيش العدو عنهم، حتى إذا يئسوا منه جعلوا لمن جاء بهما دية كل واحد منهما(٣) فلحق بهما سراقة فعرف أنه ممنوع منهما لما رأى أن فرسه قد ساخت يداه فى الأرض(٤).

- ثم يذكر ما حصل وهما فى طريقهما إلى المدينة، حيث مرا بخيمتى أم معبد الخزاعية فادر الله لهم الضرع ببركته عليه الصلاة والسلام(٥).

---

(١) انظر البخارى فى الفضائل باب هجرة النبى ﷺ ٧/ ١٨٣.
(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٥.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ٥٢.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ٥٥.
(٥) المصدر نفسه ٣/ ٥٦.

المطلب الثالث
الغزوات والسرايا

- تناول ابن القيم فى زاد المعاد الغزوات والسرايا، وقد تعرض على البعض منها تفصيلا فأفرد لها فصولا خاصة بها، وسأذكر تلك المرويات التأريخية المتعلقة بالشأن ذاته.

• غزوة الأبواء[1].

- روى أخبارا عن هذه الغزوة والتى تسمى (ودان) وهى أول غزوة غزاها ﷺ بنفسه وأرخ وقوعها فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من الهجرة ثم ذكر سببها أنه أراد اعتراض عير قريش[2].

• غزوة، بواط،[3].

- ذكر غزوة بواط والتى كانت بعد غزوة الأبواء بشهر واحد، وكانت اعتراضا لعير قريش أيضاً فلم يلق كيدا فرجع[4].

• غزوة العشيرة[5].

- روى أخبار عن هذه الغزوة وذكر أنها كانت على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة فى جمادى الآخرة، وسببها كسابقتيها هو اعتراض العير القرشية، فوجد

---

(١) الأبواء: هى قرية تبعد عن الجحفة ثلاثة وعشرون ميلا: انظر ابن هشام ١/ ٥٩١، وابن سعد ٢/ ٨.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٦٤.

(٣) بواط: هما جبلان فرعان أصلهما واحد فى جبال جهينة. بينهما وبين المدينة أربعة برد مما يلى طريق الشام، ابن هشام ١/ ٥٩٨. وابن كثير ٢/ ٣٦١. وابن القيم زاد المعاد ٣/ ١٦٥.

(٤) ابن سعد الطبقات ٢/ ٨، ٩. وابن القيم زاد المعاد ٣/ ١٦٥.

(٥) اختلف فى مسماها فقيل ذا العشيرة وقيل العشيراء بالمد وقيل العشيرة بالمهملة وانظر ابن هشام ١/ ٥٩٨. وابن سعد ٢/ ٩ - ١٠ وابن القيم فى الزاد ٣/ ١٦٦.

العير قد فاتته بـأيام فرجع بمن معه من المهاجرين والذين اختلـف فى عددهم بين المائة والخمسين والمائتين[١].

• غزوة بدر.

- روى أخبارا عن غزوة بدر وأسبابها وأحداثها ونتـائجها والتشريعات التى نزلت بسببها. وما يتعلق بها من أحداث ووقائع. فيذكر فى سببها أن رسول الله ﷺ بلغه خبر العير المقبلة من الشام لقريش بصحبة أبى سفيان، فندب الناس للخروج إليها[٢].

- بين عدد المشاركين من المسلمين الـذين خرجوا مع رسول الله ﷺ بأنهم ثلاثمائة وبضعـة عشر رجلا ولم يـكن معهم مـن الخيل إلا فرسان، وسـبعون بعيـرا، فأخذوا يتعاقبون عليها[٣].

- وذكر سماع قريـش بخروج الرسول الكريم إلـى العير فحشدوا فيـمن حولهم من قبائل العرب ولم يتخلف عنهم أحد من بطون قريش[٤].

- ثم يذكر اسـتشـارة رسول الله ﷺ أصحابه عنـدما سمع أن قريشا قد أقـبلت تحاد الله ورسوله، وإجابـة هؤلاء الصحابة فى أن يمـضى عليه الصلاة والـسلام لما أمره الله به[٥] حتى بشرهم بأن الله قد وعده احدى الطائفتين فقال (سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدنـى إحدى الطـائفتـين قد رأيـت مصارع الـقوم)[٦] وروى أخـبارا عـن قريـش ومجيئها وتجحفلـها عند بدر وما أنزل الله عليهم من بلاء، لينصر المسـلمين عليهم وما حصل من معجزات نبوية فى تلك الأثناء[٧].

- ثم يـصف المعركـة عندما تـراءى الجمعان، وأخـذ المسـلـمون يستـغيثون ربـهم وأخلصوا لـه وتضرعوا إليه فاسـتجاب لهم فأمـدهم بامداد من الملائكـة مردفين[٨]،

---

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٦٦.
(٢) المصدر نفسه ٣/ ١٧١.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ١٧١.
(٤) المصدر نفسه، ٣/ ١٧٢.
(٥) المصدر نفسه، ٣/ ٧٣.
(٦) أورده ابن هشام فى الـسـيـرة ١/ ٦٢٥. وابن كثير فى البداية والنهايـة ٢/ ٣٩٥. وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٧٤.
(٧) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ١٧٥ - ١٧٦.
(٨) لقوله تعالى: ﴿ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ سورة الأنفال الآية ٩.

منزلين ومسومين[1] فنصرهم منه نصرا مؤزرا بعد أن كانوا أذلة ضعفاء[2] حيث نصرهم بالصبر والظفر العاجل وثواب الله الآجل.

- وقد روى أخبارا عن أشخاص من الفريقين فى معركة بدر. فمثلا يذكر موقف عمير بن الحمام، حين أخبر ﷺ أن الجنة لمن استشهد من أصحابه فقال عمير، يارسول الله جنة عرضها السموات والأرض قال نعم، قال بخ بخ[3] يارسول الله، قال ما يحملك على قولك بخ بخ، قال لا والله يارسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال «فإنك من أهلها» فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن. ثم قال: لئن حييت حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل فكان أول قتيل.

- أما عن أشخاص الفريق الثانى: فقد عزمت قريش على الرحيل باقتراح من بعضهم أن يرجعوا ولا يقاتلوا فأبى ذلك أبو جهل وجرى بينه وبين معارضيه كلام. وأمر أبو جهل أخا عمرو بن الحضرمى أن يطلب دم أخيه عمرو فصرخ وا عمراه فحمى القوم ونشبت الحرب[4].

- ثم يذكر مصارع القوم فى تلك المعركة الفاصلة ليبين عز الإسلام فيها بعد أن كان أهله أذلة.

- فيروى قصة مصرع ابى جهل عندما بردت الحرب، وأخذ عبدالله بن مسعود يطوف بين القتلى فوجد أبا جهل يلفظ أنفاسه قد أصيب وأخذته الجراح فأخذ بلحيته فقال له: أنت أبو جهل؟ فقال لمن الدائرة اليوم؟ فقال عبدالله لله ولرسوله، وهل أخزاك الله يا عدو الله؟ فقال: وهل فوق رجل قتله قومه؟ فقتله

(١) لقوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ آل عمران الآية ١٢٤، ١٢٥.

(٢) لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ آل عمران/ ١٢٣.

(٣) بخ بخ. اسم فعل بمعنى استحسن تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه فى الخير. والرواية أخرجها احمد ٣/ ١٣٦ - ١٣٧. انظر ابن القيم زاد المعاد ٣/ ١٨٢.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٧٩.

عبدالله ثم أتى إلى النبى ﷺ فأخبره بقتله[1] ففرح ﷺ وكبر وانطلق إليه فرآه فقال «هذا فرعون هذه الأمة»[2].

- ويروى لنا ابن القيم أخبار بعض الأسرى ممن آذوا المسلمين وعذبوهم منهم أمية بن خلف وقد أسر عبدالرحمن بن عوف فأبصره بلال وكان أمية يعذبه بمكة فقال بلال: رأى الكفر أمية بن خلف، لا نجوت ان نجا فاستصرخ بلال جماعة من الأنصار فلحقوهم فألقى عبدالرحمن نفسه فوق أمية ليحافظ عليه لأنه أسيره وقد رمى بسببه أدراع كانت معه، لكنه لم يستطع من الحفاظ عليه حيث قتله الأنصار ومعهم بلال[3] فكان عبدالرحمن يقول: «يرحم الله بلالا فجعنى بأدراعى وبأسيرى».

- ثم روى استشارة النبى ﷺ أصحابه فى شأن أسارى بدر فأشار أبو بكر بقديهم وأشار عمر بقتلهم[4]، فأخذ ﷺ برأى أبى بكر[5] فأنزل الله فى ذلك «ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض»[6].

- ولم يترك ابن القيم المعجزات النبوية البدرية التى حصلت لرسول الله ﷺ أيام بدر، فقد تعرض للبعض منها، كانقطاع سيف عكاشة وإعطاء الرسول الكريم ﷺ عودا من حطب فأخذه عكاشة وهزه فعاد سيفا بيده[7].

- ومنها أن رفاعة بن رافع رمى بسهم يوم بدر ففقئت عينه فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا له فبرئت بإذن الله[8].

- ويروى جملة حضور المسلمين فى بدر بأنهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا. ويفصلهم تفصيلا. من المهاجرين ستة وثمانون ومن الأوس واحد وستون. ومن الخزرج مائة وسبعون[9].

---

(١) المصدر نفسه، ٣/ ١٨٥.
(٢) انظر البخارى فى المغازى ٧/ ٢٢٩ ومسلم فى الجهاد / ١٨٠٠.
(٣) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ١٨٥ - ١٨٦.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ١١٠.
(٥) انظر مسلم فى الجهاد والسير (١٧٦٣) وأحمد ١/ ٣٠ - ٣١.
(٦) سورة الأنفال، الآية / ٦٧.
(٧) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٨٦.
(٨) انظر بن كثير السيرة النبوية ٢/ ٤٤٨، وزاد المعاد ٣/ ١٨٦.
(٩) زاد المعاد لابن القيم، ٣/ ١٨٨.

- ويذكر عدد الشهداء فى بدر بأنهم أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الخزرج واثنان من الأوس[١].

• غزوة السويق:

ذكر ابن القيم هذه الغزوة وبين سببها أن المشركين عندما هزموا فى بدر نذر أبو سفيان أن لا يمس رأسه ماء حتى يغزو رسول الله ﷺ فخرج فى مائتين معه فوصل «العُريض» فى طرف المدينة وبات ليلة واحدة. ثم رجع فطلبه ﷺ فهرب بمن معه وطرحوا سويقا كثيرا من زادهم يتخففون به فأخذه المسلمون فسميت بغزوة السويق[٢].

• غزوة بنو قينقاع:

يروى ابن القيم نقض يهود بنى قينقاع العهد مع رسول الله ﷺ فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه، فشفع لهم عبدالله بن أبى بن سلول وألح عليه فأطلقهم له[٣] وكانوا سبعمائة مقاتل[٤].

• غزوة أحد:

- روى ابن القيم الروايات التاريخية لأحداث غزوة أحد متناولا سببها وتاريخها ومكانها وتفصيل أحداثها وما جرى بين الصحابة وأهل الشرك من معارك جسام. فبين أن سببها، هو قتل أشراف قريش وهزيمتهم فى بدر وتواجد أبو سفيان إبان معركة بدر عند أطراف المدينة فلم ينل شيئا[٥]، فأخذ يؤلب على المسلمين ويجمع لهم الجموع، فجاء بجيش قوامه قريبا من ثلاثة آلاف مقاتل فنزلوا قريبا من المدينة بمكان يقال له «عَيْنَين» قريبا من جبل أحد فى شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة[٦].

- ثم روى استشارة النبى ﷺ الصحابة فى الخروج للأعداء فلما لبس لامة

---

(١) المصدر نفسه ٣/ ١٨٨.
(٢) ابن هشام ٢/ ٤٤. وشرح المواهب ١/ ٤٥٨. وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٨٩.
(٣) ابن سعد ٢/ ٢٨. وابن كثير ٣/ ٥.
(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٩٠.
(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٨٩.
(٦) المصدر نفسه/ ٣/ ١٩٣.

الحرب[1] خرج فى ألف من الصحابة إلى أحد[2] وعندما خرجوا انخزل عبدالله بن ابى بنحو ثلث العسكر اعتراضا على الخروج، ونفذ رسول الله حتى نزل الشعب من أحد فى سبعمائة من أصحابه[3].

- وذكر أيضاً فى مروياته تفصيل أحداث المعركة ذاكر تعبئة الرسول الكريم ﷺ للقتال مستعملا على الرماة عبدالله بن جبير فى خمسين من المقاتلين آمرا لهم أن يلزموا مركزهم خلف الجيش وألا يفارقوه ولو رأوا الطير تتخطف العسكر، لئلا يأتوا المسلمين من ورائهم[4].

- ثم يذكر فى أحداث المعركة أن الدولة أول النهار كانت للمسلمين على الكفار، فانهزم الكفار فلما رأى الرماة هزيمتهم تركوا مركزهم وأخلوا الثغرة طلبا فى الغنيمة وظنا منهم أن ليس للمشركين رجعة وكر فرسان المشركين فوجدوا الثغر خاليا فجاوزوا منه وتمكنوا من الإحاطة بالمسلمين. فأكرم الله من أكرم منهم بالشهادة وهم سبعون[5].

- وقد ذكر ابن القيم من أحداث هذه الغزوة كذلك ما لاقاه ﷺ من الأذى فى هذه المعركة، حين خلص المشركون إليه فجرحوا وجهه وكسروا رباعيته اليمنى السفلى وهشموا البيضة على رأسه ورموه بالحجارة حتى وقع لشقه، ساقطا فى حفرة من الحفر[6].

- وقد أبلى أصحاب رسول الله ﷺ البلاء الحسن. كعلى بن أبى طالب وأبو عبيدة بن الجراح وطلحة وأبو دجانة وقتادة وأنس بن النضر، وسعد بن معاذ وعبدالرحمن بن عوف إضافة إلى أبى بكر وعمر رضى الله عنهم جميعاً[7].

---

(١) حيث قال «ما ينبغى لنبى إذ لبس لامته أن يضعها» انظر أحمد فى المسند ٣/ ٣٥١.
(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٩٣.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ١٩٤.
(٤) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٦٥. والبخارى ٧/ ٢٦٩. وابن القيم ٣/ ١٩٤.
(٥) ابن هشام ٢/ ٧٧، وابن القيم ٣/ ١٩٧.
(٦) أخرج بعضه البخارى ٦/ ٦٩. ومسلم (١٧٩٠) وانظر ابن القيم فى الزاد ٣/ ١٩٧.
(٧) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٩٧ - ٢٠٠.

- واستشهد منهم من استشهد كحنظلة بن أبى عامر غسيل الملائكة[1]. وعمرو بن ثابت المعروف «بالأصيرم» من بنى عبدالأشهل الذى قذف الله الإسلام فى قلبه فاسلم وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل شهيداً ولم يصلِّ ﷺ صلاة قط[2].

- ثم يذكر نهاية المعركة ويؤكد نصر الإسلام فى هذه المعركة مستندا إلى قول ابن عباس رضى الله عنهما «ما نصر رسول الله ﷺ فى موطن نصرة يوم أحد. فأنكر ذلك عليه فقال بينى وبين من ينكر كتاب الله إن الله يقول: - ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾[3] قال ابن عباس: والحس القتل. ولقد كان لرسول الله ﷺ ولأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب المشركين سبعة أو تسعة[4].

- ويختم أخيرا الغزوة بما روى عنها من أخبار فى الصحاح[5] أو كتب الحديث[6] أو السير[7] وعن مواقف كثيرة، حصلت للصحابة رضى الله عنهم كموقف عبدالله بن جحش فى ذلك اليوم حين أقسم على الله أن يلقى العدو فيقتلوه ويبقروا بطنه ويجدعوا أنفه وأذنه، كل ذلك فى سبيل الله - فوفى الله له[8].

- وموقف عمرو بن الجموح الذى كان شديد العرج فأراد أن يستشهد ليدخل بعرجته الجنة[9].

- ولم يغفل مواقف أهل الشرك بل تعرض فى مروياته لهم، أمثال أبى بن خلف الذى حلف بمكة أن يقتل رسول الله ﷺ، فلما بلغ ذلك رسول الله ، فقال «بل أنا أقتله

---

(١) ابن هشم، السيرة النبوية ٢/ ١٠٧٥، والبيهقى ٤/ ١٥، وابن سعد ٣/ ١/ ٩، وابن القيم ٣/ ٢٠٠.

(٢) ابن هشام، ٢/ ٩٠، وابن القيم ٣/ ٢٠١.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٥٢.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٢٨٧، ٢٨٨. وصححه الحاكم ٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧. وانظر ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٠٣.

(٥) صحيح مسلم فى الجهاد، باب غزوة أحد (١٧٨٩) و(١٧٩٠) وابن القيم فى الزاد ٣/ ٢٠٣.

(٦) ابن جنان (٢٢١٣) وابن القيم ٣/ ٢٠٥.

(٧) ابن هشام فى السيرة ٢/ ٩٤-٩٥ عن ابن إسحاق ينظر ابن القيم ٣م ٢٠٧.

(٨) أخرجه الحاكم ٣/ ٩٣. وانظر ابن ال قيم ٣/ ٢٠٨.

(٩) بان هشام، السيرة النبوية ٢/ ٩٠ - ٩١ . وابن القيم ٣/ ٢٠٩.

إن شاء الله تعالى»[1] فعندما جاء وأبصره ﷺ طعنه بحربته فوقع من على فرسه فجزع من الطعنة ومات وهو راجع فى طريقه إلى مكة[2].

• غزوة بنى النضير:

- أورد ابن القيم أخبارا مهمة عن غزوة بنى النضير والتى كان سببها ما حصل فى وقعة بئر معونة حيث أورد ملخصها ثم بين سببها الحلف الذى كان بينهم وبين النبى ﷺ، فجاءهم يطلب المعونة فى دية الرجلين الذين قتلهما عمرو بن أمية الضمرى، وقد كانا معاهدين من رسول الله ﷺ ولم يشعر عمرو بذلك فبادر إلى قتلهما ظنا منه أنه أصاب ثأرا منهما[3].

- وأورد أنه ﷺ لما ذهب إلى بنى النضير ليعينوه وجلس هو وأبو بكر وعمر وعلى وطائفة من الصحابة فاجتمع اليهود وتشاورا وقالوا: من رجل يلقى على محمد هذه الرحى فيقتله؟ فانبعث أشقاها عمرو بن جياش لعنة الله عليه، ونزل جبريل من عند رب العالمين على رسول الله يعلمه بما هموا به فنهض رسول الله ﷺ من وقته راجعا إلى المدينة[4].

- وروى أخبار تلك الغزوة وتجهز الرسول ﷺ لحربهم فحاصرهم حتى نزلوا على أن لهم ما حملت ابلهم غير السلاح ويرحلون من ديارهم[5].

- ثم ذكر أخذ أموال بنى النضير من قبل رسول الله ﷺ فقسمها بين المهاجرين الأولين خاصة لأنها كانت مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل أو ركاب، إلا أنه أعطى أبا دجانة وسهل بن حنيف الأنصاريين لفقرهما[6].

---

(١) ابن كثير البداية والنهاية ٢/ ٦٣. وابن القيم ٣/ ١٩٩ و ٢١٠.

(٢) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٨٤، وابن القيم زاد المعاد ٣/ ١٩٩ و ٢١٠.

(٣) القصة عند ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ١٨٣ - ١٨٧ - وابن كثير البداية والنهاية ٣/ ١٣٩ - ١٤٤ - والطبرى فى التاريخ ٣/ ٣٣. وابن القيم فى زاد المعاد ٣/ ٢٤٦ - ٢٤٨.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٤٨.

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٢٤٨.

(٦) انظر التفاصيل عند ابن هشام من السيرة/ ٢/ ١٩٠ - ١٩٥ - وابن كثير فى البداية والنهاية ٣/ ١٤٥ - ١٤٥، وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٤٩.

- ثم ذكر أن هذه الغزوة هى إحدى الغزوات الأربع التى خاضها رسول الله ﷺ مع اليهود[1] مبيناً خطأ من قال أن غزوة بنى النضير كانت بعد بدر بستة أشهر فيقول: «بل الذى لاشك فيه أنها كانت بعد أحد، والتى كانت بعد بدر بستة أشهر هى غزوة بنو قينقاع وقريظة بعد الخندق وخيبر بعد الحديبية»[2].

• غزوة ذات الرقاع:

- أورد ابن القيم عن هذه الغزوة ذاكرا تسميتها باسم «غزوة نجد» واختلاف أهل السير والحديث فى تاريخ وقوعها[3] مبينا أنها وقعت فى السنة الرابعة من الهجرة ثم[4] يروى سبب التسمية لها بأن الصحابة كانوا يلفون على أرجلهم الخرق لمّا نقبت[5].

- ويذكر اختلاف أهل السير والمغازى أيضاً مع غيرهم فى مسألة تشريع صلاة الخوف فى هذه الغزوة[6]. وأن النبى ﷺ عندما خرج لقى جمعا فى غطفان فتوافقوا ولم يكن بينهم قتال[7].

- ثم ذكر بعض الأحداث الشخصية فى هذه الغزوة كبيع جابر رضى الله عنه جملهُ من النبى ﷺ وما حصل عند مرجعهم من الغزوة، حين سبوا امرأة من المشركين فنذر زوجها ألا يرجع حتى يريق دما من أصحاب محمد ﷺ، فجاء ليلا وقد أرصد ﷺ رجلين ربيئة للمسلمين من العدو وهما عباد بن بشر وعمار بن ياسر، فضرب عبادا وهو قائم يصلى بسهم فنزعه، ولم يبطل صلاته، حتى رشقه بثلاثة أسهم، فلم ينصرف من صلاته حتى سلم فأيقظ صاحبه فقال سبحان الله هلا أنبهتنى؟ فقال: إنى كنت فى سورة فكرهت أن اقطعها[8].

---

(١) وهى غزوة بنو قينقاع. وبنو النضير وقريظة وخيبر. انظر ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٤٩.
(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٤٩.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ٢٥١ - ٢٥٣. (٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٥٠.
(٥) انظر البخارى ٧/ ٣٢٥. ومسلم (١٨١٦) وابن القيم ٣/ ٢٥٢.
(٦) ظر ابن هشام فى السيرة ٢/ ٢٠٣ - ٢٠٩. وابن كثير ٣/ ١٦٠ - ١٦٨.
(٧) ابن القيم. زاد المعاد ٣م ٢٥٠.
(٨) انظر تفاصيل القصة، ابن هشام ٢/ ٢٠٨ - ٢٠٩ وأحمد فى المسند ٣/ ٣٤٤ وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٥٤.

• غزوة بدر الثانية:

- روى ابن القيم أخبارا عن هذه الغزوة التى أعلنها أبو سفيان يوم انصرافه من أحد أن الموعد العام المقبل ببدر، فقال النبى ﷺ «قولوا نعم قد فعلنا» فقال أبو سفيان فذلكم الموعد» فلما جاء الموعد خرج ﷺ فى ألف وخمسمائة من أصحابه فانتهى إلى بدر وأقام بها ثمانية أيام ينتظر المشركين وخرج أبو سفيان بالمشركين من مكة وهم ألفان فلما انتهوا إلى ممر الظهران - على مرحلة من مكة - قال لهم أبو سفيان: إن العام عام جدب وقد رأيت أنى أرجع بكم، فانصرفوا راجعين وأخلفوا الموعد. فسميت هذه «بدر الموعد» و«بدر الثانية»(١).

• غزوة دومة الجندل:

- روى ابن القيم عن هذه الغزوة التى خرج إليها رسول الله ﷺ فى ربيع الأول سنة خمسين للهجرة ذاكرا أسبابها أنه ﷺ بلغه أن بها جمعا كبيرا يريدون أن يدنوا من المدينة. وكان بينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة(٢).

- بين فى مروياته أن النبى ﷺ خرج فى ألف من المسلمين، فلما دنا من القوم وهجم عى ماشيتهم ورعاتهم هرب القوم وتفرقوا فنزل بساحتهم فلم يجد فيها أحدا فمكث فيها أياما ثم رجع إلى المدينة(٣).

• غزوة المريسع:

- تحدث أيضاً عن هذه الغزوة متناولا زمنها وسببها وتسميتها وما حصل فيها من وقائع وأحداث فبين أنها كانت فى شعبان سنة خمس خلافا لمن يقول غير ذلك(٤) أما سببها فهو خروج بنى المصطلق لحرب رسول الله ﷺ بقيادة سيدها الحارث بن أبى ضرار فندب ﷺ الناس، فأسرعوا فى الخروج فلما سمعت بنو المصطلق بقدوم

---

(١) انظر تفاصيلها، ابن هشام فى السيرة ٢/ ٢٠٩ - ٢١٣. وابن كثير فى البداية والنهاية ٣/ ١٦٩ وابن سعد فى الطبقات ٢/ ٥٩ - ٦٠ وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٥٥.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٥٥.

(٣) انظر تفاصيلها عند بن هشام فى السيرة ٢/ ٢١٣ - وابن كثير ٣/ ١٧٧ - ١٧٨ - وابن سعد ٢/ ٦٢ - ٦٣ - وابن القيم ٣/ ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٤) انظر البخارى فى الصحيح ٧/ ٣٣٢. وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٥٦.

رسول الله ﷺ إليهم خافوا وتفرقوا فيما بينهم وانهزم عنهم من كان معهم من العرب[1] أما سبب تسميتها فقد تعرض لها ابن القيم، فبين أن رسول الله ﷺ وصل إلى مكان من الماء يسمى المريسيع فسميت هذه الغزوة به. وقد تسمى أيضاً غزوة بنى المصطلق[2].

- ثم بين أحداث تلك الغزوة، وأنه لم يكن بينهم قتال لهزيمتهم قبل وصوله إليهم، لكنه أغار عليهم على الماء فسبى ذراريهم وأموالهم، وكان فى جملة السبى جويرية بنت الحارث سيد القوم وقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها. فأدى عنها رسول الله ﷺ وتزوجها، فأعتق المسلمون بسبب هذا التزويج مائة أهل بيت من بنى المصطلق قد أسلموا وقالوا: أصهار رسول الله ﷺ[3].

- ثم تعرض وهو يروى أخبار هذه الغزوة إلى قصة الإفك التى تولى كبرها أهل النفاق والتى برأ الله فيها الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ وعن أبيها برأها الله من فوق سبع سموات بقرآن يتلى على مر العصور ليثبت براءتها[4].

• غزوة الخندق:

أورد ابن القيم اخبار غزوة الخندق التى وقعت فى السنة الخامسة من الهجرة على أصح القولين[5] والتى كان سببها اليهود حين خرج أشرافهم إلى قريش بمكة يحرضونهم على غزو رسول الله ﷺ ويؤلبونهم عليه وينصرونهم إن حاربوه، ثم طاف أسياد اليهود هؤلاء فى غطفان وفى قبائل العرب فاستجابت قريش حين خرج أبو سفيان بأربعة آلاف وتجمع من القبائل الأخرى حتى وافى الخندق من الكفار عشرة آلاف[6].

---

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٥٦ - ٢٥٧.
(٢) المصدر نفسه ٣/ ٣٥٨.
(٣) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٦. وابن كثير ٣/ ٢٩٧. وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٥٨.
(٤) خبر الإفك، انظر ابن هشام فى السيرة ٢/ ٢٩٧ - ٣٠٧. وابن كثير ٣/ ٣٠٤ - ٣١١. والبخارى ٥/ ٩٨-٢٠١ و ٧/ ٣٣٣- ٣٣٥. والترمذى (٣١٧٩) وابن القيم ٣/ ٢٥٩-٢٦٨.
(٥) انظر البخارى فى المغازى باب غزوة الخندق ٧/ ٣٠٢. ومسلم فى الإمارة باب بيان البلوغ (١٨٦٨) وابن القيم فى الزاد ٣/ ٢٦٩ - ٢٧٠.
(٦) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٧١.

- وقد ذكر استشارة رسول الله ﷺ أصحابه آخذا بمشورة سلمان الفارسى بحفر خندق فتحصن المسلمون بالخندق أمامهم.

- وقد نقض بنوا قريظة العهد مع رسول الله حتى ضاقت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر واشتد البلاء ونجم النفاق واستأذن البعض بالذهاب للمدينة محتجين: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَارًا﴾(١).

- ثم روى بقاء أهل الشرك محاصرين للمسلمين شهرا ولم يكن بينهم قتال إلا ما حصل من المبارزة بين بعض الأفراد(٢).

- وكذلك أورد فى أخبار الغزوة طول المقام بالمسلمين وهم على حال من الصعوبة والبلاد مما حدى برسول الله ﷺ أن يستشير أصحابه فى مصالحة غطفان على ثلث ثمار المدينة وينصرفوا عنه فرض الصحابة عندما علموا أن هذا هو شىء يضعه لهم ﷺ دون أمر من الله لهم(٣).

- ثم بين ابن القيم صنع الله فى خذلان الأحزاب وهزيمتهم من خلال عدة أمور منها:

أولا: إسلام نعيم بن مسعود بن عامر رضى الله عنه وهو من غطفان جاء إلى رسول الله ﷺ يخبره بإسلامه واستعداداه لما يؤمره به. فأمره ﷺ أن يخذل عنهم ما إستطاع لأن الحرب خدعة. فدخل بين الأعداء ولم يشعروا بإسلامه فأحدث بينهم الفتنة(٤).

ثانياً: أرسل الله على المشركين جندا من الريح فجعلت تقوض خيامهم ولا تدع لهم قدرا إلا كفأتها فلم يقر لهم قرار(٥).

ثالثاً: ارسل الله جندا من الملائكة يزلزلون الأعداء، ويلقون الخوف والرعب فى

(١) سورة الأحزاب الآية ١٣.
(٢) انظر أخبار الغزوة عند ابن هشام فى السيرة ٢/ ٢١٤ - ٢٣٣، وابن سعد ٢/ ٦٥ والطبرى ٣/ ٤٣ وابن كثير ٣/ ١٧٨ - ٢٢٢. وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٧١ - ٢٧٣.
(٣) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٧٣.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ٢٧٤.
(٥) المصدر نفسه ٣/ ٢٧٤.

قلوبهم. حتى عادوا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال، فصدق الله وعده، وأعز جنده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، فدخل ﷺ المدينة ووضع السلاح[1].

- ثم ذكر ابن القيم فى زاد المعاد ما حصل لبنى قريظة الذين نقضوا العهد مع رسول الله ﷺ حين جاء جبريل فأمره أن ينهض إلى بنى قريظه فنادى ﷺ فى المسلمين «من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة»[2]. فخرج المسلمون إليهم سراعا فكان ممن قتلوا سيدهم حيى بن أخطب ثم قتلوا أبا رافع الذى ألب الأحزاب على رسول الله ﷺ[3].

• غزوة بنى لحيان:

- تعرض ابن القيم فى مروياته عن غزوة بنى لحيان التى حدثت بعد بنى قريظة بستة أشهر حين خرج ﷺ فى مائتى رجل فظهر أنه يريد الشام ثم أسرع إلى بنى لحيان فسمعت به فهربوا على رؤوس الجبال ثم عاد بعد ليال إلى المدينة[4].

• غزوة الغابة:

- ذكر أيضاً هذه الغزوة مبينا سببها وهو إغارة عيينة بن حصن الفزارى فى بنى عبدالله بن غطفان على لقاح النبى ﷺ التى بالغابة[5] فاستاقها وقتل راعيها واحتمل امرأته فاستنفر الناس، وأرسل ﷺ المقداد بن عمرو حتى تلحق به الخيول، فاستنقذ منهم جميع اللقاح وزيادة إلى إن وصلت الخيول وتتابعت ثم انتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو بذى قرد[6].

• غزوة الحديبية:

- أورد ابن القيم فى زاده عن قصة الحديبية والتى حصلت فى ذى القعدة من

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٧٤.
(٢) البخارى ٧/ ٣١٣. ومسلم (١٧٧٠).
(٣) ابن هشام ٢/ ٢٧٣ - ٢٧٥ وابن القيم ٣/ ٢٧٥.
(٤) ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ٢٧٩. وابن سعد ٢/ ٨٧ - ٨٠. وابن القيم ٣/ ٢٧٦.
(٥) وهى موضع قرب المدينة فى ناحية الشام، انظر ابن القيم ٣/ ٢٧٩.
(٦) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٧٨ - ٢٧٩.

السنة السادسة على أصح الأقوال[1]، وبين أنه كان مع النبى ﷺ ألف وخمسمائة فلما كانوا بذى الحليفة، قلد ﷺ الهدى وأشعره، وأحرم بالعمرة، وأرسل قبله عينا من العيون يتحسس أخبار قريش، فأتاه الخبر وهو بقرب عسفان أن القوم قد تجمعوا لقتاله[2].

- ثم أورد استشاره النبى لأصحابه فى الأمر، وما حصل لناقته لما بركت حين حبسها حابس الفيل عند مسيرته إليهم فوصل إلى الثنية التى يهبط عليهم منها[3]. ثم يذكر ما حصل بين رسول الله ﷺ من مفاوضات فيما بينهم مبينا مبايعة الصحابة لرسول الله ﷺ تحت الشجرة على ألا يفروا، ثم أخذ ﷺ بيده وبايع عن عثمان أحد مبعوثيه إلى قريش[4].

- بين اختلاف الفريقين فى أمر الصلح، حيث رمى رجل من أحد الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معركة وتراموا بالنبل والحجارة، وصاح الفريقان كلاهما، ومن أجل ذلك حصلت البيعة[5].

- روى ما توصل إليه الفريقان من الصلح وما كتبوه فيما بينهم، وما حصل من مناقشات فى ذلك.

- ثم أورد تحلل رسول الله ﷺ ونحره وحلقه، ومتابعة الصحابة له فى ذلك[6].

ثم رجع قافلا إلى المدينة، فأنزل الله عليه فى طريقه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[7] ويذكر ابن القيم كذلك مجىء أبو بصير مسلما من قريش، فأرسلت إليه فأخذوه بناء على الوثيقة المبرمة بينهم، فرجع معهم وقتل أحدهم وهرب الآخر فرجع أبو بصير إلى رسول الله وأخبره بذلك، ثم ارتحل إلى ساحل البحر خوفا من أن يرده ﷺ إلى قريش[8].

- وقد ذكر كذلك ما حصل فى القصة من أمور أهمها:

---

(١) انظر أحداثها عند ابن هشام فى السيرة ٢/ ٣٠٨ - ٣٢٣. وابن سعد فى الطبقات ٢/ ٩٥ - ١٠٥.
(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٨٩.
(٣) الثنية هى ثنية المرار وهى طريق فى الجبل تشرف على الحديبية، انظر ابن القيم ٣/ ٢٨٩.
(٤) انظر البخارى ٧/ ٤٨ - ٤٩. وأحمد فى المسند ١/ ٥٩، وابن القيم ٣/ ٢٩١.
(٥) ابن القيم. زاد المعاد ٣/ ٢٩١.
(٦) المصدر نفسه ٣/ ٢٩٥، ٣/ ٢٩٩.
(٧) سورة الفتح الآية (١).
(٨) ابن القيم. زاد المعاد ٣/ ٢٩٦ - ٢٩٧.

١ - إن الله زنل فيها فدية الأذى عن حلق رأسه بالصيام أو الدقة أو النسك[١].

٢ - دعا ﷺ للمحلقين بالمغفرة ثلاثا وللمقصرين مرة.

٣ - نحر البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة.

٤ - فيها أهدى رسول الله ﷺ من جملة هديه جملا كان لأبى جهل كان فى أنفه برة من فضة ليغيظ به المشركين.

٥ - فيها أنزلت سورة الفتح[٢].

٦ - ثم ختم أخبار القصة بفوائدها الفقهية[٣].

• غزوة خيبر:-

أورد ابن القيم أخبار غزوة خيبر عند رجوع النبى ﷺ من الحديبية مبينا ذلك فى السنة السابعة على أصح الأقوال[٤] حيث أتى خيبر فصلى بها الصبح وركب المسلمون، فعندما خرج أهل خيبر بمساحيهم ومكاتلهم وهم لا يشعرون فلما رأوا الجيش رجعوا هاربين إلى حصونهم، فقال ﷺ «الله أكبر خربت خيبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»[٥].

- ثم يذكر ابن القيم وقوف النبى ﷺ وهو مشرف على خيبر قائلا: «قفوا» فوقف الجيش فقال: «اللهم رب السموات السبع وما أظللت، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، فإنا نسالك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله»[٦].

- وذكر قصة إعطاء الراية لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وما حصل عندما دنا من حصونهم والمبارزات الحاصلة بين بعض الأفراد مع غيرهم من أهل خيبر[٧] ثم

---

(١) انظر الآية ١٩٦ فى سورة البقرة.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣. ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٣٠٠ - ٣١٥.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٣١٦.

(٥) الحديث أخرجه البخارى ٧/ ٣٥٩. ومسلم ١٣٦٥. والنسائى ١/ ٢٧٢. وابن القيم ٣/ ٣١٩.

(٦) ابن هشام فى السيرة ٢/ ٣٢٩. والحاكم ١/ ٤٤٦ و ٢/ ١٠١ والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٤. وابن القيم فى الزاد ٣/ ٣٢٠.

(٧) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٣٣٣ - ٣٣٤. وابن القيم، زاد المعد ٣/ ٣٢٢.

بين أن اليهود تحصنوا فى حصنهم فحاصرهم ﷺ قريبا من عشرين ليلة، وكانت أرضا وخمة شديدة الحر، فجهد المسلمون جهدا شديدا، فذبحوا الحمر فنهاهم ﷺ عن أكلها[1].

- وأورد خبر اليهود وتحصنهم الشديد حتى ألجأهم ﷺ إلى قصرهم، فغلب على الزرع والنخل والأرض فآثر الصلح فصالحوه على أن يجلوا من الأرض ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء واشترط عليهم ألا يكتموا ولا يغيبوا شيئاً فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد، فكتموا وغيبوا بعض حليهم، فسبى نساءهم وأخذ أموالهم لأنهم نكثوا العهد، وأراد أن يجليهم عن أرضهم فطلبوا أن يصلحوا الأرض فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع وكل ثمر ما بدى لرسول الله أن يقرهم[2]، وقد ذكر أن من جملة السبى صفية بنت حيى بن أخطب، وكانت عروساً تحت كنانة بن أبى الحقيق الذى قتل لنكثة العهد، ثم أسلمت صفية فأعتقها ﷺ وتزوجه[3] ويذكر حراسة أبى أيوب لرسول الله ﷺ فى ليلته مع صفية خوفا عليه منها دون أمر له فى ذلك فلما أصبح وأخبره بالخبر ضحك ﷺ من فعله[4].

- ثم بين قدوم جعفر بن ابى طالب وفرح النبى بقدومه، وإسهامه ومن معه من أهل السفينة[5] فى قسمة خيبر[6].

- وأورد كذلك ما فعل اليهود برسول الله ﷺ حيث أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن يشكم شاة مشوية قد سمتها، وأكثرت السم فى الذراع. فأخبر بذلك حتى قال فى وجعه الذى مات فيه «مازلت أجد فى الأكلة التى أكلت من الشاة يوم خيبر فهذا أوان إنقطاع الأبهر منى»[7].

---

(١) ابن القيم. زاد المعاد، ٣/ ٣٢٣. (٢) ابن كثير السيرة ٣/ ٣٧٧. وابن القيم ٣/ ٣٢٦.
(٣) البخارى ٧/ ٣٦٠ و٣٦٧ و ٣٦٨. وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٣٢٧.
(٤) ابن هشام ٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠. وابن القيم ٣/ ٣٢٨.
(٥) انظر البخارى ٧/ ٣٧١ - ٣٧٢ والطبرانى فى الأوسك والصغير ص ٧-٨، وابن القيم ٣/ ٣٣٢ - ٣٣٣.
(٦) أنظر ابو داود (٤٥٠٩) والدرامى ١/ ٣-٤ وابن القيم ٣/ ٣٣٥ - ٣٣٦.
(٧) أخرجه البخارى ٨/ ٩٩، وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٣٣٧.

- وذكر ابن القيم ما حصل فى مكة من أخبار بثها الحجاج بن علاط السلمى الذى أسلم وشهد فتح خيبر، ورجع إلى مكة بإذن من رسول الله ﷺ ليأتى بأمواله من هناك واستأذنه أن يقول خلاف الواقع فى حق المسلمين حتى يستطيع أن يأتى بأمواله، ففعل، ففشى الخبر بمكة أن اليهود قد أسروا محمدا وتفرق جمعهم، حتى أخبر الحجاج العباس عم النبى ﷺ بالحقيقة سرا وطلب منه ألا يشيع الخبر ويخرج الحجاج بأمواله إلى رسول ﷺ ففعل العباس ذلك وأخبر أن النصر كان للمسلمين فى خيبر فاستبشر ومن معه فى مكة استبشار عظيما(١).

• غزوة مؤتة:

- كذلك أورد ابن القيم أخبار غزوة مؤتة والتى حدثت فى جمادى الأولى فى السنة الثامنة للهجرة(٢) والتى كان سببها أن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدى أحد بنى لهب بكتابة إلى ملك الروم بالشام فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فقتله فاشتد ذلك على رسول الله ﷺ حين بلغه الخبر لأنه لم يقتل له رسول قبله(٣).

- ثم روى أن رسول الله ﷺ بعث البعوث واستعمل زيد بن حارثة وقال: «إن أصيب فجعفر بن أبى طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة»(٤).

- وذكر كذلك أنهم خرجوا على الناس ثلاثة آلاف مقاتل فمضوا حتى نزلوا «معان» فوصلهم خبر هرقل بمائة الف من الروم وانضم إليه مائة آخرون من القبائل حتى التقوا عند مؤتة فاقتتلوا، فقتل زيد بن حارثة وأخذ الراية جعفر فقتل وأخذ الراية عبد الله فقتل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فانحاز بالمسلمين وانصرف الناس(٥).

---

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٣٣٧ - ٣٣٨.
(٢) المصدر نفسه ٣/ ٣٨١.
(٣) ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ٣٧٣، وابن القيم، ٣/ ٣٨٢.
(٤) أخرجه البخارى ٧/ ٣٩٣. وابن القيم ٣/ ٣٨١.
(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٣٨٢ - ٣٨٣.

- ثم ذكر ابن القيم خلاف أهل السير فى النصر أو الهزيمة للمسلمين[١] فرجح ما ذكره ابن إسحاق فى أن كل فئة إنحازت عن الأخرى[٢] وقد بين أن الله أطلع رسوله على ماحصل لهم فى تلك المعركة وكأنه ينظر إليهم[٣].

• غزوة ذات السلاسل:

- روى ابن القيم أخبار غزوة ذات السلاسل متناولا زمنها وسببها وأحداثها وتسميتها فبين أنها وقعت فى جمادى الآخرة فى السنة الثامنة[٤].

وفى سببها: أن جمعا من قضاعة تجمعوا أرادوا أن يدنوا من أطراف المدينة فدعا ﷺ عمرو بن العاص فبعثه فى ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار، ثم الحقه بمائتين من المهاجرين والأنصار أيضاً وأمر عليهم أبا عبيدة عامر بن الجراح، وأمرهم أن يكونوا جميعا وأن لا يختلفا[٥] فسار الجيش حتى وطئ بلاد قضاعة، فهرب الناس وتفرق الجمع ورجع المسلمون سالمين[٦]. وأما سبب التسمية فروى أن المسلمين قد نزلوا على ماء لجذام يقال له «السلسل» وبه سميت ذات السلاسل[٧].

• فتح مكة:

- تناول ابن القيم مرويات فتح مكة مفصلا مبينا خروج رسول الله ﷺ إلى مكة لعشر مضين من رمضان فى السنة الثامنة[٨] عندما نقضت قريش عهد الصلح الذى يقضى بعدم الاعتداد على من دخل فى عقد كلا الطرفين وعهده، وكانت خزاعة فى عهد رسول الله ﷺ، وكانت بنو بكر فى عقد قريش وعهدهم فلما تقاتل الطرفان

(١) البخارى فى المغازى، باب غزوة مؤتة ٣/ ٣٤٩.
(٢) ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ٣٧٣، ٣٨٩. وابن القيم ٣/ ٣٨٣.
(٣) المصدر نفسه ٢/ ٣٨٠ وعبد الرازق فى المصنف (٩٥٦٢). والهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ٢٧٢ - ٢٧٣.
(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٣٧٦.
(٥) ابن سعد فى الطبقات ٢/ ١٣١، وابن القيم ٣/ ٣٨٦ - ٣٨٧.
(٦) المصدر نفسه ٢/ ١٣١ المصدر نفسه ٣/ ٣٨٦ - ٣٨٧.
(٧) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٣٨٧.
(٨) ابن القيم. زاد المعاد ٣/ ٣٩٨.

أعانت قريش بنى بكر، فلجأت خزاعة إلى رسول الله فاستنصروه فقال: لعمرو بن سالم الخزاعى الذى استنصره «نصرتً ياعمرو ابن سالم»(١).

- ثم يروى مجىء أبى سفيان من قريش لتجديد العقد المبرم مع النبى ﷺ فلم يجبه بشىء حتى خرج ذليلا إلى دياره(٢).

- وذكر أن النبى ﷺ تجهز وأمر الناس بالخروج، داعيا الله أن يأخذ العيون والأخبار عن قريش حتى يبغتها(٣).

- أورد خبر حاطب بن أبى بلتعة حين كتب إلى قريش يخبرها بمسير رسول الله ﷺ إليها حتى كشف الله رسالة حاطب فأراد عمر أن يضرب عنقه فقال له ﷺ (إنه قد شهد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال «أعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم»)(٤).

- ويروى مسيرة رسول الله ﷺ بعشرة آلاف من أصحابه والتقاء أبى سفيان بهم وما حصل له، ثم دخوله فى الإسلام واستعراضه للجيش وما قاله ﷺ فى حقه عندما قيل له أن أبا سفيان يحب الفخر فإجعل له شيئا فقال ﷺ: «نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن»(٥).

- ثم روى سير رسول الله ﷺ ودخوله مكة من أعلاها فوزع الجيوش ليدخل البعض منهم من أسفلها قائلا لهم: «إن عرض لكم أحد من قريش فاحصدوهم حصدا حتى توافونى على الصفا»(٦) وذكر تجمع سفهاء قريش ظنا منهم أن يقاتلوا المسلمين فلما لقيهم المسلمون ناوشوهم شيئاً من قتال فأصيب منهم أثنا عشر رجلا وانهزم الآخرون، وقتل رجلان من المسلمين قد شذا عن الطريق وسلكا طريقا آخر(٧).

(١) ابن هشام فى السيرة ٢/ ٣٩٤ - ٣٩٥. وابن القيم ٣/ ٣٩٥، ٣٩٦.
(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٣٩٧.
(٣) ابن هشام ٢/ ٣٨٩ وما بعدها. وابن القيم ٣/ ٣٩٨.
(٤) ابن هشام ٢/ ٣٩٨ - ٣٩٩، والبخارى فى المغازى ٧/ ٢٣٧، وابن القيم ٣، ٣٩٩.
(٥) البخارى ٨/ ٧٦. وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٤٠٣.
(٦) مسلم فى صحيحه (١٨٧٠) وأحمد فى مسنده ٢/ ٥٣٨، وابن القيم زاد المعاد ٣، ٤٠٤.
(٧) ابن القيم، ٣/ ٤٠٥.

- ذكر دخول رسول الله ﷺ المسجد حيث أقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم طاف بالبيت وأخذ يشير إلى الأصنام بقوسه الذى فى يده والأصنام تتساقط[1] وهو يتلو قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[2] ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[3].

- وروى أنه بعد طوافه أخذ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة فدخلها وكسر الأصنام ومحى الصور منها وصلى فيها ووقف فى بابها وخطب فيهم، وقد ملئت قريش المسجد يتظرون ماذا يصنع، حتى قال: «يامعشر قريش، ما ترون أنى فاعل بكم، قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم» قال: «فإنى اقول لكم كما قال يوسف لقومه لا تثريب عليكم اليوم، إذهبوا فأنتم الطلقاء»[4] ثم رد المفتاح إلى عثمان بن طلحة[5] مما حدى بعثمان أن يعلن إسلامه[6].

- ثم روى أمر رسول الله ﷺ بلالا أن يصعد فيؤذن على الكعبة[7].

- وكذلك ذكر دخول الرسول الكريم ﷺ دار أم هانىء بنت أبى طالب[8].

- وقد أورد بن القيم أخبار ما بعد الاستقرار من الفتح، بأن خطب فى الغد فى يوم الفتح، مبينا حرمه مكة وأن الله أحلها لنبيه ساعة من نهار[9].

- وروى ظن الأنصار وخوفهم من بقاء رسول الله ﷺ فى مكة كونها بلده ومولده فقال لهم: «معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم»[10].

- ثم ذكر ابن القيم ما هم به فضالة بن عمير بن الملوح من قتل رسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت فلما دنا منه قال رسول الله ﷺ: «أفضالة؟ قال: نعم فضالة يارسول الله قال: ما كنت تحدث به نفسك قال لاشىء كنت أذكر الله فضحك ﷺ ثم قال «استغفر

---

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٤٠٦.
(٢) سورة الإسراء الآية ٨١.
(٣) سورة سبأ الآية ٤٩.
(٤) ابن هشام السيرة ٢/ ٤١٢ وابن القيم ٣/ ٤٠٨.
(٥) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٤١٢، وابن القيم ٣م ٤٠٨.
(٦) ابن سعد فى الطبقات ٢/ ١٣٦ - ١٣٧ - وابن القيم ٣/ ٤٠٩.
(٧) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٤٠٩.
(٨) المصدر نفسه ٣/ ٤١٠.
(٩) البخارى ٨/ ١٧ ومسلم (١٣٥٤) وابن القيم ٣/ ٤١٢.
(١٠) مسلم فى صحيحه (١٨٧٠) وأحمد فى المسند ٢/ ٥٣٨ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٤١٢.

الله» ثم وضع يده على صدره، فسكن قلبه وكان فضالة يقول والله ما وضع يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئا أحب إلى منه[1].

- ثم بين ابن القيم خلاف أهل العلم فى قضية فتح مكة هل كانت عنوة أم صلحا فذكر قول الجمهور بأنها فتحت عنوة وساق أدلتهم ووافقها وخالف أهل القول بالصلح ورد عليهم[2].

- وأخيرا تناول خطبته ﷺ بالشرح والتفصيل لكل جملة من جملها[3].

• غزوة حنين:

- أورد ابن القيم فى زاده أخبار هذه الغزوة، مبينا أنها وقعت فى مكان بين مكة والطائف يدعى حنين وبه سميت. وتسمى غزوة أوطاس كذلك للوادى الذى هى فيه، وتسمى غزوة هوازن، وهم القوم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ[4] وهو سبب حدوث الغزوة حين سمعوا أن الله فتح لنبيه مكة، فاجتمع الناس إلى مالك بن عوف النصرى فساق معه الناس وأموالهم ونساءهم وأبناءهم ظنا منه أن الرجل إذا قاتل وخلفه أهله وماله ثم ينهزم ولن ينكسر[5].

- ثم روى سماع الرسول ﷺ بأمرهم، فأجمع السير إليهم[6].

وبين كذلك استعارة النبى ﷺ أدرعا وسلاحا من صفوان بن أمية وهو يومئذ على الشرك[7].

- وذكر خروج رسول الله ﷺ ومعه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابة الذين خرجوا معه فى فتح مكة، فكان مجموع من خرج اثنى عشر ألفا[8].

- وقد أورد أحداث هذه الغزوة وما حصل فيها من قتال عند وصول الصحابة إلى وادى حنين وانحدارهم فيه صباحا، وإذا بالقوم قد سبقوهم إلى الوادى فكمنوا

(١) ابن القيم زاد المعد ٣/ ٤١٢ - ٤١٣.
(٢) المصدر نفسه ٣/ ٤٢٩ - ٤٣٤. (٣) المصدر نفسه ٣/ ٤٤٢ - ٤٥٧.
(٤) ابن هشام ٢/ ٤٣٧ وما عبدها وابن سعد ٢/ ١٤٩ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٤٦٥.
(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٤٦٧. (٦) المصدر نفسه ٣/ ٤٦٨.
(٧) الحاكم ٣/ ٤٨ والبيهقى ٦/ ٨٩. وابن القيم ٣/ ٤٦٨.
(٨) ابن القيم ٣/ ٤٦٨.

فى شعابه ومضايقه وقد تهيئوا وأعدوا عدتهم دون علم المسلمين بذلك، فلم يشعر المسلمون إلا وقد شدت عليهم الكتائب شدة رجل واحد. فهرب الناس لا يلوى أحد منهم على أحد وتفرقوا وإنحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ثم قال «إلى أين أيها الناس هلمَّ إلى أنا رسول الله أنا محمد بن عبدالله»(١).

- ثم ذكر أن القلة من بقى مع رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار وأهل بيته بعض المواقف كموقف شيبة بن عثمان الحجبى الذى سار مع رسول الله من مكة عندما فتحها وهو يريد أن يثأر لقريش من رسول الله ﷺ فكان مع جيش المسلمين بنية قتل رسول الله ﷺ فلما اختلط الناس فى حنين يقول شيبة: «اقتحم رسول الله ﷺ عن بغلته فأصلت السيف، فدنوت أريد ما أريد منه، ورفعت سيفى حتى كدت أشعره إياه، فرفع لى شواذ من نار كالبرق كاد يمحشنى، فوضعت يدى على بصرى خوفا عليه، فالتفت إلى رسول الله ﷺ فنادانى: «ياشيب ادنُ منى» فدنوت منه فمسح على صدرى ثم قال: «اللهم أعذه من الشيطان» قال: فو الله لهو كان ساعتئذ أحب إلى من سمعى وبصرى ونفسى، وأذهب الله ما كان فى نفسى ثم قال «ادنُ فقاتل» فتقدمت أمامه أضرب بسيفى، الله يعلم أنى أحب أن أقيه بنفسى كل شىء» ثم أسلم واستغفر رسول الله ﷺ(٢).

- ثم بين ضمن المواقف موقف العباس عم النبى ، حين أخذ بلجام بغلته حتى لاتسرع برسول الله نحو العدو حين تقدم عليهم قائلا: «الآن حمى الوطيس»(٣) ثم قا: أنا النبى لا كذب أنا ابن عبدالمطلب(٤).

- وذكر ابن القيم كذلك. انهزام الكفار حين رماهم ﷺ بقبضة من تراب الأرض وهو يستقبل وجوههم قائلا «شاهت الوجوه»(٥) فولوا مدبرين(٦).

- ثم بين ابن القيم أن بعض المسلمين لحق بهؤلاء المنهزمين بأمر من رسول الله

(١) ابن القيم ٣/ ٤٦٩. (٢) المصدر نفسه ٣/ ٤٧٠.
(٣) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٢٤٤ - ٢٤٥. وابن القيم ٣/ ٤٧١.
(٤) البخارى ٨/ ٢٤. ومسلم (١٧٧٦) وابن القيم ٣/ ٤٧١.
(٥) مسلم فى صحيحه (١٧٧٧).
(٦) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٤٧٢.

لاسيما من توجه قبل أوطاس فحصلت بينهم معركة وتناوشوا القتال فقتل من قتل من الفريقين(١).

- وروى أمر رسول الله بأخذ السبى والغنائم فجُمع كلهُ وقسّم بين المقاتلين، وزيد للمؤلفة قلوبهم، ولم يكن للأنصار منها شىء، حتى كثرت فيهم القالة والاعتراض، ففاتحوا رسول الله ﷺ فى الأمر فجمعهم وكان مما قال لهم: «أوجدتم على يامعشر الأنصار فى أنفسكم فى لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتم إلى إسلامكم، ألا ترضون يامعشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول الله إلى رحالكم» ثم قال «ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك شعبا ووديا وسلكت الأنصار شعبا ووديا لسلكت شعب الأنصار ووديها.....»(٢).

- وقد ذكر ما من به ﷺ بالسبى والأموال حين طلب منه وفد هوازن أن يمن عليهم ذلك.

• غزوة الطائف:

- تعرض ابن القيم لأخبار هذه الغزوة مبينا زمنها وأحداثها، فذكر أنها حدثت فى شوال سنة ثمان حيث قدم ﷺ من حنين قاصدا الطائف لاحقا أهلها الذين انهزموا من أوطاس حتى سار ونزل قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك، فرماهم أهل الحصن الذين تحصنوا به وتهيئوا للقتال معه، فأصيب من المسلمين ناس وقتل منهم اثنا عشر رجلا(٣).

- ثم روى نصب المنجنيق من قبل المسلمين على أهل الطائف(٤).

- وذكر أمر رسول الله ﷺ بقطع أعناب ثقيف ثم تركها عندما سألوه أن يدعها وللرحم(٥).

---

(١) ابن هشام فى السيرة ٢/ ٤٥٤ - ٤٥٥. والبخارى ٦/ ٦٠. وابن القيم ٣/ ٤٧٣.

(٢) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٤٨٩. واحمد فى المسند ٤/ ٤٢٦ وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٤٧٠ - ٤٧٦.

(٣) ابن سعد الطبقات ٢/ ١٥٨، وابن القيم ٣/ ٤٩٥ - ٤٩٦.

(٤) مسلم فى الصحيح (١٠٥٩) وابن القيم ٣/ ٤٩٦.

(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٤٩٧.

- وبين أنه لم يؤذن لرسول الله ﷺ فى فتح الطائف فرجع قائلا: «انا قافلون غدا إن شاء الله» فقيل له يارسول الله: ادع لله على ثقيف فقال: «اللهم اهد ثقيفا وائت بهم»(١).

- ثم روى مجيء وفد ثقيف إلى رسول الله فأعلنوا اسلامهم(٢).

• غزوة تبوك:

- أورد ابن القيم فى زاده أخبار غزوة تبوك التى وقعت فى شهر رجب من السنة التاسعة مبينا أنها كانت فى زمن عسرة من الناس وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم(٣) فبين أن سبب هذه الغزوة تجمع الروم جموعا كثيرة بالشام، وأن هرقل قد جاء بأصحابه ومعه بعض القبائل(٤) فاراد رسول الله أن يخرج إليهم(٥).

- وذكر أحداثا قبل خروجه كمفاتحته ﷺ «للجد بن قيس أحد بنى سلمة» قائلا: «ياجد هل لك العام فى جلاد بنى الأصفر؟» فقال يارسول الله أو تأذن لى ولا تفتنى؟ فو الله لقد عرف قومى أنه ما من رجل بأشد عجبا بالنساء منى، فأعرض عنه ﷺ وقال «وقد أذنت لك»(٦) فقيه نزلت: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾(٧).

- ومنها تخلف بعض المنافقين الذين يثبطون الناس أن لا ينفروا فى الحر فأنزل الله فيهم: ﴿وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ....﴾(٨).

- ومنها ما أنفقه عثمان بن عفان رضى الله عنه من نفقات عظيمة فى تجهيز هذا الجيش جيش العسرة(٩).

---

(١) ابن سعد الطبقات ٢/ ١٥٩ وابن القيم ٣/ ٤٩٧.
(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٤٩٩ - ٥٠٠.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ٢٥٦.
(٤) مثل (لخم وجزام - وغسان وعامله).
(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥٢٨.
(٦) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥٢٦.
(٧) سورة التوبة الآية ٤٩.
(٨) سورة التوبة الآية ٨١.
(٩) انظر ما أخرجه أحمد فى المسند ٥/ ٦٣ والترمذى (٣٧٠٢) وابن القيم ٣/ ٥٢٧.

- ومنها مجيء البكائين إلى رسول الله ﷺ يستحملونه فقال لهم «لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون[1].

- ومنها أن المعذرين جاءوا ليؤذن لهم[2].

- ومنها تخلف الثلاثة «كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع» فأنزل الله توبتهم في القرآن بقوله: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا....﴾[3].

- ومنها قوله ﷺ لعلى بن أبى طالب «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبى بعدى»[4] وذلك حين استبقاه مكانه على أهله فزعم المنافقون أنه استبقاه استثقالا وتخففا منه[5].

- ومنها موقف أبى خيثمة حين رجع إلى أهله بعد أن سار رسول الله ﷺ فلما وصل إلى أهله ندم فخرج يريد الالتحاق برسول الله ﷺ فرآه الناس من بعيد فقال ﷺ قبل وصوله «كن أبا خيثمة»[6].

- وروى ابن القيم أخبار الغزوة ذاكرا سير رسول الله ﷺ ومروره بديار ثمود ناهيا أصحابه عن الأخذ من مائها أو استخدامه أو الخروج دون صاحب، مخبرا إياهم هبوب ريح شديدة، آمرا لهم ألا يدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم إلا وهم باكون خوفا أن يصيبهم ما أصابهم[7].

- وذكر كذلك موقف الناس من شحة الماء وأنهم شكوا لرسول الله ﷺ، فدعا ربه فأرسل سبحانه الغيث فارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وهم فى طريقهم إلى تبوك[8].

---

(١) ابن سعد فى الطبقات ٢/ ١٦٥. وابن القيم ٣/ ٥٢٨.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد، ٣/ ٥٢٩.

(٣) سورة التوبة الآية ١١٨.

(٤) البخارى فى صحيحه ٨/ ٨٦ ومسلم ٢٤٠٤. وابن القيم ٣/ ٥٣٠.

(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥٢٩ - ٥٣٠.

(٦) ابن هشام ٢/ ٥٢٠ - ٥٢١. والبخارى ٨/ ٨٦-٩٣ فى الحديث الطويل وابن القيم ٣/ ٥٣٠-٥٣١.

(٧) ابن هشام السيرة ٢/ ٥٢٠، وابن القيم ٣/ ٥٣١.

(٨) الهيثم مجمع الزوائد ٦/ ١٩٤ - ١٩٥، وابن القيم ٣/ ٥٣٣.

- ثم ذكر ما فعله أبو ذر حين تلوم بعيره فتركه وحمل متاعه ليلحق برسول الله ﷺ في الغزوة فقال ﷺ حينما رؤى من بعيد: «كن أبا ذر»(١).

- وبين وصولهم إلى تبوك وما كان من حال شحه ماء تبوك، فاغترفوا من العين قليلا قليلا فغسل ﷺ وجهه وكفيه ثم أعاده فيه فجرت العين بماء منهمر حتى استقى الناس(٢).

- وروى مصالحة صاحب إيلة على إعطاء الجزية فكتب له ﷺ ولمن جاءوا يعطون الجزية كذلك: «كأهل جربا وأذرح»(٣).

- وقد ذكر ابن القيم مقام رسول الله ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة ثم انصرف قافلا إلى المدينة(٤).

- وروى كذلك موت صاحب البجادين عبد الله المزنى الذى دفنه ﷺ بيده ومعه أبو بكر وعمر(٥).

- أورد خطبة النبى ، وصلاته وجمعه بين الصلاتين فى هذه الغزوة(٦).

- وبين كذلك ما هم به بعض المنافقين من الكيد لرسول الله ﷺ حين تآمروا أن يطرحوه من رأس عقبة فى الطريق فلما بلغوا العقبة وأرادوا أن يطرحوه منها وهم فى جوف الليل، عصمه الله منهم فهربوا مع الناس(٧).

- وذكر إعلام النبى ﷺ لحذيفة بن اليمان أسماء المنافقين ولم يطلع عليهم أحدا غيره(٨).

- ثم روى ما فعل رسول الله ﷺ وهو قادم من تبوك عند وصوله «بذى أوان»

---

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥٣٤.
(٢) المصدر نفسه ٣/ ٥٣٧.
(٣) ابن هشام السيرة، ٢/ ٥٢٥ - ٥٢٦. وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥٣٧.
(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥٣٩.
(٥) ابن هشام السيرة ٢/ ٥٢٧ - ٥٢٨. وابن القيم ٣/ ٥٤٠.
(٦) ابن القيم ٣/ ٥٤١ - ٥٤٤.
(٧) أحمد فى المسند ٥/ ٤٥٣، وابن القيم ٣/ ٥٤٦.
(٨) البخارى ٧/ ٧٣، وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٥٤٨.

قريبا من المدينة، حيث أمر بحرق مسجد الضرار الذى بناه أهل النفاق وكانوا قد طلبوا منه أن يصلى فيه قبل تبوك فأخبرهم أنه على سفر وأنه سيصلى فيه عندما يرجع إن شاء الله فعندما وصل راجعا أمر بحرقه[1] فأنزل الله فيه: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

- وأورد خروج الناس لاستقبالهم رسول الله ﷺ وهو قادم من تبوك حتى أخذ الصبيان والنساء يقولون وينشدن:

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع

- ثم يرد على من قال إن الإنشاد كان عند قدومه إلى المدينة من مكة وهو مهاجر وبين أن هذا وهم ظاهر بل هو عند مقدمه من تبوك[3].

- وأورد وصول رسول الله ﷺ المدينة فجاءه المخلفون يعتذرون فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم[4].

- وأورد خبر الثلاثة الذين مر ذكرهم وبين قصتهم حتى تاب الله عنهم[5].

السرايا

- أورد ابن القيم فى زاد المعاد أخبار السرايا التى بعثها رسول الله ﷺ مبينا أن أول لواء عقده كان لحمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه فى شهر رمضان من مهاجره وكان لواءً أبيضا، حيث بعثه فى ثلاثين من المهاجرين خاصة لاعتراض عير لقريش جاءت من الشام[6].

- سرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب الى بطن رابغ وكانت فى شوال على

---

(١) ابن هشام ٢/ ٥٢٩ - ٥٣٠. وابن القيم ٥٤٩ - ٥٥٠.

(٢) سورة التوبة الآية ١٠٧.

(٣) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥٥١.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٥٥٢.

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٥٥٢ - ٥٥٨ و ٣/ ٥٧٥ - ٥٨٩.

(٦) ابن هشام السيرة، ١/ ٥٩٠، وابن سعد فى الطبقات ٢/ ٦. وابن القيم ٣/ ١٦٣.

رأس ثمانية أشهر من الهجرة وكان فى ستين من المهاجرين فلقى أبا سفيان بن حرب فكانت بينهم مناوشات دون اصطفاف للقتال[١].

- سرية سعد بن أبى وقاص إلى الخّرار فى ذى القعدة على رأس تسعة أشهر من الهجرة وعقد له لواءً أبيضا وكانوا عشرين راكبا يعترضون عير قريش فلما وصلوا وجدوا أن العير قد مرت أمس[٢].

- سرية عكاشة بن محصن الأسدى فى أربعين رجلا إلى الغمر سنة ست للهجرة قبل الحديبية فأجد السير ونذر القوم بهم فهربوا فنزل على مياهم ووجد بعض أموالهم وماشيتهم فساقها إلى المدينة[٣].

- سرية أبى عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة فساروا ووافقوا أهلها صباحا فأغاروا عليهم فهربوا إلى الجبال[٤].

- سرية محمد بن مسلمة فى عشرة نفر فساروا وناموا فى طريقهم ولم يشعروا أن القوم قد كمنوا لهم وباغتوهم فقتلوهم وأفلت محمد بن مسمة جريحا[٥].

- سرية زيد بن حارثة سنة ست (بالجموح) فأصاب نعما وشاء وأسرى[٦].

- وفى نفس السنة كانت سرية زيد بن حارثة أيضاً لكنها إلى العيص وفى جمادى الأولى وفيها أخذت الأموال التى كانت مع أبى العاص فاستجار زينب وسألها أن تطلب له الأموال من رسول الله ﷺ فردها له فذهب بها إلى مكة وأعطاها لأهلها ثم أسلم[٧].

---

(١) ابن هشام ١/ ٥٩٦ وابن سعد ٥/ ٧. وابن كثير البداية والنهاية ٢/ ٣٣٨.

(٢) ابن هشام السيرة ١/ ٦٠٠ وابن القيم ٣/ ١٦٤. والخرار هو وادى من أودية المدينة.

(٣) الغمر هو ماء لبنى أسد على طريق مكة. انظر ابن سعد ٢/ ٨٤ وشرح المواهب ٢/ ١٥٣ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٨٠.

(٤) ذو القصة هو موضع بينه وبين المدينة عشرون ميلا. انظر ابن سعد الطبقات ٢/ ٨٦ وابن القيم ٣/ ٢٨١.

(٥) ابن سعد ٢/ ٨٥ وابن القيم ٣/ ٥٨١.

(٦) شرح المواهب ٢/ ١٥٥ وابن القيم ٣/ ٥٨١.

(٧) العيص هو موضع على أربعة أميال من المدينة. انظر ابن سعد ٥/ ٨٧ وابن القيم ٣/ ٢٨١ - ٢٨٢.

- سرية على وقد خرج فى مائة رجل إلى حى من بنى سعد بن بكر فسار إليهم عندما سمع أنهم يريدون أن يمدوا يهود خيبر فأصاب منهم عينا لهم فأقروا له أنهم بعثوا إلى خيبر لنصرتهم(١).

- سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل فى شعبان من السنة السادسة، فأسلم أهلها وتزوج عبد الرحمن ابنة ملكها(٢).

- سرية كرز بن جابر الفهرى إلى العُرنيّين الذين قتلوا راعى رسول الله ﷺ واستاقوا الإبل فى شوال سنة ست، وكانت السرية عشرين فارسا(٣).

- سرية عبد الله بن حذافة السهمى، بعثه رسول الله ﷺ فى سرية وأمرهم بطاعته فأغضبوه فى شىء فقال: «إجمعوا لى حطبا فجمعوا له فقال: أوقدوا نارا فأوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها. فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا إنما فررنا إلى رسول الله ﷺ من النار فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة فى المعروف»(٤).

- سرية الخبط بإمرة أبى عبيدة بن الجراح واختلف فى زمانها(٥) وكانت الى حى من جهينه يرصدون عير قريش فأصابهم فى الطريق جوع شديد فأكلوا الخبط حتى ألقى إليهم البحر دابة يقال لها العنبر فأكلوا منها وأدهنوا(٦).

- سرية خالد بن الوليد الى صنم العزى فى ثلاثين فارسا فوصلها فى شهر رمضان فهدمها وكانت بنخلة على بعد يوم من مكة(٧).

- سرية عمرو بن العاص إلى سواع وهو صنم لهذيل فهدمه(٨).

---

(١) فدك منطقة على يومين من المدينة انظر ابن سعد فى الطبقات ٢/ ٨٩ - ٩٠ وابن القيم ٣/ ٢٨٤.
(٢) ابن سعد فى الطبقات ٢/ ٨٩ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٨٥.
(٣) شرح المواهب ٢/ ٧١ - ١٧٧ وابن القيم ٣/ ٢٨٥.
(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ٨/ ٤٧ واحمد ١/ ٨٢ و ١٢٤ وابن القيم ٣/ ٣٦٨.
(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٣٨٩.
(٦) البخارى ٦٣ - ٦٤ وابن القيم ٣/ ٣٨٩ - ٣٩٠.
(٧) المصدر نفسه ٣/ ٤١٤. (٨) المصدر نفسه ٣/ ٤١٤.

- سرية سعد بن زيد الأشهلى إلى مناة صنم للأوس والخزرج وغيرهم وكانت بالمشكل فخرج فى عشرين فارسا حتى انتهى إليها فهدمها[1].

- سرية خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة عند رجوعه من هدم العزى. والنبى ﷺ مقيم فى مكة، بعثه داعيا إلى الإسلام فى ثلاثمائة وخمسين رجلا فوصل إليهم فسألهم عن دينهم فأجابوه بأنهم مسلمين ولم يصدق بهم فأمر بقتلهم فقتل البعض منهم، فلما بلغ النبى ﷺ ما صنع خالد قال: «اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد» وبعث عليا يعطى الدية لما ذهب منهم[2].

- سرية عيينة بن حصن الفزارى إلى بنى تميم فى المحرم من السنة التاسعة فى خمسين فارسا فهجم عليهم فى صحراء وهم يسرحون مواشيهم فلما رأوا الجمع هربوا وولوا فأخذ أسرى فساقهم إلى المدينة، فجاء رؤسائهم إلى رسول الله ﷺ ونادوه من وراء الحجرات فأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3] فرد عليهم ﷺ الأسرى والسبى[4].

- سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم فى صفر من السنة التاسعة وفى عشرين رجلا وأمره أن يشن الغارة عليهم ففعل فقتل من الفريقين من قتل فساق قطبة الغنم والنساء إلى المدينة[5].

- سرية الضحاك بن سفيان الكلابى إلى بنى كلاب فى ربيع الأول سنة تسع فوصل إليه فدعاهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلهم فهزم موهم[6].

- سرية علقمة بن مجزز المدلجى إلى الحبشة فى شهر ربيع الآخر من سنة تسع فانتهى إلى جزيرة البحر وقد خاض إليهم فهربوا فرجع[7].

---

(١) المصدر نفسه ٣/ ٤١٥.
(٢) ابن هشام السيرة ١/ ٤٢٨ - ٤٣١. وابن القيم ٣/ ٤١٥.
(٣) سورة الحجرات الآيات ٤ -٥. (٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥١٠.
(٥) ابن سعد فى الطبقات ٢/ ١٦٢. وابن القيم ٣/ ٥١٤.
(٦) ابن سعد الطبقات ٢/ ١٦٢ - ١٦٣ وابن القيم زاد المعاد ٢/ ٥١٤ - ٥١٥.
(٧) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥١٥ - ٥١٦.

- سرية علي بن أبي طالب رضى الله عنه إلى «الفلس» صنم بطى فى سنة تسع وكان فى مائة وخمسين رجلا من الأنصار فشنوا عليه فهدموه، وملئوا إيديهم من السبى والنعم والشاء وكان فى السبى أخت عدى بن حاتم وهرب عدى إلى الشام ثم جاء المدينة فأسلم(١).

- سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبدالملك رجل من كنده وكان نصرانيا فبعث رسول الله فى أربعمائة وعشرين فارسا، وأجار خالد أكيدر من القتل حتى يأتى به رسول الله ﷺ على أن يفتح له دومة الجندل، ففعل وصالحه، ثم دعاه ﷺ فأبى واقر بالجزية(٢).

المطلب الرابع
العهود والمواثيق

- أورد ابن القيم فى زاد المعاد الكثير من العهود والمواثيق لاسيما المنعقدة بين النبى ﷺ وبين غيره مبينا احترامه ﷺ لكل عهد مبرم أو لأى رسول من قبل الأعداء حتى بين أنه قال لرسولى مسيلمة الكذاب لما قالا نقول أنه رسول الله قال لهم: «لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكما»(٣).

- وبين أنه لاينقض العهد ولا يفسده مالم ينقضه المقابل حتى ذكر ابن القيم أنه قال لأبى رافع وقد أرسلته قريش، فأراد المقام عنده وأنا ألا يرجع إلى قريش فقال له: «إنى لا أخيس بالعهد ولا أحبس البُرد ولكن ارجع إلى قومك فإن كان فى نفسك الذى فيها الآن فارجع»(٤).

- وروى ما ثبت عنه ﷺ حين رد أبا جندل للعهد الذى كان بينه وبين قريش لأن يرد عليهم من جاءه مسلما(٥).

---

(١) المصدر نفسه ٣/ ٥١٧ - ٥١٨. (٢) المصدر نفسه ٣/ ٥٣٨ - ٥٣٩.
(٣) أخرجه ابو داود (٢٧٦١) وأحمد ٣/ ٤٨٧ - ٤٨٨. وابن القيم زاد المعاد ٥/ ٨٧.
(٤) أخرجه أحمد ٦/ ٨ وابن القيم زد المعاد ٥/ ٨٧. (٥) ابن القيم ٥/ ٨٨.

- وأورد قول ﷺ (من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقدا ولا يشدنه حتى يمضى أمده أو ينبذه إليهم على سواء»[1] مستندا فى ذلك إلى قول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾[2].

- وبين أن قريشاً أسرت يوما حذيفة بن اليمان وأباه فأطلقوهما وعاهدوهما أن لا يقاتلاهم مع رسول الله ﷺ فلما خرجوا يوم بدر قال لهم ﷺ «انصرفا نفى بعهدهم ونستعين الله عليهم»[3].

- روى ما ذكره ﷺ من بعض الأحاديث التى تمنع الغدر ونقض العهد منها قوله: «من أمن رجلا على نفسه فقتله فأنا برىء من القاتل»[4] ومنها قوله: «ما نقض قوما العهد إلا أديل عليهم العدو»[5].

- ثم أورد عهود اليهود مع رسول الله ﷺ ونقضهم لتلك العهود، فبين أنه صالح يهود المدينة وكتب بينهم وبينه كتاب أمن وكانوا ثلاث طوائف حول المدينة «وهم بنوا قينقاع وبنوا النضير وبنوا قريظة» فحاربته بنو قينقاع بعد بدر[6] ثم نقض العهد بنو النضير بعد بدر بستة أشهر[7] وأما قريظة فكانت أشد اليهود عداوة لرسول الله ﷺ ولذلك فعلوا فعلتهم يوم الخندق فلما فرغ إليهم ﷺ أمر أصحابة أن يصلوا العصر فى بنى قريظة[8].

- وبين أخبار الصلح مع قريش وما جرى معهم من عهود[9].

- ثم بين كذلك الصلح والعهد المبرم مع يهود خيبر وما جرى لهم عند نقضة[10].

---

(١) أخرجه الترمذى (١٥٨٠) وابن القيم ٥/ ٨٨.
(٢) سورة الأنفال الآية ٥٨.
(٣) أخرجه مسلم (١٧٨٧) وابن القيم ٥/ ٨٨.
(٤) ابو نعيم الأولياء ٩/ ٢٤ وابن القيم ٣/ ١٢٥.
(٥) ابن القيم ٣/ ١٢٦.
(٦) البخارى فى الصحيح ٧/ ٢٥٣ وابن القيم ٣/ ١٥٧.
(٧) البخارى فى الصحيح ٧/ ٢٥٣ وابن القيم ٣/ ١٥٧.
(٨) البخارى ٧/ ٣١٣ وابن القيم ٣/ ١٢٩ - ١٣٥.
(٩) ابن القيم زاد المعاد ٢/ ٩٠ وما بعدها و٣/ ١٤٠ وما بعدها. و٣/ ٥٩٣ وما بعدها.
(١٠) المصدر نفسه ٣/ ١٤٣.

المطلب الخامس
الوقائع والأحداث

ـ روى ابن القيم الكثير من الأحداث ومنها ما يدخل بعضها بالبعض الآخر، كما أخبر عن بعض حادثة الفيل، وهو يتحدث عن مناسك الحج وما فعله ﷺ فى حجه مبينا سبب التسمية لوادى (محسّر) أن الفيل الذى أراد غزو الكعبة قد حسر واعيى فيه[1].

ـ وروى أحداث بيعة العقبة، ذاكرا النفر الذين لاقاهم ﷺ وكانوا من الخزرج فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا، ثم جاءوا فى العام القادم بنفر آخر فبايعوا رسول الله ﷺ وانصرفوا إلى المدينة وقد بعث معهم عمرو بن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلمان الناس القرآن[2] ثم وافاه العام القادم ناس للبيعة جاء بهم مصعب إلى مكة حتى بايعه ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان[3].

ـ أورد كذلك أخبار إسراء ومعراج رسول الله ﷺ مبينا أنه أسرى به بجسده من المسجد إلى البيت المقدس ثم عرج به فى تلك الليلة إلى السماء ذاكرا أخبار هذا الحدث العظيم، متناولا اختلاف الصحابة فى رؤية رسول الله ﷺ لربه ثم أقوال الفقهاء فى ذلك.[4] وما أخبر به ﷺ قريشا بخبره هذا فاشتد تكذيبهم وأذاهم وأبى الظالمون إلا كفورا[5].

ـ بين أخبار الهجرة متناولا هجرة الصحابة أولا ومبينا الهجرة الأولى ثم الهجرة الثانية ذاكرا أسباب الهجرة ومكانها وسبب اختيار النبى ﷺ للحبشة دون غيرها لأن بها ملكا لا يظلم عنده الناس، فهاجر اثنا عشر رجلا وأربع نسوة فأقاموا فى الحبشة فى

(١) ابن القيم زاد المعاد ٢/ ٢٥٦.
(٢) ابن هشام ١/ ٤٣٥، وابن القيم ١/ ١٠٠ و٣/ ٤٧.
(٣) ابن هشام السيرة ١/ ٤٤٧ وابن القيم ١/ ١٠٠ و٣/ ٤٧.
(٤) انظر مسلم فى صحيحه (١٦٢) و (١٧٢) والبخارى فى صحيحه ١٣/ ٣٩٩ ـ ٤٠٦، وابن كثير فى التفسير ٣/ ٣. وابن القيم ٣/ ٣٤ ـ ٣٨.
(٥) البخارى فى صحيحه ٨/ ٢٩٧ و ٧/ ١٥٢ وابن القيم ٣/ ٣٨ ـ ٣٩.

أحسن جوار، وبين رجوع البعض منهم لما سمعوا أن قريشا قد أسلمت[1].

ـ ثم ذكر كذلك الإذن فى الهجرة ثانيا إلى الحبشة مبينا أن ثلاثة وثمانين رجلا ومن النساء عشرة قد هاجروا وأقاموا عند النجاشى على أحسن حال[2] فأرسلت قريش جماعة منهم ليكيدوا لهم عند النجاشى فرد الله كيدهم فى نحورهم[3].

ـ ثكر ذكر من أخبار هجرته ﷺ الأذى الحاصل له وذهابه إلى الطائف، وما لاقاه، وإكرام الله له بإسلام الجن فى تلك الساعات[4] ورجوعه إلى مكة حتى أذن لأصحابه فى الهجرة إلى المدينة ثم أذن الله لرسوله بالهجرة فخرج من مكة يوم الإثنين من شهر ربيع الأول[5].

ـ ثم بين ما حصل له فى طريقه ومعه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وتابعه منذ خروجه حتى وصوله[6].

ـ ثم بين وصوله ﷺ ونزوله عند أبى أيوب الأنصارى وبناءه المسجد فى مكان مبرك ناقته المأمورة[7].

ـ ذكر كذلك أعماله عند وصوله المدينة كبناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وكتابة الوثيقة بينه وبين اليهود[8].

ـ أورد ابن القيم أخبار تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة مبينا رجاء النبى ﷺ وسؤاله ربه أن يستجب له فى ذلك[9] وقد بين أن حصول ذلك بعد ستة عشر شهرا من مقدمة المدينة[10] ذاكرا الحكم الجليلة من التحويل والابتلاء الحاصل لتمييز المؤمن من غيره مستدلا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية فى هذا الشأن[11]

(١) ابن القيم، ١/ ٩٧و ٣/ ٢٣. (٢) ابن القيم، ١/ ٩٨ و٣/ ٢٨. (٣) المصدر نفسه ١/ ٩٨.
(٤) ابن جرير الطبرى فى تفسيره ٢٦/ ٣٠ وابن القيم ١/ ٩٨.
(٥) انظر حديث الهجرة البخارى فى صحيحه ٧م ١٨٠ ـ ١٩٣ وابن القيم زاد المعاد ١/ ١٠٠ ـ ١٠١ و٣/ ٤٩.
(٦) ابن القيم ٣/ ٥٠ ـ ٦٠.
(٧) انظر حديث عند البيهقى فى دلائل النبوة كما ذكره ابن كثير فى البداية ٣/ ٢٠٢.
(٨) ابن القيم ٣/ ٦٢ ـ ٦٥. (٩) المصدر نفسه، ٣/ ٦٦.
(١٠) ابن سعد فى الطبقات ١/ ٢٤١ وابن القيم ٣/ ٦٦.
(١١) ابن القيم زاد المعاد، ٣/ ٦٦.

كقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾[1] وكقوله ﷺ لجبريل عليه السلام: «وددت أن يصرف الله وجهى عن قبلة اليهود فقال إنما أنا عبد فادع ربك واسأله»[2].

ـ ومن الأحداث التى تعرض لها ابن القيم فى زاده قصة الإفك التى حصلت بسبب فقدان (عقد) السيدة عائشة رضى الله عنها وعن أبيها الصديقة بنت الصديق فتأخرت بسبب التماسه، وما حصل من أهل النفاق فى تولى كبر هذه القضية للنيل منها، وبالتالى النيل من الرسالة، فبين براءتها القرآن الكريم وذكر ذلك ابن القيم مستشهدا بالآيات وبالأدلة الأخرى الدالة على براءة السيدة عائشة رضى الله عنها[3].

ـ أورد أخبار صلح الحديبية حين صالح ﷺ قريشا على وضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين وعلى أن من جاءه منهم مسلما رده إليهم ومن جاءهم من عنده لا يردونه إليه[4].

ـ روى أخبار عمرة القضية التى خرج إليها ﷺ فى العام المقبل من عام الحديبية فوضع أداة الحرب ودخل بسلاح الراكب، فدخل مكةواعتمر وبقى ثلاثة أيام فلما كان فى اليوم الرابع ناشدوه الله والعقد أن يخرج فخرج حتى قدم المدينة وقدر الله له أن يتزوج ميمونة تلك الأيام وأن يبنى بها فى طريقه على أصح الأقوال[5].

ـ وروى أخبارا لأحداث وقعت فى المجتمع الإسلامى كأحداث العلاقات الزوجية فى المجتمع أنذاك فأورد مثلا أحداث الشقاق بين الزوجين، وحكم رسول الله فى ذلك مستندا إلى ما أنزل عليه ربه من الآيات كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ

(١) سورة البقرة الآية ١٤٤. (٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٦٦.

(٣) انظر خبر الإفك فى ابن هشام السرة النبوية ٢/ ٢٩٧ ـ ٣٠٧، ابن كثير البداية والنهاية ٣/ ٣٠٤ ـ ٣١١ والبخارى فى الصحيح ٥/ ١٩٨ ـ ٢٠١ وابن القيم ٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٨.

(٤) انظر حديث الصلح فى البخارى ٥/ ٢٥٢، والبيهقى ٩/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ١٤٠ ـ ١٤٣ و٥/ ٩٤.

(٥) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٣٧٢ وابن سعد فى الطبقات ٢/ ١٢٠ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢.

عَلِيماً خَبِيراً﴾[1] وذلك حين ضرب ثابت بن قيس بن شماس زوجته فكسر بعضها فأمره ﷺ أن يفارقها لقاء بعض ما لديهما من مال[2].

ـ ثم بين كذلك حادثة الظهار وما أنزله الله من الآيات القرآنية لمعالجة حادثة الظهار التى كانت تعنى قبل الإسلام الانفصال التام، فلما جاء الإسلام وسمع الله قول التى تجادل نبيه فى زوجها وتشتكى إلى الله فأنزل الله الحكم فيمن ظاهر زوجته ثم فصل القول فى ذلك ذاكرا قصة ظهار أوس بن الصامت حين ظاهر من زوجته خوله بنت مالك بن ثعلبة فجاءت خوله تجادل رسول الله فى الأمر[3] فأنزل الله ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾[4].

ـ أورد كذلك حادثة اللعان حين قذف هلال بن أميه امرأته عند رسول الله ﷺ بشريك بن سحماء فأنزل الله آيات اللعان والتى تبين شهادة الرجل على نفسه وشهادة المرأة على نفسها ثم ذكر القصة بالتفصيل والآيات التى نزلت فى ذلك[5].

المطلب السادس
الرسائل والبعوث

ـ ذكر ابن القيم بعض الكتب التى بعثها ﷺ إلى بعض العظماء والقبائل والبلدان يدعوهم إلى الإسلام ويبين لهم أمره وأذكر منها ما يأتى:ـ

ـ كتب إلى النجاشى وحمل كتابه عمرو بن أمية الضمرى فأسلم وشهد شهادة الحق على قول من الأقوال[6] وكان من أعلم الناس بالإنجيل وصلى عليه النبى ﷺ يوم مات بالمدينة وهو بالحبشة[7].

---

(١) سورة النساء الآية ٣٥.
(٢) ابن القيم زاد المعاد ٥/ ١٨٩.
(٣) ابن القيم زاد المعاد ٥/ ٣٢٢ ـ ٣٤٣.
(٤) سورة المجادلة الآية ١.
(٥) ابن القيم ٥/ ٣٥٣ ـ ٣٥٨.
(٦) ابن القيم زاد المعاد ١/ ١٢٠.
(٧) البخارى فى الصحيح ٣/ ١٦٣ وابن القيم زاد المعاد ١/ ١٢٠ و٣/ ٢٦ ـ ٢٧ و٣/ ٦٨٩.

ـ كتب ﷺ إلى كسرى بن هرمز وبعث برسالته عبدالله بن جذامة السهمى فمزق كسرى كتاب النبى ﷺ فقال النبى ﷺ (اللهم مزق ملكه) فمزق الله ملكه وملك قومه[١].

ـ وبعث دحية بن خليفة الكلبى إلى قيصر ملك الروم واسمه هرقل، وهم هرقل بالإسلام وكاد أن يسلم لكنه لم يفعل[٢].

ـ بعث حاطب بن أبى بلتعه إلى المقوقس ملك الإسكندريه عظيم القبط فقال خيرا وقارب أن يسلم ولم يسلم، وأهدى للنبى ﷺ هدايا منها ماريه القبطية[٣].

ـ بعث شجاع بن وهب الأسدى إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى ملك البلقاء[٤].

ـ بعث سليط بن عمرو إلى هوذه بن على الحنفى باليمامه واختلف فى إسلامه[٥].

ـ بعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعبدالله ابنى الجُلندى الأزديين بعمان فأسلما وصدقا وكان ذلك فى السنة الثامنة، فبقى عمرو فيما بينهم حتى بلغته وفاة رسول الله ﷺ[٦].

ـ بعث المهاجر بن أميه المخزومى إلى الحارث بن عبد كلال الحميرى باليمن فقال سأنظر آمرى[٧].

ـ وبعث أبا موسى الأشعرى ومعاذ بن جبل إلى اليمن عند انصرافه من تبوك وقيل سنة عشر من ربيع الأول داعيين إلى الإسلام، فأسلم عامة أهلها طوعا من غير قتال ثم بعث إليهم على بن أبى طالب؛ فوافاه بمكة فى حجة الوداع[٨].

ـ بعث عمرو بن أميه الضمرى إلى مسيلمه الكذاب بكتاب، وكتب إليه بكتاب آخر مع السائب بن العوام أخ الزبير فلم يسلم[٩].

---

(١) البخارى ٩/ ١٩٠ وأحمد فى المسند ١/ ٢٤٣ ـ ٣٠٥ وابن القيم ١/ ١٢١ و٣م ٦٨٨.
(٢) ابن القيم ١/ ١٢٠ و٢/ ٤٢٦ و٣/ ٦٨٨.
(٣) ابن سعد فى الطبقات ١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ وابن القيم ١/ ١٢٢ و٣/ ٦٩١.
(٤) ابن القيم زاد المعاد ١/ ١٢٢ و٣/ ٦٩٧.
(٥) ابن القيم زاد المعاد ١/ ١٢٢ و٣/ ٦٩٦.
(٦) المصدر نفسه ١/ ١٢٣ و٣/ ٦٩٣.
(٧) المصدر نفسه ١/ ١٢٣.
(٨) المصدر نفسه ١/ ١٢٣.
(٩) المصدر نفسه ١/ ١٢٣.

ـ ثم بعث عياش بن أبي ربيعة المخزومي بكتاب إلى الحارث ومسروح ونعيم بني عبد كلال بن حمير[1].

ـ كتب ﷺ لصاحب إيله وهو (يُحنّه بن رؤبة) عندما آتاه فصالحه وأعطى الجزيه فأمن على نفسه وقومه[2].

ـ بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى يدعوه إلى الإسلام، فقرأه المنذر على قومه أهل البحرين فمنهم من آمن ومنهم لم يؤمن، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فكتب إليه ﷺ ثانية وأمره أن يُقر من آمن ويأخذ الجزية ممن لم يؤمن[3].

ـ بعث خالداً بن الوليد إلى أكيدر دومة وهو أكيدر بن عبدالملك رجل من كنده، وكان نصرانيا، فآتى به خالد أسيرا وصالحه ﷺ على الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته[4].

المطلب السابع
الوفـــود

ـ أورد ابن القيم الكثير من أخبار الوفود التي وفدت على رسول الله ﷺ مبينا، ماحصل وما جرى لها مع رسول الله ﷺ، وسأذكر بعض هذه الوفود فيما يأتي:

ـ وفد هوازن قدم على رسول الله وهم أربعة عشر رجلا برئاسة زهير بن صرد وكان مرادهم أن يمن عليهم ﷺ بالسبي والأموال فردها عليهم[5].

ـ وفد ثقيف قدم على رسول الله ﷺ وسأله أحدهم عروة بن مسعود أن يرجع إلى قومه بالإسلام فرجع إليهم ودعاهم فقتلوه، ثم أقامت ثقيف بعد قتله أشهرا فلما عرفوا أن لا طاقة لهم بالحرب بايعوا وأسلموا[6].

(١) المصدر نفسه ١/ ١٢٤.
(٢) المصدر نفسه ١/ ٥٣٧.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ٦٩٢.
(٤) المصدر نفسه ١/ ٥٣٨.
(٥) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦.
(٦) المصدر نفسه ٣/ ٤٩٨ ـ ٥٠٠.

ـ وفد بنى تميم الذين دخلوا المسجد ونادوا رسول الله ﷺ أن أخرج إلينا يا محمد فآذى ذلك رسول الله من صياحهم، فلما خرج إليهم وإذا بهم يريدون أن يتفاخروا بأنفسهم فأذن لهم ﷺ ثم أمر ثابت بن قيس بن شماس أن يجبهم فأجابهم بأبلغ مما قالوا ثم أجازهم ﷺ فأحسن جوائزهم(١).

ـ ذكر وفد بنى عامر بن الطفيل ودعاء النبى ﷺ على عامر وكفاه الله شره بعد أن عصم الله نبيه منه(٢).

ـ وفد عبدالقيس حين قدموا على النبى ﷺ فقال ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة فقال (مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى) فأمرهم ﷺ بالإيمان وبما يصلح أمرهم فآمنوا وكان منهم (أشج عبدالقيس الذى قال له ﷺ: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة»(٣).

ـ قدم وفد بنى حنيفة على رسول الله ﷺ وكان فيهم مسيلمه الكذاب وقد تخلف مسيلمه فى رحالهم يحرسها لهم فلما انصرفوا منه وأسلموا ارتد مسيلمه عند رجوعه وادعى النبوة، وأرسل إلى رسول الله يخبره الخبر فلما وصل الخبر إلى رسول الله ﷺ كتب له كتابا قال فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمه الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين»(٤).

ـ وفد طىء قدم على رسول الله ﷺ وفيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا إليه كلمهم وعرض عليهم الإسلام فأسلموا وحسن إسلامهم وسمى زيد الخيل بزيد الخير(٥).

ـ وفد كنده قدم على رسول الله ﷺ بقيادة الأشعث بن قيس على رسول الله ﷺ فى ثمانين أو ستين راكبا من كنده، فدخلوا عليه ﷺ المسجد واسلموا وكانوا يلبسون الحرير فنزعوه من أعناقهم(٦).

(١) ابن هشام فى السيرة ٢/ ٥٦٢ ـ ٥٦٧ وابن القيم ٣/ ٥١٣ ـ ٥١٤.
(٢) ابن هشام السيرة ٢/ ٥٦٨ ـ ٥٦٩ ـ وابن القيم ٣/ ٦٠٣ ـ ٦٠٤.
(٣) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦. (٤) المصدر نفسه ٣/ ٦١٠ ـ ٦١١.
(٥) ابن هشام السيرة ٢/ ٥٧٧ ـ ٥٧٨ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦١٦.
(٦) المصدر نفسه ٢/ ٥٨٥ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦١٧.

ـ قدوم وفد الأشعريين وأهل اليمن إلى رسول الله ﷺ، فامتدحهم ﷺ قائلا: «أتاكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار من فى الأرض»[1] وفى الأشعريين قال «يقدم قوم هم أرق منكم قلوبا» فقدم الأشعريون فجعلوا يرتجزون.

غدا نلقى الأحبه محمدا وحزبه[2]

ـ وذكر قدوم وفد الأزد على رسول الله وقد أمّر عليهم صرد بن عبدالله الأزدى فخرج مجاهدا على قبائل جُرش فقتل منهم الكثير فأرسلوا منهم رجلين فجاء إليهم بالخبر من رسول الله فخرج وقد جرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ فأسلموا[3].

ـ وفد بنى الحارث بن كعب على رسول الله ﷺ جاءوا من نجران بعد أن بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد يدعوهم إلى الإسلام فإن لم يستجيبوا يقاتلهم فأسلم الناس ودخلوا فى دين الله فرجع خالد وأقبل معه وفدهم إلى رسول الله ليعلنوا إسلامهم[4].

ـ ذكر قدوم وفد همدان إلى رسول الله ﷺ حيث أرسل خالد بن الوليد ثم عليا بن أبى طالب فأسلمت همدان فقال ﷺ حين وصل إليه كتاب على بإسلامهم«السلام على همدان، السلام على همدان»[5] فجاء وفدهم ليعلن إسلامه بين يد رسول الله ﷺ[6].

ـ وفد مزينة وقد قدموا إلى رسول الله ﷺ بأربعمائة رجل فلما أرادوا الانصراف زودهم بالتمر فأخذوا حاجتهم منه[7].

ـ وفد دوس وقد قدموا على رسول الله ﷺ بسبعين أو ثمانين بيتا جاء بهم الطفيل

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٤/ ٨٤.

(٢) أخرجه أحمد فى المسند ٣/ ١٠٥ و١٥٥ وابن سعد فى الطبقات ١/ ٣٤٨، وابن القيم ٣/ ٦١٩.

(٣) ابن عشام السيرة ٢/ ٥٨٧ ـ ٥٨٨ وابن القيم ٣/ ٦٢٠ ـ ٦٢١.

(٤) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٥٩٢ ـ ٥٩٤ ـ وابن سعد ١/ ٣٣٩، وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦٢١ ـ ٦٢٢.

(٥) البخارى فى الصحيح ٨/ ٥٢ والبيهقى ٢/ ٣٦٩.

(٦) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦٢٢ ـ ٦٢٣.

(٧) ابن سعد ١/ ٢٩١ وابن القيم ٣/ ٦٢٤.

بن عمرو الدوسى فنزلوا المدينة وعندما عرفوا أن النبى ﷺ بخيبر لحقوا به فأسهم لهم مع المسلمين من خيبر(١).

ـ وفد نصارى نجران قدموا إلى رسول الله ﷺ وعندما اجتمعوا مع اليهود عند رسول الله ﷺ وتنازعوا فى إبراهيم هل هو يهودى أم نصرانى، فأنزل الله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾(٢) وقد سأل الوفد رسول الله ﷺ عن قوله فى عيسى بن مريم فأنزل الله الجواب بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾(٣) ثم كتب لهم ﷺ واشترط عليهم فوافقوا على أن يبعث معهم رجلا أمينا حق الأمانة فقال ﷺ: «قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال: هذا أمين هذه الأمة»(٤).

ـ قدوم رسول فروة بن عمرو الجُذامى ملك عرب الروم حيث أرسل رسوله معلنا إسلامه، وقد أهدى لرسول الله ﷺ بغلة بيضاء فلما سمع الروم بإسلامه وهو عاملهم على العرب وكان منزلة معان فى أرض الشام طلبه الروم فحبسوه عندهم ثم أجمعوا رأيهم فصلبوه(٥).

ـ قدوم وفد بنى سعد بن بكر، حيث أرسلوا ضمام بن ثعلبة فقدم على رسول الله ﷺ فسأل عنه فلما عرفه أخذ يسأله ويستحلفه عن أمور الدين ورسول الله يجيبه ثم رجع إلى قومه فكان خير وافد لهم كما قال ابن إسحاق: فما سمعنا بوافد أفضل من ضمام بن ثعلبة(٦).

---

(١) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦.

(٢) سورة آل عمران الآية/ ٦٥.

(٣) سورة آل عمران الآية/ ٥٩، ٦٠.

(٤) البخارى ٧/ ٧٤ وانظر أخبار الوفد عند ابن هشام فى السيرة ١/ ٥٧٣ ـ ٥٨٤ وابن كثير فى السيرة ٤/ ١٠٠ ـ ١٠٨ وابن كثير فى التفسير ١/ ٣٦٧ ـ ٣٧١ وابن القيم ٣/ ٦٢٩ ـ ٦٣٨.

(٥) ابن هشام السيرة ٢/ ٥٩٢ وابن القيم ٣/ ٦٤٦.

(٦) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٥٧٣ ـ ٥٧٥. وابن سعد ١/ ٢٩٩ والفضة كذلك فى البخارى ١/ ١٣٨ ـ ١٤٠ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦٤٧ ـ ٦٤٨.

ـ قدوم طارق بن عبدالله وقومه إلى رسول الله ﷺ حين قدموا من الربذة إلى المدينة يمتارون من تمرها[١].

ـ وفد تُجيب جاءوا من السكون «بطن من بنى كندة باليمن» قدموا على رسول الله ﷺ وهم ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا صدقات أموالهم معهم فأكرمهم ﷺ وأعطاهم الأعطيات عندما رجعوا إلى قومهم برؤيتهم لرسول الله ﷺ[٢].

ـ وفد بنى سعد هذيم بن قضاعة. قدموا على رسول الله ﷺ فبايعوه ثم رجعوا إلى قومهم بعد أن أكر مهم ﷺ[٣].

ـ وفد بنى فزارة قدموا على رسول الله ﷺ وهو راجع من تبوك فأعلنوا إسلامهم وناشدوا رسول الله ﷺ الدعاء لهم ولقومهم فدعا لهم[٤].

ـ وفد بنى أسد جاء منهم عشرة رهط وأعلنوا إسلامهم وتكلموا مع رسول الله ﷺ فى مجيئهم دون أن يبعث إليهم بعثا[٥] فأنزل الله على رسوله فيهم ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ ﴾[٦].

ـ وفد بهراء وهم قبيلة من قضاعة باليمن قدموا على رسول الله ﷺ وهم ثلاثة عشر رجلا فأقاموا أياما ثم جاءوا رسول الله ﷺ يودعونه فأمر لهم بجوائزهم وانصرفوا إلى أهليهم[٧].

ـ قدوم وفد عذرة فى السنة التاسعة إلى رسول الله ﷺ وهم اثنا عشر رجلا فرحب بهم وبشرهم بفتح الشام فأقاموا أياما ثم انصرفوا وقد أجيزوا[٨].

ـ وفد بلىّ قدموا رسول الله ﷺ فرحب بهم فأسلموا وأقاموا ثلاثة أيام ثم ودعوا رسول الله ﷺ وأجازهم عندما رجعوا إلى بلادهم[٩].

(١) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦٤٨ ـ ٦٤٩.
(٢) ابن سيد الناس ٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨ وابن سعد ١/ ٣٢٣ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦٥١.
(٣) شرح المواهب ٤/ ٥١ وابن سعد ١/ ٣٢٩ وابن القيم ٣/ ٦٥٢.
(٤) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦٥٣. (٥) المصدر نفسه ٣/ ٦٥٥.
(٦) سورة الحجرات الآية ١٧. (٧) ابن القيم ٣/ ٦٥٥ ـ ٦٥٦.
(٨) ابن سعد ١/ ٣٣١ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦٥٧.
(٩) ابن القيم ٣/ ٦٥٨.

ـ قدوم وفد ذى مرة على رسول الله ﷺ وكانوا ثلاثة عشر رجلا فسألهم عن بلادهم فقالوا نحن قومك وعشيرتك نحن قوم بنى لؤى بن غالب فأخبروه بجدب بلادهم فدعا لهم قائلا «اللهم اسقهم الغيث» فسقى الله بلادهم ثم أرادوا الانصراف إلى بلادهم فأجازهم ﷺ وودعهم(١).

ـ قدوم وفد خولان وقد قدموا على النبى ﷺ وهم عشرة جاءوا فى السنة العاشرة وأعلنوا إسلامهم فأقاموا، وقد سألهم ﷺ عن صنمهم «عم أنس» الذى كانوا يعبدونه من دون الله فأجابوه بأنهم قد أبدلهم الله ما جاء به عليه الصلاة والسلام. فلما رجعوا إلى ديارهم أجازهم، فلم يحلوا عقدة عند وصولهم حتى هدموا «عم أنس»(٢).

ـ وفد محارب وقد جاءوا عام حجة الوداع فأسلموا بعد أن كانوا أغلظ القبائل على رسول الله ﷺ أيام مواسم عرضه على القبائل(٣).

ـ وفد غسان وهم ثلاثة نفر قدموا ليعلنوا إسلامهم ولما قفلوا راجعين أجازهم ﷺ بجوائز، فلما وصلوا إلى قومهم لم يستجيبوا لهم وكتموا إسلامهم.

ـ وفد سلامان وهم سبعة نفر جاءوا فى السنة العاشرة فأسلموا وطلبوا الدعاء بالغيث من رسول الله ﷺ فدعا لهم فأمطروا(٤).

ـ قدوم وفد بنى عبس باعوا أموالهم ومواشيهم وجاءوا إلى رسول الله ﷺ(٥).

ـ قدوم وفد غامد سنة عشر وهم عشرة نزلوا ببقيع الغرقد فوضعوا رحالهم ودخلوا على رسول الله ﷺ، فكتب لهم كتابا فيه من شرائع الإسلام، وأجازهم لما انصرفوا كما كان يجيز الوفود(٦).

ـ قدوم وفد الأزد على رسول الله ﷺ فأوصاهم فانصرفوا وقد حفظوا وصاياه وعملوا بها(٧).

---

(١) ابن سعد ١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ وابن القيم ٣/ ٦٦١.
(٢) ابن سعد ١/ ٣٢٤/ وابن القيم ٣/ ٦٦٣.
(٣) ابن سعد ١/ ٢٩٩ وابن القيم ٣/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤.
(٤) ابن القيم ٣/ ٦٦٩ ـ ٦٧٠. (٥) ابن القيم ٣/ ٦٧٠.
(٦) ابن سعد ١/ ٣٤٥ وابن القيم ٣/ ٦٧١.
(٧) ابن القيم ٣/ ٦٧٢ ـ ٦٧٣.

ـ وفد بنى المنتفق، قدم على رسول الله ﷺ وأجابهم عن أسئلتهم حين سألوه[1].

ـ وأخيرا قدوم وفد النخع فى نصف المحرم من سنة إحدى عشرة جاءوا فى مائتى رجل وهم آخر وفد قدوما على رسول الله ﷺ فأقروا بالإسلام ونزلوا دار الأضياف وسألوا رسول الله أسئلة فأجابهم عليها[2].

(١) المصدر نفسه ٣/ ٦٧٣.

(٢) شرح المواهب ٤/ ٦٧ ـ ٦٩ وابن سعد ١/ ٣٤٦ وابن القيم ٣/ ٦٨٦ ـ ٦٨٧.

obeikandl.com

المبحث الثالث

مرويات مكة والمدينة

ـ روى ابن القيم فى كتابه زاد المعاد أخبارا عنه مكة والمدينة وما جرى فيها لا سيما فى العصر النبوى ذاكرا بعض الأماكن التى شهدت مجريات التاريخ وسأذكر بعض هذه الأخبار إضافة لبعض تلك الأماكن والديار المكية والمدنية:ـ

ـ روى تفاصيل عن مكة وسر اختيار الله سبحانه وتعالى لها وجعلها من أشرف البقاع وخيرها واختيارها لنبيه عليه الصلاة والسلام، مبينا فضل تلك البقاع والتى جعل الله فيها حرما آمنا لا يسفك فيه دم ولا تعضد به شجرة ولا ينفر صيد ولا يختلى خلاه[1] ثم بين خواص البيت الحرام وما تميز به عن سائر الأماكن والبقاع[2].

ـ روى أخبار ولادة النبى ﷺ قائلا «لا خلاف أنه ولد ﷺ بجوف مكة وأن مولده كان عام الفيل[3].

ـ ذكر أخبار من ولد له فى مكة من خديجة رضى الله عنها ثم ذكر ولده إبراهيم الذى ولد له بالمدينة من مارية القبطية[4].

ـ روى تفاصيل بعثته ﷺ وكيفية نزول الوحى عليه وهو فى غار حراء[5].

ـ ذكر مدة الدعوة السرية فى مكة ثم إعلانها والمجاهرة بها واشتداد الأذى عليه بسبب ذلك، فى مكة[6].

---

(١) ابن القيم ١/ ٤٦.
(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٨ ـ ٥٥ و٣/ ٤٣٤ ـ ٤٣٨.
(٣) المصدر نفسه ١/ ٧٦.
(٤) المصدر نفسه ١/ ١٠٣.
(٥) المصدر نفسه ١/ ٨٤.
(٦) المصدر نفسه ١/ ٨٦ و١/ ٩٧.

ـ أورد أخبار الحج والعمرة ذاكرا الحديبية وعمرة القضاء وأنه دخل بمكة وأقام بها ثلاثة أيام وذكر الجعرانة التى اعتمر منا لما خرج إلى حنين[١].

ـ روى دخول رسول الله ﷺ مكة بعد الهجرة خمس مرات سوى المرة الأولى التى صد فيها عن الدخول والتى وصل فيها إلى الحديبية[٢] كما روى أخبار فتح مكة مبينا آراء العلماء فى فتحها صلحا أم عنوة[٣] وما حصل فى الفتح من أحداث، وما فعل الناس يوم الفتح وكيفية دخوله ﷺ وأنه أمّن الناس إلا امرأتين وأربعة نفر أمر بقتلهم وإن وجدوهم متعلقين بأستار الكعبة[٤].

ـ وهو يورد أخبار الحج والعمرة ذكر أمكنة عديدة فى مكة، وما حواليها والتى نزل فيها ﷺ أو أمر بها، ومن ذلك وادى مكة[٥] ومنطقة سرق[٦] وعرفة ووادى عرفة[٧] ومنى[٨] وزمزم[٩] والملتزم وغيرها[١٠].

ـ أما أخبار المدينة فقد تعرض لها ابن القيم أيضا حيث ذكر منها لقاء النفر الذين لقوا رسول الله عند العقبة فى الموسم فأسلموا ثم رجعوا إلى المدينة[١١].

ـ ذكر أخبارالإسلام فى المدينة وظهوره قبل هجرة النبى ﷺ وذلك بإسلام أهل العقبة عند مبايعتهم لرسول الله ﷺ ثم بعث معهم عمرو بن أم كلثوم ومصعب بن عمير يعلمان الناس الإسلام فكثر الإسلام فى المدينة ثم جاء أهل البيعة الثانية وبايعوه ﷺ[١٢].

---

(١) المصدر نفسه ٢م٩٠ ـ ٩٣.
(٢) المصدر نفسه ٢/ ١٩٥.
(٣) ابن القيم ٢/ ١١٩، ٣/ ٤٢٩.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٢٠ ـ ١٢٢ . و٣/ ٤٣٤ ـ وما بعدها.
(٥) المصدر نفسه ٢/ ١١٩.
(٦) المصدر نفسه ٢/ ١٧٧.
(٧) المصدر نفسه ٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤.
(٨) المصدر نفسه ٢/ ١٦٧.
(٩) المصدر نفسه ٢/ ٢٧٨.
(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٢٩٨.
(١١) ابن هشام السيرة ١/ ٤٢٨ وابن القيم ٣/ ٤٥.
(١٢) المصدر نفسه ٣/ ٤٧ ـ ٤٨.

ـ أورد أخبار هجرة المسلمين إلى المدينة ذاكرا أنهم خرجوا (ارسالا يتبع بعضهم بعضا)[1] كما روى أخبار هجرة النبي ﷺ وخروجه من مكة متوجها إلى المدينة وما حصل له من أمور مبينا ذلك بالتفصيل[2].

ـ ذكر استقبال الأنصار في المدينة لرسول الله ﷺ وما فعلوه من تكريمهم له ثم وصوله وإقامته في بيت أبي أيوب[3].

ـ أورد أفعاله ﷺ عند وصوله المدينة مبتدءا ببناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وموادعه اليهود وكتابة الكتاب بينه وبينهم[4] كما أورد أحداثا جساما حصلت في المدينة كتغيير القبلة[5] والإذن في القتال ثم فرضه عليهم[6].

---

(١) المصدر نفسه ٣/ ٤٩ ـ ٥٠.
(٢) المصدر نفسه ٣/ ٥٠ ـ ٥٨.
(٣) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٥٨ ـ ٦١.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ٦٢ ـ ٦٦.
(٥) المصدر نفسه ٣/ ٦٦ ـ ٦٨.
(٦) المصدر نفسه ٣/ ٦٩ ـ ٧٢.

obeikandl.com

المبحث الرابع

الأسماء والكنى والألقاب

ـ أورد ابن القيم فى زدا المعاد روايات تدل على أن النبى ﷺ ضمن إطار سيرته العطرة كان يكنى بعض الأشخاص ويطلق الألقاب على البعض الآخر مستبدلا كذلك بعض الأمكنة والأسماء وهى كما يأتى:

ـ أورد ما ثبت عن النبى ﷺ من قوله (أن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك، لا ملك إلا الله[١].

ـ روى حديث النبى ﷺ القائل (لاتسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا أثمت هو؟ فلا يكون أفلح إنك تقول أثمت هو؟ فلا يكون فيقال: لا[٢].

ـ بين أن أحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبدالرحمن وأصدقهما حارث وهمام وأقبحهما حرب ومرة[٣].

ـ ذكر أسماء غيّرها ﷺ واستبدلها بغيرها ومن ذلك، تغييره اسم عاصية إلى جميلة[٤] وبرة إلى جويرية[٥] وأصرم إلى زرعة[٦] واستبدل أبا الحكم بأبى شريح[٧] وحزن بسهل[٨].

ـ روى أنه استبدل أسماء بعض الأمكنة بأخرى كتغييره أرضا عفرة سماها خضرة، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى[٩].

ـ أورد أيضا أنه ﷺ استبدل أسماء أقوام كبنى الزنية سماهم بنى الرشدة وبنى مغوية سماهم بنى رشدة أيضا[١٠].

---

(١) انظر البخارى ١/ ٤٨٦ ومسلم ٢١٤٣ وابن القيم ٢/ ٣٣٤.
(٢) أخرجه مسلم (٢١٣٧) وانظر ابن القيم ٢/ ٣٣٤.
(٣) انظر أبو داود (٤٩٥٠) والنسائى ٦/ ٢١٨ وابن القيم ٢/ ٣٣٤.
(٤) أخرجه مسلم ١٢٣٩ وابن القيم ٢/ ٣٣٥. (٥) أخرجه مسلم (٢١٤٠) وابن القيم ٢/ ٣٣٥.
(٦) أخرجه أبو داود (٤٩٥٤) ـ وابن القيم ٢/ ٣٣٥.
(٧) أخرجه النسائى ٨/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ وابن القيم ٢/ ٣٣٥.
(٨) البخارى ١٠/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤ـ وابن القيم ٢/ ٣٣٥.
(٩) أبو داود فى السنن بعد حديث الحزن (٤٩٥٦) وقد ترك أسانيدها للاختصار وابن القيم ٢/ ٣٣٦.
(١٠) أبو داود (٤٩٥٦) وابن القيم ٢/ ٣٣٦.

المبحث الخامس

الأيام والشهور

أورد ابن القيم فى كتابه أخبارا عن بعض الأيام والأزمنة ذاكرا فضل البعض منها وأسباب تسميتها ومن ذلك:

ـ ذكر أن خير الأيام عند الله يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر مستدلا بما جاء فى السنن عن النبى ﷺ أنه قال (أفضل الأيام عند الله يوم النحر[١] ثم يوم القر)[٢].

ـ وأورد أن خير الأيام عند الله أيضا أيام العشر من ذى الحجة مبينا أسباب ذلك مستدلا بالآيات والأحاديث النبوية الشريفة لما يقول[٣].

ـ أورد نقاشا فى أى العشرين أفضل؟ عشر ذى الحجة أو العشر الأخير من رمضان وأورد أيضا فى أى الليلتين أفضل ليلة القدر أو ليلة الإسراء[٤].

ـ ذكر كذلك فضل عرفة ويوم الجمعة وأحدث مقارنة فيما بينهما وبيّنَ الأفضلية لكل منهما[٥].

ـ روى أن خير الشهور عند الله شهر رمضان[٦] وذكر كذلك بعض الشهور كذى القعدة ورجب[٧] والمحرم[٨].

ـ ذكر يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة الذى يتوجه الناس فيه إلى منى ثم إلى عرفة[٩].

ـ ذكر أيام التشريق وهى الثلاثة بعد يوم النحر[١٠].

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود (١٧٦٥) وصححه الحاكم ٤/ ٢٢١. وانظر ابن القيم ١/ ٥٤.

(٢) يوم القر هو الغد من يوم النحر وهو الحادى عشر من ذى الحجة سمى بذلك لأن الناس يقرون فيه بمنى وقد استراحوا وأنهوا مناسكهم من طواف ونحر وحلق، انظر ابن القيم ١/ ٥٤.

(٣) انظر البخارى فى صحيحه ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣ والترمذى (٧٥٧) وابن القيم ١/ ٥.

(٤) ابن القيم ١/ ٥٧ ـ ٥٨. (٥) المصدر نفسه ١/ ٥٩. (٦) ابن القيم، ١/ ٥٦.

(٧) المصدر نفسه، ٢/ ٩٢ ـ ٩٣. (٨) المصدر نفسه، ٣/ ٣١٦. (٩) المصدر نفسه ٢/ ١٨٤.

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٣١٨.

المبحث السادس

الشعر والشعراء

ـ أورد ابن القيم فى كتابه الكثير من الشعر والشعراء الذين ذكرهم التاريخ لاسيما شعراء عصر الرسالة وسأبين تلك الروايات فيما يأتى:ـ

ـ أورد شعراء من العصر السابق بقولهم أمثال عنترة القائل:

إن تغد فى دونى القناع فإننى ... طب بأخذ الفارس المستلئم[1]

ـ أورد عن علقمة أبياتا قال فيها:ـ

فإن تسألونى بالنساء فإننى ... خبير بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المر أو قل ماله ... فليس له من ودّهن نصيب[2]

ـ وأورد كذلك شعر الأعشى وهو يقول:ـ

أفى كل عام أنت جاشم غزوة ... تشد لأقصاها عزيم عزائكا
موروثة عزا وفى الحى رفعة ... لما ضاع فيها من قروء نسائكا[3]

ـ ذكر شعرا عن قيس وهو يصف حبه لليلاه قائلا:

فأشهد عند الله أنى أحبها ... فهذا لها عندى فما عندها ليا[4]

ـ ذكر ما قاله الحماسى فى السحر:

---

(١) البيت فى معلقته فى شرح القصائد السبع الطوال ص٣٣٥ ومختار الشعر الجاهلى ١ ص٣٧٤ وانظر القيم ٤/ ١٣٦.

(٢) ديوان علقمة ص١٣١ ومختار الشعر الجاهلى ١/ ٤١٨.

(٣) ديوان الأعشى ص٩١ والطير فى التاريخ ٢/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥ وابن القيم زاد المعاد ٥/ ٦١٩.

(٤) ديوان قيس ص/ ٣٠٠ وهو من قصيدته التى مطلعها:

تذكرت ليلى والسنين الخواليا ... وأيام لا تخشى على اللهو ناهيا

انظر ابن القيم زاد المعاد ٥/ ٣٦١.

فإن كنت مطبوباً فلا زلت هكذا وإن كنت مسحوراً فلا برىء السحر[1]

ـ أورد بيتا للمتنبى وهو يسمى العادة طبى قائلا:

وما التيه طبى فيهم غير أننى بغيض إلى الجاهل المتعاقل[2]

ـ أورد أبياتاً وقصائد وردت عن الصحابة وغالبا ما يمتدحون بها رسول الله ﷺ، من ذلك ما قاله حسان بن ثابت رضى الله عنه فى عمرة الحديبية:

وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق أن نفع البلاء

ثم قال لأبى سفيان:

هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله فى ذاك الجزاء

ثم قال:

فإن أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء[3]

ـ أورد قصيدة لعبدالله بن رواحه وهو يطوف مع رسول الله ﷺ فى عمرة القضية فقال فيها:ـ

خلوا بنى الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن فى تنزيله
فى صحف تتلى على رسوله يا رب إنى مؤمن بقيله[4]

وذكر له كذلك شعره فى غزوة مؤتة وهو يقول: ـ

ولكننى أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيدى حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا[5]

(١) الحماسة بشرح المرزوقى ٣/ ١٢٦٧، وانظر ابن القيم، زاد المعاذ ٤/ ١٣٧.
(٢) انظر ديوان المتنبى بشرح البرقوقى ٣/ ٢٣٧ وابن القيم، زاد المعاد ٤/ ١٣٧.
(٣) ابن هشام السيرة النبوية/ ٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٤، وديوان حسان ١/ ١٧ ـ ١٨ وابن القيم، زاد المعاد/ ٤١٦ ـ ٤١٩.
(٤) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٣٧١ وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٣٧٣
(٥) ديوان قيس ص/ ٣٠٠ وهو من قصيدته التى مطلعها:
تذكرت ليلى والسنين الخواليا وأيام لا تخشى على اللهو ناهيا
انظر ابن القيم زاد المعاد ٥/ ٣٦١.

ـ أورد ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خيبر حين خرج مرحب اليهودي يريدالقتال، فبرز إليه علي وهو يقول:ـ

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة
أو فيهم بالصياع كليل السندرة[1]

ذكر كذلك ما قاله العباس عم النبي ﷺ وهو في مكة عندما وصله الخبر المغاير في أن النبي ﷺ قد خسر وانكسر في خيبر، فانخزل ظهر العباس ولم يقدر على القيام عند سماعه ساعة الخبر، فدعا إبنا له يقال له (قثم) وكان يشبه رسول الله ﷺ، فأخذ العباس يرتجز قائلاً:ـ

حبي قثم حبي قثم شبيه ذي الأنف الأشم
نبي ربي ذي النعم برغم أنف من رغم

ـ أورد ما قاله كعب بن زهير وهو يمدح النبي ﷺ قائلاً[3]:

فلهو أخوف عندي إذ أكلمه وقيل أنك محبوس ومقتول
من خادر من ليوث الأسد مسكنه ببطن عثر غيل دونه غيل[4]

ـ أورد قصة كعب بن زهير حين جاء تائباً إلى رسول الله ودخل عليه وأستأذنه فقال قصيدته مادحاً إياه والتي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يفد مكبول

ثم ذكر ابن القيم أشعاراً كثيرة لكعب[5].

ـ أورد شعراً يسمع صوته ولم يعرف قائله وذلك عندما هاجر ﷺوترك مكة

---

(١) ابن هشام ٢/ ٣٧١ وابن القيم ٣/ ٣٨٢.
(٢) انظر مسلم في صحيحه (١٨٠٦) والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٣٧ وابن القيم ٣/ ٣٢١.
(٣) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٣٣٨.
(٤) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٥٠١ ـ ٥١٥ وابن القيم، زاد المعاد ٥٢٠ ـ ٢٥٤.
(٥) دويوان كعب بن زهير ص٢١ وابن القيم، زاد المعاد ١/ ٩١.

وراءه. فذكرت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهاوعن أبيه أن جنا من أسفل مكة خرج من أعلاها وهو ينشد والناس يسمعون صوته ولا يرونه وكان مما قال:ـ

جزى الله رب العرش خير جزائه رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلاً بالبر وارتحلا به وأفلح من أمسى رفيق محمد[1]

ـ وقد ذكر ابن القيم أبياتاً من الشعر وربما إعجازاً منه ولم يذكر قائلها ومن ذلك قول الشاعر[2]ـ

إذا وجدت لهيب الحب فى كبدى أقبلت نحو سقاء القوم اتبرد[3]

ومنه قول الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا[4]

ـ ولم يذكر البيت أحياناً بل يستشهد بعجزه لما يقول ومن ذلك وهو يتحدث عن غزوة أحد ويبين أن ترادف الغموم غما بغم من أسبابها لكى يكون الحذر بعدها ثم يستشهد قائلاً:

وربما صحت الأجسام بالعلل[5]

---

(١) ابن القيم ٣/ ٥٧.
(٢) هو عروة بن أذينة انظر وفيات الأعيان ٢/ ٣٩٤.
(٣) ابن القيم زاد المعاد ٤/ ٢٩.
(٤) البيت هو للراعى النوميرى فى ديوانه ص١٥٦ وانظر الخصائص ٢/ ٤٣٢ وابن القيم ٤/ ١٣٤.
(٥) هذا عجز بيت يعود للمتنبى وصدره (لعل عتبك محمود عواقبه)، انظر ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٢٨.

المبحث السابع

مرويات الصحابة

روى ابن القيم أخباراً عن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين مبيناً فضلهم ومكانتهم وتضحيتهم وسأذكر نماذج من تلك المرويات التاريخية التى تعرض لها فى زاد المعاد.

ـ روى أخباراً عن الخلفاء الراشدين مثل أبى بكر الصديق رضى الله عنه وكيفية سبقة للإسلام ومؤازرته لنبى الله عليه الصلاة والسلام فى الدعوة حتى استجاب بسببه بعض الصحابة للإسلام كعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبى وقاص(١).

ـ وروى أيضا أن الصديق حين مر ببعض العبيد وهم يعذبون فاشتراهم من ساداتهم وأعتقهم ومنهم بلال بن رباح وعامر بن فهيره(٢).

ـ ثم روى صحبة أبى بكر لرسول الله ﷺ فى الهجرة وموقفه منها ثم فضائله ونزول القرآن(٣) بحقه فى هذه الرحلة العظيمة(٤).

وعند رواية ابن القيم لغزوة أحد وهو يغوص فى غمارها مبينا ما حصل للمسلمين من التراجع عند مخالفة الرماة أمر رسول الله ﷺ وقد ألقى الصحابة ما بأيديهم ظنا منهم أن رسول الله قد قتل. فعندما أقبل إلى البعض منهم استبشروا، واجتمع إليه المسلمون ونهضوا معه إلى الشعب الذى نزل فيه وكان منهم أبو بكر(٥).

---

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٩.

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٣.

(٣) منه قوله تعالى ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ سورة التوبة الآية ٤٠.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٩٩.

(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥٩٣.

ـ وبين حجة أبى بكر رضى الله عنه ليكون أميرا على الناس حين بعثه ﷺ فى السنة التاسعة بعد مقدمة من تبوك[1] فخرج فى ثلاثمائة رجلا من المدينة فأقام للناس حجهم[2].

ـ روى أخبارا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه منها مواقفه وتضحياته كمواقفه فى الأيام ومنها: إجابته لأبى سفيان يوم أحد عندما قال يوم بيوم بدر والحرب سجال فأجابه عمر قائلا: لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار[3]، وكذلك اجتماع الصحابة لرسول الله ﷺ فى يوم أحد ومنهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه[4].

ـ وهو يتحدث عن المسائل الفقهية والاجتهادات التى يتوصل إليها من غزوة تبوك مبينا أن الجيش لم يكن له ديوان، وأن أول من دون الديوان هو عمر بن الخطاب أيام خلافته، وهو من سنته التى أمر النبى باتباعها[5] وبين كذلك فى فصوله الفقهية وهو يتحدث عن الحضانة، فذكر أن عمر رضى الله عنه خيّر غلاما بين أبيه وأمه[6].

ـ أورد أخبار الصحابى الجليل عثمان بن عفان رضى الله عنه ومن ذلك ما ذكر أنه كان ممن هاجر الهجرة الثانية[7] وروى خبر انتداب عثمان سفيرا إلى قريش يخبرهم بمجيء الرسول ﷺ دون قتال، حتى بلغ رسول الله ﷺ أن قريشا قتلت عثمان فدعا الناس إلى البيعة فبايعوه، وأخذ بيده ﷺ وقال (هذه عن عثمان)[8] وتمت البيعة ورجع عثمان سالما[9] ثم ذكر ما برز به عثمان من النفقة العظيمة فى غزوة تبوك حتى قال فى حقه ﷺ (ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم)[10].

ـ ذكر أخبارا عن الصحابى الجليل رابع الخلفاء الراشدين على بن أبى طالب رضى الله عنه ومنها مبادرته بالإسلام وهو ابن ثمان سنين وكان فى كفالة رسول الله ﷺ أخذه من عمه أبى طالب إعانة له فى سنة محل[11].

(١) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٥٤٣.
(٢) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٥٩٣ ـ ٥٩٤.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ٢٠٣.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٩٩.
(٥) المصدر نفسه ٣/ ٥٧٤.
(٦) المصدر نفسه ٥/ ٤٦٥.
(٧) المصدر نفسه ٣/ ٢٦.
(٨) البخارى فى الصحيح ٧/ ٤٨ ـ ٤٩ وأحمد فى المسند ٢/ ٥٩.
(٩) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩٢.
(١٠) المصدر نفسه ٣/ ٥٥٩.
(١١) المصدر نفسه ٣/ ٢٠.

ـ ثم روى ما حصل يوم أحد حين دفع ﷺ اللواء إلى على بن أبى طالب[١].

ـ وبين أيضا ليلة الدخول إلى خيبر وما فعل على رضى الله عنه عندما أعطاه ﷺ الراية قائلا (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه[٢].

ـ وروى أن رسول الله ﷺ قد خلف عليا فى غزوة تبوك، فلم يرغب على بذلك التخلف حتى قال له ﷺ أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى[٣] وفى هذا رد على من أرجف قائلا إنما خلفه استثقالا[٤].

ـ وأورد كذلك حكم على رضى الله عنه فى الجماعة الذين وقعوا على امرأة فى طهر واحد ثم تنازعوا الولد، فأقرع بينهم فيه، ثم بلغ النبى ﷺ فضحك ولم ينكره[٥].

ـ ولم يقتصر ابن القيم فى رواياته على الخلفاء الراشدين وإنما ذكر الكثير من الصحابة فهو يذكر عن فضلهم ومكانتهم، فذكر منهم الحمزة بن عبدالمطلب[٦]، وسعد بن عبادة[٧]، وأسيد بن حضير[٨].

وابن عمر[٩]، وابن عباس[١٠].

ـ وذكر كذلك تضحيات هؤلاء الصحابة وعد منهم الكثير أمثال بلال بن رباح[١١]، وحنظلة[١٢]، والأصيرم[١٣]، وأنس بن النضر[١٤]، ومصعب بن عمير[١٥]، وطلحة[١٦]، وعمرو بن الجموح[١٧]، وعبدالله بن جحش[١٨]

(١) المصدر نفسه ٣/ ١٩٧.
(٢) المصدر نفسه ٣/ ٣٢٠.
(٣) أخرجه البخارى وصححه ٨/ ٨٦ ومسلم (٤ ـ ٢٤).
(٤) ابن القيم ٣/ ٥٦٠.
(٥) المصدر نفسه ٥/ ٤٢٩.
(٦) المصدر نفسه ٢/ ٢٩.
(٧) المصدر نفسه ٣/ ٢٢٦.
(٨) المصدر نفسه ٣/ ٢٢٦.
(٩) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠.
(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٤٦٤.
(١١) المصدر نفسه ٣/ ٢١.
(١٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٠٠.
(١٣) المصدر نفسه ٣/ ٢٠٠.
(١٤) المصدر نفسه ٣/ ١٩٨ ـ ٣/ ٢٠٩.
(١٥) المصدر نفسه ٣/ ١٩٧.
(١٦) المصدر نفسه ٣/ ١٩٩.
(١٧) المصدر نفسه ٣/ ٢٠٨.
(١٨) المصدر نفسه ٣/ ٢٠٨.

وخبيب[1]، وأبا خيثمة[2].

ـ وأورد أخبار إسلام البعض منهم أمثال: الحمزة[3]، وأبو ثمامة[4]، وأبو سفيان[5]، وعثمان بن طلحة[6]، والحارث[7]، وشيبة بن عثمان[8].

ـ وروى أخبارا عامة عن بعض الصحابة كذلك ومنهم أم كلثوم[9]، ومالك أبو أبى سعيد الخدرى[10]، ونعيم بن مسعود بن عامر[11]، وأبو هريرة[12]، وأبو أيوب[13]، وجعفر[14]، وحاطب[15]، وأبو ذر[16].

ـ ولم يكتف بذكر الرجال من الصحابة وإنما تعرض بمروياته عن الصحابيات الجليلات كنسائه عليه الصلاة والسلام[17]، ومرضعاته[18]، وحواضنه[19]، وغيرهن أمثال أم هانى[20]، وزينب بنت أم سلمة[21] وغيرهن.

---

(١) المصدر نفسه ٣/ ٢٤٤.
(٢) المصدر نفسه ٣/ ٥٣٠ ـ ٥٣١.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ٢٩.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ٢٧٧.
(٥) المصدر نفسه ٣/ ٤٠٠.
(٦) المصدر نفسه ٣/ ٤٠٩.
(٧) المصدر نفسه ٣/ ٤١٠.
(٨) المصدر نفسه ٣/ ٤٧٠.
(٩) المصدر نفسه ٣/ ١٣٣.
(١٠) المصدر نفسه ٣/ ٢٠١.
(١١) المصدر نفسه ٣/ ٢٧٣.
(١٢) المصدر نفسه ٣/ ٣١٧.
(١٣) المصدر نفسه ٣/ ٣٢٨.
(١٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٣٣٢.
(١٥) المصدر نفسه ٣/ ٣٩٨.
(١٦) المصدر نفسه ٣/ ٣٣٤.
(١٧) المصدر نفسه ١/ ١٠٥ و٣/ ٢٥٨ و٣/ ٢٥٩ و٣/ ٢٦٨.
(١٨) المصدر نفسه ١/ ٨٢.
(١٩) المصدر نفسه ١/ ٨٣.
(٢٠) المصدر نفسه ٣/ ٤١٠.
(٢١) المصدر نفسه ٢/ ٢٣٥.

المبحث الثامن

الفـــــرق

ـ أورد ابن القيم أخبارا عن بعض الفرق فقد ذكر منها القدرية[1] والجبرية[2].

ـ فعندما يتحدث عن الحكم والغايات المحمودة التى كانت فى وقعة أحد يتعرض لبعض الآيات القرآنية ويبين أن من ظن بالله أن يكون فى ملكه ما لا يشاء ولا يقدر على إيجاده وتكوينه فقد ظن به ظن السوء. ومن ظن أنه كان معطلا من الأزل إلى الأبد عن أن يفعل ولا يوصف حينئذ بالقدرة على الفعل، ثم صار قادرا عليه بعد أن لم يكن قادرا فقد ظن به ظن السوء[3] ثم يذكر عند توسعه فى الحديث ذاته قول الله تعالى ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا﴾[4] ويبين قائلا: وقد كتب القتل على بعضكم لخرج الذين كتب عليهم القتل من بيوتهم إلى مضاجعهم ولابد، سواء كان لهم من الأمر شىء أو لم يكن، وهذا من أظهر الأشياء إبطالا لقول القدرية النفاة الذين يجوزون أن يقع ما لا يشاؤه الله وأن يشاء ما لا يقع[5].

---

(١) سموا بالقدرى لتكذيبهم بالقدر وأول من قال بالقدر معبد الجهنى فى البصرة كما روى مسلم فى صحيحه ومعبد هذا صدوق فى نفسه مبتدع كما فى التقريب وقيل أول من نطق بالقدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهنى انظر ابن تيمية التفسير الكبير ٣/ ١٥٤ و٣/ ٢٢٧. والنووى شرح صحيح مسلم ١/ ١٥٦ والذهبى فى ميزان الاعتدال ٤/ ١٤١.

(٢) سموا بالجبرية لأنهم قالوا بأن الإنسان مجبر على الأشياء وقالوا لا يجوز أن يعلم الله الشىء قبل خلقه انظر الشهرستانى الملل والنحل ١/ ١٣٥ والدكتور رشدى عليان والدكتور قحطن الدورى فى أصول الدين الإسلامى ١٨٥.

(٣) انظر ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٣٢.

(٤) سورة آل عمران الآية ١٥٤.

(٥) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٣٧.

ـ وعند ذكره لفرقة الجبر كذلك عندما يغور فى أعماق هذه القضية ويتحدث عن قول الله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾[1] ويختم القول بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2] ثم يقول: إعلاما لهم بعموم قدرته مع عدله، وأنه عادل قادر وفى ذلك إثبات القدر والسبب فذكر السبب وأضافه إلى نفوسهم، وذكر عموم القدرة وأضافها إلى نفسه، فالأول ينفى الجبر والثانى ينفى القول بإبطال القدر[3].

(١) سورة آل عمران الآية (١٦٥).
(٢) سورة آل عمران الآية (١٦٥).
(٣) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٣٩.

obeikandl.com

الخاتمة

حمدا لله أولا وأخرا وأصلى واسلم على سيدنا محمد خير خلقه أولا وأخرا وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد

توصلت إلى نتائج جديدة أصلها بما يلى:

ـ أن معرفة العصر الذى عاش فيه ابن القيم له تاثير بارز على حياته التى أصبحت ثورة على التقليد والجمود.

ـ الكتابة عند سيرة واحد من العلماء البارزين بأسلوب معاصر على الرغم من شحة المصادر فى تقديم الصورة الواضحة. إلا أن الاستقصاء والتتبع للمصادر أمكننا من تدوين سيرته على النحو الواضح مع التعريف برحلاته العلمية زيادة على شيوخه وتلامذته ومؤلفاته لكى تبرز التخصصات التى برز فيها، ومن ثم تسليط الضوء على المرويات التاريخية التى لم يتطرق أحد من المعاصرين (بحدود علمى).

ـ كشف البحث عن منهج ابن القيم سواء كان المنهج العام الذى سار عليه فى حياتة ومؤلفاته . أم المنهج الخاص الذى سار عليه فى زاده، كذلك تطرق البحث إلى المنهج العلمى الدقيق الذى يعبر عن السعة العلمية له.

المعلومات التاريخية الواردة فى زاد المعاد، والتى تتسم بالدقة فإنها دونت وفق منهج التحرى والتثبت الذى سار عليه أهل الحديث لمعرفة صحة الرواية من عدمها. وكذلك ما قد يعتيها من نقص أو إضافة عبر الأجيال المتعاقبة، وهذا ما يدعو إلى دراسة الكتب والمصادر الأولية للكشف عن الروايات التاريخية.

الروايات التاريخية بأسلوب بارز عن غيرها من الروايات الحديثية والفقهية لتبين المنهج التاريخى الذى سار عليه ابن القيم لكى يعتبر أحد الرجال الذين دونوا لنا تاريخ الأمة فكانت دراسة تحليلية لذلك.

الترتيب الزمنى للروايات التاريخية فكانت بمثابة إعادة ترتيب لتلك الحوادث والأخبار التاريخية.

من خلال الدراسة للروايات التاريخية ! جوانب مهمة ووسائل دقيقة عن السيرة النبوية التى لم تحفل بها الكثير من كتب التاريخ.

الغزوات التى خاضها ﷺ، وما جرى فيها والسرايا والبعوث التى بعثها. والرسائل التى أرسلها، وكذلك الوفود التى وفدت عليه صلى الله عليه وسلم لتعلن ولاءها لدين الله.

الأسماء والكنى والألقاب. وتعرضت للشعر والشعراء والأيام التى ذكرها التاريخ.

المرويات التاريخية التى اتصلت أسانيدها إلى الصحابة الكرام، إضافة إلى الأخبار المتعلقة بعصر النبوة فى عهديه المكى والمدنى.

ما تعرض إليه زاد العاد من ذكر روايات عن بعض الفرق وبيان الصحيحة منها والتى جانبت الصواب.

إن زاد المعاد كتاب ذو قيمة تاريخية بارزة لاسيما فى السيرة النبوية.

وختاما أرجوا أن تكون هذه النتائج ذات قيمة لدارسى السنة النبوية والتاريخ الإسلامى. سائلا المولى أن يوفقنا إلى خدمة دينه وسنة نبية عليه الصلاة والسلام. وهو نعم المولى ونعم النصير.

الباحث العلمى

الدكتور ياس خضير الحداد

العراق ـ بغداد

١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م

obeikandl.com

١ـ أبى بن خلف الجمحى: أحد سادات الكفار، قتله المسلمون يوم أحد، ابن كثير، (البداية والنهاية) (٤/ ٢٣).

٢ـ الإمام أحمد بن محمد بن خليل بن هلال، أبو عبدالله الشيبانى ثم المروزى ثم البغدادى إمام أهل السنة وسيد المسلمين، الثابت فى المحنة. (ت ٥٢٤٠)، ابن كثير، (البداية والنهاية) (١٠/ ٣٢٥)، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (١١/ ١٧٧)، ابن أبى يعلى (طبقات الحنابلة) (١/ ٤).

٣ـ إسحاق بن هانى (صاحب المسائل) من أصحاب الإمام أحمد، ابن أبى يعلى، (طبقات الحنابلة) (٠١/ ١٠).

٤ـ أسماء بنت أبى بكر الصديق ذات النطاقين، أسلمت قديما بمكة، تزوجها الزبير بن العوام توفيت بعد قتل ابنها بقليل ابن الجوزى (صفة الصفوة) (٢/ ٤١) ابن عبدالبر (الاستيعاب) (٤/ ١٧٨)، ابن حجر (الإصابة) (٧/ ٤٨٦).

٥ ـ أسيد بن حضير الأنصارى الأشمانى، صحابى جليل مشهور، كانت وفاته سنة عشرين وقيل إحدى وعشرين.

٦ـ أشبح عبدالقيس المنذر بن عائذ العبدى، وقيل اسمه منذر بن عائذ من أهل البحرين الذين قدموا على النبى ﷺ.

٧ـ الأشعث بن قيس. ابن معدى كرب، له صحبه، وكان ممن ارتد ثم رجع إلى الإسلام توفى وله ثلاث وستون سنة، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (٢/ ٣٧) ابن سعد (الطبقات الكبرى) (٦/ ٢٢) ابن حجر (الإصابة (١/ ٨٨).

٨ ـ الأعشى شاعر كبير أبوه من أهل الكوفة، هو أبو المصبح عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث الهمدانى. الذهبى (سير أعلام النبلاء) (٤/ ١٨٥).

٩ـ أنس بن النضير الأنصارى الخزرجى عم أنس بن مالك، استشهد فى معركة أحد سنة ٣هـ.

١٠ـ الإمام البخارى (محمد بن إسماعيل) بن إبراهيم الجعفى، شيخ الإسلام وأمير

المؤمنين فى الحديث (ت ٢٥٦هـ) له (الجامع الصغير) و(التاريخ الكبير) و(التاريخ الصغير) وغيرها، ابن كثير، (البداية والنهاية) ١١/ ٢٤/ الذهبى، (تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٥٥)/ ، الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد) (٣/ ٤).

١١ـ أحمد بن الحسين بن موسى البيهقى الإمام المحدث الثقة له (السنن الكبرى) و(دلائل) و(شعب الإيمان) و(الخلافيات) وغيرها، ابن قاضى شهبة (طبقات الشافعية) (٢/ ٢٢٠).

١٢ـ البدر ابن جماعه محمد القاضى بدر الدين بن إبراهيم بن جماعة. الشافعى الحموى، الدر الكامنة، ٣/ ٣٦٧ وشذرات الذهب ٦/ ١٠٥.

١٣ـ بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ وشهد بدرا وسائر المشاهد مع الرسول ﷺ واول من أسلم من الأرقاء، ابن الجوزى، (صفة الصفوة) (١/ ٢٢٦)، ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (١/ ١٧٨)، ابن كثير (البداية والنهاية) (٥/ ٣٣٣)، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (١/ ٣٤٧)، الزركلى، (الأعلام) (٢/ ٧٣).

١٤ـ الجد بن قيس (من بنى سلمه) بن صخر بن الخنساء، يكنى أبو وهب، أظهر الإسلام ويقال، كان منافقا، وفيه نزل قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذن لى.....) الآية، ابن سعد، (الطبقات الكبرى ٩(٣/ ٥٧١)، ابن حجر، (الإصابة (١/ ٤٦٨٩، ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (١/ ٢٦٦).

١٥ـ جعفر بن أبى طالب مهاجر الهجرتين ومصلى القبلتين كنيته أبو عبدالله استشهد فى معركة مؤته سنة ٨هـ، وكان أحد القواد الثلاثة الذين عينهم النبى ﷺ، كان أشبه الناس خُلقا وخلقا برسول الله، ابن قانع، (معجم الصحابة) (١/ ١٥٢)، أبو نعيم (حلية الأولياء) (١/ ١١٤)، ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (١/ ٢٤٢).

١٦ـ جمال الدين أبو محمد عبدالله بن نجم الجذامى السعدى المصرى شيخ المالكية صاحب كتاب الجواهر/ ابن خلكان/ وفيات الاعيان ٣/ ٦١.

١٧ـ الجوهرى أسماعيل بن حماد الجوهرى صاحب (الصحاح) أحد أئمة النحو والصرف واللغة، الفيروز أبادى/ البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ١١/ ٦٧.

١٨ـ جويرية بنت الحارث أم المؤمنين تزوجها النبى عليه الصلاة والسلام بعد غزوة بنى المصطلق، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (٨/ ١٧٧)، ابن حجر، (الإصابة (٧/ ٥٦٥)، ابن حجر، (تهذيب التهذيب) (١٢/ ٤٣٦).

١٩ـ الحارث بن أبى شمر الغسانى/ ملك غسان: ملك عرب النصارى فى الشام بعث إليه عليه الصلاة والسلام شجاع بن وهب لكن رفض الدخول فى الإسلام، ابن كثير (البداية والنهاية) (٤/ ١٨٠)، (٤/ ٢٦٨).

٢٠ـ الحارث بن عمير الأزدى (من بنى لهب). بعثه عليه السلام إلى ملك بصرى بكتابه، وفى الطريق قتلة الشرحبيل بن عمرو الغسانى، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (٤/ ٣٤٣).

٢١ـ حاطب بن أبى بلتعة. أحد مشاهير الصحابة، وكان من تجارهم، شهد بدرا والمشاهد/ ابن حجر (الإصابة) (٢/ ٤٣)/ ابن سعد (الطبقات الكبرى) (٣/ ١١٤)/ ابن حجر، (تهذيب التهذيب)(٢/ ١٤٧).

٢٢ـ حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ، يكنى أبو عبدالله توفى بعد مقتل عثمان بأشهر، ابن الجوزى، (صفة الصفوة) (١/ ٣١١٩) ابن قانع، (معجم الصحابة) (١/ ١٩١)، أبو نعيم، (حلية الأولياء) (١/ ٢٧٠).

٢٣ـ الحمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، أسد الله وأسد رسوله، استشهد يوم أحد/ ابن قانع (معجم الصحابة) (١/ ١٨٧)/ ، الذهبى (سير أعلام النبلاء) (١/ ١٧١).

٢٤ ـ حسان بن ثابت: شاعر الرسول والإسلام، يقال أنه عاش مائة وعشرين سنة، ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (١/ ٣٤١)، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (٢/ ٥١٢)، ابن قانع، (معجم الصحابة) (١/ ١٩٩)، ابن حجر، (تهذيب التهذيب) (٢/ ٢١٦)، (الأعلام) (٢/ ١٧٥).

٢٥ـ الحكم سليمان تقى الدين أبو الفضل بن حمزة بن قدامة الحنبلى توفى سنة ٧١٥هـ ذيل طبقات الحنابلة ٢م ٣٦٤ وشذرات الذهب ٦/ ٣٦.

٢٦ـ حنظلة بن أبى عامر: (غسيل الملائكة) حنظلة بن أبى عامر الراهب استشهد فى معركة أحد وقد رأى النبى ﷺ الملائكة تغسله، ابن قانع، (معجم الصحابة) (١/ ٢٠٢)، أبو نعيم، (حلية الأولياء) (١/ ٣٥٧).

٢٧ـ حيى بن أخطب والد صفية، يهودى قتل كافرا، صبرا بين يدى النبى عليه الصلاة والسلام، ابن كثير، (البداية والنهاية) (٣/ ٢١٢).

٢٨ـ خالد بن الوليد بن المغيرة القرشى المخزومى، أحد أبطال الإسلام وقواده، سيف الله المسلول، أبو سليمان، أسلم بعد صلح الحديبية. ابن حجر (الإصابة) (٢/ ٢٥١٩)، الذهبى (سير أعلام النبلاء) (١/ ٥) المزى، (تهذيب الكمال) (١٤/ ٥٢).

٢٩ـ خديجة بنت خويلد الأسدى (أم المؤمنين) تزوجها النبى وهى بنت أربعين سنة، وجميع أولاده منها عدا إبراهيم، ابن عبدالبر، (الاستيعاب) ٤٠/ ٩١٨١٧، ابن حجر، (الإصابة) (٧/ ٦٠٠)، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (٨/ ١٤)، ابن الجوزى، (صفة الصفوة) (٢/ ٣).

٣٠ـ الخرقى (صاحب المختصر) عمر بن الحسين بن عبدالله أبو القاسم الخرقى، له مصنفات كثيرة فى الفقه الحنبلى/ ابن أبى يعلى، (طبقات الحنابلة) (٢/ ٧٥).

٣١ـ خولة بنت مالك بن ثعلبة، ويقال خولة بنت الحكيم، صحابية/ ابن حجر (الإصابة) (١/ ٦١٨).

٣٢ـ دحية بن خليفة الكلبى، وهو الذى بعثه النبى إلى قيصر رسولا، وكان يشبه بجبريل عليه السلام/ ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (١/ ٤٦١)/ ابن سعد (الطبقات الكبرى (٤/ ٢٤٩)/ ابن حجر، (الإصابة) (٢/ ٣٨٤).

٣٣ـ الرازى صاحب التفسير الكبير محمد بن عمر بن الحسين الرازى وله (إعجاز القرآن وغير ذلك)/ (طبقات المفسرين) (٢/ ١١٥).

٣٤ـ رفاعة بن رافع: رفاعة بن رافع الأنصارى بن أخى معاذ بن عفراء، صحابى، ابن حجر، (الإصابة) (٢/ ٤٨٩).

٣٥ـ زهير بن حدد السعدى الجشمى أبو جرول ويقال أبو صرد، كان صحابيا ممن سكن الشام لابن حجر، (الإصابة) (٢/ ٥٧٣).

٣٦ـ زيد بن حارثة، المسمى فى سورة الأحزاب، حب رسول الله وأبو حبه، كان

يسمي زيد بن محمد قبل أبطال عادة التبني. الزركلي/ الأعلام (٣/ ٥٧) الذهبى، (سير اعلام النبلاء) (١/ ٢٢٠) المزى، (تهذيب الكمال) (١٠/ ٣٥).

٣٧ـ زيد الخيل (زيد الخير) بن مهلهل الطائى قدم على النبى ﷺ فسماه زيد الخير، ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (٢/ ٥٥٩)، ابن حجر، (الإصابة) (٢/ ٦٢٢)،/ ابن قانع (معجم الصحابة) (١/ ٢٢٧).

٣٨ـ زينب بنت الحارث (امرأة سلام بن مشكم) اليهودية. التى دست السم لرسول الله ثم أسلمت وقد اختلف فيها هل قتلها النبى أم لا، ابن حجر، (الإصابة) (٧/ ٦٧٠).

٣٩ـ عبدالبر، ابن عبيدالله، (الاستيعاب) (١/ ٩٢)/ الإصابة (١/ ٨٣).

٤٠ـ سعد بن أبي وقاص أبو اسحاق، أول من رمى بسهم فى سبيل الله، وهو أحد المبشرين بالجنة وأحد السابقين الأولين وأحد من شهد بدرا والحديبية أحد الستة أهل الشورى/ ابن كثير (البداية والنهاية) (٣/ ٣١٩)/ الذهبى، (سير اعلام النبلاء) (١/ ٩٣)، أبو نعيم، (حلية الأولياء) (١/ ٩٢).

٤١ـ سعد بن زيد الأشهلى، سعد بن زيد بن سعد الأشهلى قال أبو حاتم له صحبه/ ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٦١).

٤٢ ـ سعد بن عبادة الخزرجى الأنصارى سيد الخزرج يكنى أبو ثابت. من مشاهير الصحابة وفضلائهم، ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٦٥)/ ابن سعد (الطبقات الكبرى) (٣/ ٦١٣).

٤٣ـ سلطان بن عمرو بن عبد شمس العمرى، أسلم قديما قبل عمر، ويقالب شهد بدرا وكان ممن هاجر إلى الحبشة/ ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ١٦٢).

٤٤ـ الإمام الشافعى أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الأمام القرشى المبعوث على رأس المائة الثانية ليجدد لهذه الأمة أمر دينها. (ت٢٠٤) ابن كثير/ (البداية والنهاية) (١٠/ ٢٥)، الخطيب البغدادى (تاريخ بغداد) (٢/ ٥٦).

٤٥ـ شجاع بن وهب الأسدى صحابي، بعثه النبى عليه السلام إلى الحارث بن أبى شمر بكتابة/ ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٣١٦).

٤٦ـ شرف الدين ابن تيمية: أخو شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٧هـ/ العبر الذهبى ٥/ ١٥٣/ ابن حجر، الدرر الكامنة ٢/ ٣٧١ ابن العماد شذرات الذهب ٦/ ٧٦.

٤٧ـ شريك بن سحماء. وسحماء هى أمه، وشريك هذا هو الذى قذف هلال بن أمية زوجته به عند النبى ﷺ/ ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٣٤٤).

٤٨ـ الشهاب العاجز. أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة النابلسى الحنبلى المتوفى سنة ٦٩٧/ ابن العماد/ شذرات الذهب ٥/ ٤٣٧.

٤٩ـ شيبة بن عثمان الحجى. صاحب مفتاح الكعبة، أبوه ممن قتله على بن أبى طالب يوم أحد كافرا، أسلم يوم الفتح وشهد حنينا. ابن كثير، (البداية والنهاية) (٨/ ٢١٣).

٥٠ـ صرد بن عبدالله الأزدى، قدم على رسول الله فأسلم وحسن إسلامه، وأمره الرسول على من أسلم من قومه/ ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٤٢١)/ ابن سعد (الطبقات الكبرى) (٥/ ٥٢٦).

٥١ ـ صفية (أم المؤمنين) صفية بنت حيى بن زخطب من ذرية هارون عليه السلام. تزوجها عليه الصلاة والسلام بعد خيبر، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (٢/ ٢٣٢)، ابن الجوزى، (صفة الصفوة) (٢/ ٣٦)، المزى، (تهذيب الكمال) (٣٥/ ٢١٠).

٥٢ ـ الصفى الهندى: محمد صفى الدين المتوفى سنة ٧١٥هـ البداية والنهاية ١٤/ ٧٤ ابن حجر الدرر الكامنة ٤/ ١٣٢.

٥٣ـ الضحاك بن سفيان الكلابى صحب النبى عليه السلام، وعقد له لواء ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/ ٢٩)، ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٤٧٧).

٥٤ـ ضمام بن ثعلبة السعدى، صحابى جليل، وكان رجلا جلدا أشعر ذا

غديرتين، بعثه بنو سعد بن بكر وافدا إلي رسول الله/ ابن كثير، (البداية والنهاية) (٥/ ٦٠)/ الطبرى (تاريخ الطبرى) (٢/ ١٩٢)/ ابن حجر (الإصابة) (٣/ ٤٦٨).

٥٥ ـ طارق بن عبدالله. المعاربى، صحابى كان من نزل الكوفة/ ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/ ٤٤) ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٥١١)/ ابن حجر (تهذيب التهذيب) (١/ ٣٦١).

٥٦ ـ الطفيل بن عمرو الدوسى. صاحب رسول الله ﷺ، كان سيدا مطاعا من أشراف العرب، الذهبى/ (سير أعلام النبلاء) (١/ ٣٤٤)، ابن حجر،/ (الإصابة) (٣/ ٥٢١).

٥٧ـ عائشة بنت أبو بكر الصديق (أم المؤمنين) الصديقة بنت الصديق، أم المؤمنين المبرأة من فوق سبع سماوات لم يتزوج عليه الصلاة والسلام بكرا غيرها. وتوفى الرسول بين سحرها ونحرها.

٥٨ ـ عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العاوى الكلابى أبو براء المعروف بملاعب الأسنة، ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٥٩٩)، ابن قانع، (معجم الإصابة) (٢/ ٢٣٥)، (تاريخ الطبرى) (٢/ ٨١) جزم جماعة بذكره فى الصحابة.

٥٩ـ عباد بن بشر الأنصارى الأوسى ممن شهد بدرا، ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٦١١).

٦٠ـ العباس بن عبدالمطلب عم النبى (ﷺ) ولد قبل النبى عليه الصلاة والسلام بسنتين وكان ممن غسل النبى عليه الصلاة والسلام بعد وفاته ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/ ٢٧٥)، (الإصابة) (٣/ ٦٣)، ابن الجوزى، (صفة الصفوة) (١/ ٢٦٢).

٦١ـ عبدالرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/ ١٤٣)، ابن حجر، (الإصابة) (٤/ ٣٤٦)، ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (٢/ ٨٤٤).

٦٢ـ عبدالرزاق (صاحب المصنف) عبدالرزاق بن همام الصنعاني، صاحب المصنف والتفسير (ت٢١١) هـ الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (٩/ ٥٦٣)، المزى، (تهذيب الكمال) (١/ ٥٢).

٦٣ـ عبدالله بن أبي بن سلول: رأس المنافقين وكبيرهم لعنه الله، ابن كثير، (البداية والنهاية) (٥/ ٣٤).

٦٤ـ عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر، ممن هاجروا الهجرة الثانية إلى الحبشة، ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/ ١٠٨)، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (٣/ ٩٠).

٦٥ـ عبدالله وقيل عباد وجيفر أبناء الجلندى الأزدى بن المستكبر كانا ملكين على عمان بعث إليهما الرسول عمرو بن العاص يدعوهما وقومهما إلى الإسلام/ الطبرى فى التاريخ (٢/ ١٧٧)/ ابن سعد (الطبقات الكبرى) (١/ ٢٦٢).

٦٦ـ عبدالله بن جذافة السهمى أبو جذافة من السابقين الأولين، ويقال شهد بدرا/ ابن حجر (الإصابة) (٤/ ٥٧)، ابن سعد (الطبقات الكبرى) (١/ ٢٥٩).

٦٧ ـ عبدالله بن رواحة. أبو محمد ويقال أبو رواحة، من السابقين الأولين من الأنصار وأحد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها إلى أن اشتشهد بمؤته وهو أحد القواد الثلاثة فيها/ ابن حجر (الإصابة) (٤/ ٨٣)، المزى، (تهذيب الكمال) (١٤/ ٥٠٦).

٦٨ـ عبدالله بن عباس الإمام البحر ترجمان القرآن، دعا له النبى ﷺ أن يفقهه فى الدين وأن يعلمه التأويل، توفى بالطائف وقد عمى فى أواخر عمره رضى الله عنه وارضاه/ ابن حجر، (الإصابة) (٤/ ١٤١)/ ابن قانع (معجم الصحابة) (٢/ ٦٦)/ ابن حجر (تهذيب التهذيب) (٥/ ٢٤٢).

٦٩ـ عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو عبدالرحمن، أحد علماء الصحابة، مات وله سبع وثمانون سنة/ ابن الجوزى (صفة الصفوة) (١/ ٢٨٨)/ ابن حجر (الإصابة) (٤/ ١٨١)/ ابن حجر (تهذيب التهذيب) (٥/ ٢٨٧).

٧٠ـ عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب يكنى أبو الحارث، وكان مربوعا أسمر حسن الوجة، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (٣/ ٥١)، الزركلى، (الأعلام) (٤١٩٨).

٧١ـ عثمان بن طلحة (حاجب البيت الحرام وأحد المهاجرين دفع إليه النبي عليه الصلاة والسلام مفتاح الكعبة يوم الفتح وقال (خذوها يا بنى طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم) الذهبى (سير أعلام النبلاء) (٣/ ١٢).

٧٢ـ عثمان بن عفان أمير المؤمنين وذو النورين، الشهيد المقتول ظلما وصاحب الهجرتين المزى (تهذيب الكمال) (١٩/ ٤٤٥) ابن كثير (البداية والنهاية) (٧/ ١٤٤) ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/ ٢٥٤) أبو نعيم (حلية الأولياء) (١/ ٥٥) الزركلى، (الاعلام) (٤/ ٢١٠).

٧٣ـ عروة ابن مسعود الثقفى من مشاهير الصحابة، كانت له اليد البيضاء فى تقرير صلح الحديبية أسلم فى السنة التاسعة من الهجرة/ ابن سعد، الطبقات الحبرى) (٥/ ٥٠٦)/ ابن حجر، (الإصابة) (٤/ ٢٩٢).

٧٤ـ عمرو بن الجموح بن زيد من سادات الأنصار، استشهد بأحد، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (١/ ٢٥٢)، ابن حجر، (الإصابة) (٤/ ١٦٥).

٧٥ـ العلاء بن الحضرمى. هو عبدالله بن ضمار بن مالك، والعلاء لقبه، صحابى مجاب الدعوة ابن حجر، (الإصابة) (٤/ ١٣٤) و(٤/ ٥٤١).

٧٦ ـ على بن أبى طالب والد السبطين ورابع الخلفاء الراشدين وزوج فاطمة بنت رسول الله، قتله اللعين عبدالرحمن بن ملجم الخارجى (سنة ٤٠هـ) ابن قانع (معجم الصحابة ٢٥٩/ ٢) أبو نعيم (حلية الأولياء١/ ١٦) ابن حجر (الإصابة ٩/ ٥٦٤) المزى (تهذيب الكمال) (٢٠/ ٤٧٢).

٧٧ـ علاء الدين الكندى لوداع/ الوافى بالوفيات للصفدى ٢م ٢٧٠ ابن تغرى بردى/ المنهل الصافى ٢/ ٦١.

٧٨ ـ عمار بن ياسر: أبو اليقظان الممثلئ إيمانا، والمثبت حين المحنة والافتتان والصابر على الأذى والهوان، أبو نعيم، (حلية الأولياء) (١/ ١٣٩) ابن الجوزى، (صفة الصفوة) (١/ ٢٣٠) ابن حجر (تهذيب التهذيب) (٧/ ٣٥٧).

٧٩ ـ عمر بن ثابت (الأصيرم) عمر بن ثابت بن قيس الأنصارى، استشهد يوم أحد وكان يلقب اصيرم، ابن حجر، (الإصابة) (٤/ ٦٠٨).

٨٠ ـ عمر بن جحاش (لعنه الله) أحد يهود النضير، وهو الذى حاول قتل النبى ﷺ بإلقاء صخرة عليه ابن كثير (البداية والنهاية) ٤/ ٧٥.

٨١ ـ عمرو بن أميه الضمرى صحابى مشهور، كان من رجال العرب جرأة ونجدة مات فى خلافة معاوية بالمدينة/ ابن قانع ، (معجم الصحابة) (٢/ ٢١٠)، ابن حجر (الإصابة) (٤/ ٦٠٢).

٨٢ ـ عمرو بن الجموح: بن زيد من سادات الأنصار، استشهد بأحد، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (١/ ٢٥٢)، ابن حجر (الإصابة) (٤/ ١٦٥).

٨٣ ـ عمرو بن سالم الخزاعى. هو وافد خزاعة الذى أتى النبى ﷺ فأنشده يارب إنى ناشد محمداً.... ابن حجر (الإصابة) (٥/ ٢٨٥).

٨٤ ـ عمرو بن العاص من دهاة قريش، يكنى أبا عبدالله، اسلم بأرض الحبشة عند النجاشى ثم قدم المدينة مهاجرا إلى رسول الله، استعمله عليه السلام على غزوة ذات السلاسل/ ابن سعد (الطبقات الكبرى) (٧/ ٤٩٣) المزى (تهذيب الكمال) (٢٢/ ٧٨).

٨٥ ـ عياش بن أبى ربيعة يلقب ذو الرمحين ابن عم خالد بن الوليد، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ابن حجر، (الإصابة) (٤/ ٧٥٠).

٨٦ ـ عينية بن حصن الغزارى: كان من المؤلفة قلوبهم أسلم قبل الفتح، ارتد عن الإسلام فى عهد أبى بكر ثم عاد إلى الإسلام، ابن حجر (الإصابة) (٤/ ٧٦٧).

٨٧ ـ قطبة بن عامر بن حديدة الأنصارى الخزرجى، قال أبو حاتم الرازى: له صحبه يكنى أبو زيد قيل توفى فى خلافة عمر، وقيل فى خلافة عثمان. ابن حجر (الإصابة) (٥/ ٤٤٤)، ابن سعد (الطبقات الكبرى) (٣/ ٥٧٨).

٨٨ ـ قيس (ليلى) قيس بن الملوح الشاعر الذى قتله الحب فى ليلى بنت مهدى العامرية/ الذهبى (سير أعلام النبلاء) (٤/ ٥).

٨٩ ـ كسرى بن هرمز ملك فارس، بعث إليه النبى عليه السلام بكتاب يدعوه إلى الإسلام مع عبدالله بن حذافة السهمى ابن كثير، (البداية والنهاية) (٤/ ٢٦٩).

٩٠ـ كعب بن زهير الشاعر المشهور، وهو الذى أنشد أمام النبى عليه السلام قصيدته المعروفة (بانت سعاد) ابن حجر، (الإصابة) ٥/ ٥٩٢ ابن قانع (معجم الصحابة ٢/ ٣٨٠.

٩١ـ كعب بن مالك الأنصارى أحد الثلاثة الذين خلفوا، فأمر النبى بمقاطعتهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت...) الآية ابن قانع، معجم الصحابة ٢/ ٤٧٣ الذهبى، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٣٢.

٩٢ـ مارية القبطية: زوج النبى (ﷺ) أم ولد رسول الله (ﷺ) أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية، ابن حجر، (الإصابة) ٤/ ١١١.

٩٣ـ المجد الحرانى: إسماعيل مجد الدين بن محمد الفراء شيخ الحنابلة توفى سنة ٧٢٩هـ الذهبى، العبر ٥/ ١٦١ ابن العماد، شذرات الذهب ٦/ ٨٩.

٩٤ ـ مجد الدين التونسى: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤٨ و٢/ ٣٣٨.

٩٥ـ محمد بن مسلمة من فضلاء الصحابة وأحد الذين قتلوا كعب بن الأشتر من اليهود ابن عبدالبر، (الاستيعاب) ٣/ ١٣٧٧ ابن حجر، (تهذيب التهذيب) ٩/ ٤١٠.

٩٦ـ مرارة بن الربيع الأنصارى الأوسى، صحابى مشهور شهد بدرا وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، ابن حجر (الإصابة) ٦/ ٦٥.

٩٧ـ المزى يوسف جمال الدين بن زكى الشافعى أنظر البداية والنهاية ١٤/ ١٧٨ ابن العماد، شذرات الذهب ٦/ ١٣٦.

٩٨ ـ الإمام مسلم: مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى، الإمام الحافظ الحجة، صاحب الصحيح، الذهبى، (تذكرة الحفاظ) ٢/ ٥٨٨، ابن كثير، (البداية والنهاية) ١١/ ٣٣، ابن حجر، (تهذيب التهذيب) ١٠/ ١١٣.

٩٩ـ مسيلمة الكذاب أحد مدعى النبوة لعنه الله. قتله المسلمون فى زمن الصديق/ ابن كثير، (البداية والنهاية) (٦/ ٣٢٣)، الزركلى (الأعلام) (٧/ ٢٢٦).

١٠٠ـ المطعم عيسى شرف بن عبدالرحمن ذيل طبقات الحنابلة لابن رحب ٢/ ٤٤٨ الصفدى الوافى بالوفيات، ٢/ ٢٧٠.

١٠١ـ معاذ بن جبل الصحابى الجليل. أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة، وشهد العقبة وبدرا والمشاهد مع الرسول ﷺ/ ابن الجوزى (صفة الصفوة) (١/ ٢٥٣)/ ،ابن حجر، (الإصابة) (٦/ ١٣٦)، الذهبى (سير أعلام النبلاء) (١/ ٤٤٣).

١٠٢ـ المهاجر بن أبى أمية المخزومى شقيق أم مسلمة زوج النبى عليه الصلاة والسلام. أسلم وولاه النبى لما بعث العمال على صدقات صنعاء ابن حجر، (الإصابة) (١/ ٥٨٤).

١٠٣ـ المنذر بن ساوى بن الأخنس، التميمى الدرامى، كان عامل النبى ﷺ على هجر/ ابن حجر، (الإصابة) (٦/ ٢١٤).

١٠٤ـ المقداد بن عمرو صاحب رسول الله وأحد السابقين إلى الإسلام، ابن قانع، (معجم الصحابة) (٣/ ١٠٧) الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (١/ ٣٨٥)، ابن حجر، (تهذيب التهذيب) (١٠/ ٢٥٤).

١٠٥ـ ميمونة (أم المؤمنين هى ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبى ﷺ، توفيت سنة إحدى وخمسين، وقيل سنة ست وستين صلى ابن العباس رضى الله عنهما/ ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (٤/ ١٩١٤)، ابن حجر، (الإصابة) (٨/ ١٢٦)، ابن حجر (تهذيب التهذيب) (١٢/ ٤٨٠).

١٠٦ـ النسائى صاحب السنن الإمام أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائى الحافظ الناقد صاحب السنن الكبرى والصغرى. (ت ٣٠٣هـ)، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (١٤/ ١٢٥).

١٠٧ـ نعيم بن مسعود بن عامر الغطفانى صحابى جليل، وهو صاحب الدعة فى غزوة الأحزاب، ابن عبد ربه، (الاستيعاب) (٤/ ١٥٠٨)، المزى، (تهذيب الكمال) (٢٩/ ٤٩١).

١٠٨ـ هلال ابن أمية بن عامر الأنصارى، شهد بدرا وما بعدها وهو أحد الثلاثة الذى تخلفوا عن غزوة تبوك. ابن حجر، (الإصابة) (٦/ ٥٤٦)، ابن قانع، (معجم الصحابة) (٣/ ٢٠٣).

١٠٩ـ الواقدى محمد بن واقد الواقدى الأسلمى، كذبه أحمد وتركه ابن المبارك وغيره (ت ٢٠٧هـ)/ (تذكرة الحفاظ) (١/ ٣٤٨)، الذهبى، سير أعلام النبلاء) (٩/ ٤٥٤)/ السيوطى (طبقات الحفاظ) (٢/ ١٤٩)، الخطيب البغدادى، (تاريخ بغداد) (٣/ ٣)، ابن فرضون اليعمرى، (الديباج المذهب) (٢/ ٢٣٠).

١١٠ـ وكيع صاحب المصنف/ وكيع بن الجراح أبو سفيان الكوفى الإمام الحافظ الحجة (ت ١٩٧هـ)/ السيوطى (طبقات الحفاظ) (٢/ ١٣٣)/ المزى (تهذيب الكمال) (٣٠/ ٤٦٢).

١١١ـ وهب الأسد: هو وهب بن عبيدالله الأسدى، ممن بايع تحت شجرة الرضوان، ابن حجر فى، (الإصابة) (٧/ ١٩١).

١١٢ـ (يوحنة بن رؤبه) صاحب أيلية الذى صالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية وكتب له النبى ﷺ كتابه، ابن كثير (البداية والنهاية) (٥/ ١٦).

١١٣ـ أبو أسحاق صاحب المهذب إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازى، شيخ الشافعية مصنف (المهذب) و(التنبية) / ابن قاضى شهبة (طبقات الشافعية) (٢/ ٢٣٨).

١١٤ ـ أبو الأسود (صاحب المغازى) محمد بن عبدالرحمن بن نوفل القرشى الأسدى، من التابعين/ الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (٦/ ١٥٠).

١١٥ـ أبو البركات ابن تيمية: مجد الدين بن تيمية صاحب الأحكام عبدالسلام بن عبدالله ابن تيمية الحرانى الحنبلى وهو جد شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٥٢هـ)/ ابن كثير (البداية والنهاية) (١٣/ ١٨٥).

١١٦ـ أبو بصير: صحابى، اختلف فى أسمه فقيل عبد بن أسير وقيل عتبة بن أسير بن عبدالبر (الاستيعاب) (٤/ ١٦١٢).

١١٧ ـ أبو تمامة جنادة بن عوف بن أمية الكنانى. يقال كان أخر من ينسأ بالحرم فى الجاهلية/ ابن حجر. (الإصابة) (١/ ٥٠٥).

١١٨ ـ أبو الحجاج، الإمام العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى/ ابن كثير (البداية والنهاية) (١٤/ ٩٩١)، الذهبى (تذكرة الحفاظ) (٤/ ١٤٩٨).

١١٩ـ أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد القريشى النسائى نزل بغداد، الحافظ الحجة أحد أعلام الحديث (ت ٣٤هـ) (طبقات الحفاظ) (٢/ ١٩٤) الذهبى، (تذكرة الحفاظ) (٢/ ٤٣٧) الخطيب البغدادى. تاريخ بغداد (٨/ ٤٨٣) الذهبى (سير أعلام النبلاء) (١١/ ٤٨٩).

١٢٠ـ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى، محدث البصرة، صاحب السنن المعروفة/ الذهبى (سير أعلام النبلاء) (١٣/ ٢٠٣).

١٢١ـ أبو ذر (جندب بن جنادة) على المشهور أسلم قديما بمكة فكان رابع أربعة أو خامس خمسة، ابن كثير، (البداية والنهاية) (٩٧/ ١٦٤٩)، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (٢/ ٤٦)، المزى (تهذيب الكمال) (٣٣/ ٢٩٤).

١٢٢ـ أبو رافع الصائغ أسمة نفيع، من علماء التابعين أدرك الجاهلية/ ابن حجر (الإصابة) (٧/ ١٤٨) الذهبى (سير أعلام النبلاء) (٤/ ٤١٤).

١٢٣ـ أبو سفيان بن حرب صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس، من سادة قريش، تداركه الله بالإسلام فأسلم شبه مكره، ثم بعد أيام صلح إسلامه الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (٢/ ١٠٦)، ابن حجر (الإصابة) (٣/ ٤١٢).

١٢٤ـ أبو عبيدة عامر بن الجراح عامر بن عبدالله بن الجراح، أحد فضلاء وكبار الصحابة وأحد العشرة المبشرين بالجنة/ ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/ ٣٣٤)، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (١/ ٥) المزى (تهذيب الكمال) (١٤/ ٥٢).

١٢٥ ـ أبو الفتح البعلبكى/ ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٦).

١٢٦ـ أبو نعيم (صاحب الحلية) أحمد بن عبدالله بن أحمد الهمدانى الأصبهانى، (ت ٤٣٠هـ) صنف، أبو نعيم، (الحلية)، و(المستخرج على البخارى) (وفضائل

الصحابة) وغيرها/ السيوطى، (طبقات الحفاظ) (٢/ ٤٣٢)/ الذهبى (سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٣).

١٢٧ـ أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر وهذا أشهر ما قيل فى اسمه وأم أبيه ويقال أن النبى هو الذى كناه أبا هريرة؛ أكثر الصحابة رواية للحديث/ ابن الجوزى، (صفة الصفوة) (١/ ٣٤٨)، ابن حجر (الإصابة) (٧/ ٤٢٥)/ الذهبى (سير أعلام النبلاء) (٢/ ٥٧٨)/ ابن حجر (تهذيب التهذيب) (١٢/ ٢٨٨).

١٢٨ـ ابن إسحاق محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى نزيل العراق، من بحور العلم (ت١٥٠)/ ابن حجر (تهذيب التهذيب) (١/ ٤٦٧).

١٢٩ـ ابن مكتوم إسماعيل الملقب بصدر الدين المكنى بأبى الفداء الشافعى الدمشقى المتوفى ٧١٦ أبن العماد شذرات الذهب ٦/ ٣٨ الذهبى، (العبر) ٥/ ٨٩.

١٣٠ـ شيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام النمرى المتوفى سنة ٧٢٨ الداودى طبقات المفسرين ٢م٩١ الصفدى الوافى بالوفيات ٢/ ٢٧٠.

١٣١ـ ابن حزم الحافظ العلامة أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى الأندلسى/ ابن كثير (البداية والنهاية) (١٢/ ٩١)/ الذهبى، (تذكرة الحفاظ).

١٣٢ـ ابن السنى الإمام الثقة أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الهاشمى من تلاميذ النسائى، له عمل اليوم والليلة/ الذهبى، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٥.

١٣٣ـ ابن عبدالبر أبو عمرو يوسف بن عبدالبر النمرى القرطبى، من مصنفاته (التمهيد) و(الاستذكار)، الذهبى (تذكرة الحفاظ) (٣/ ١١٢٩)، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (١٥/ ٤٩٨)، ابن سعيد المغربى (المغرب فى حلى المغرب) (٢/ ٤٠٧).

١٣٤ـ ابن عبدالدائم أبو بكر ابن المسند زين الدين أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسى توفى سنة ٧١٨ ترجمته/ الذهبى العبر ٥/ ٩٨/ ابن العماد شذرات الذهب ٦/ ٤٨/ ذيل الطبقات الحنابلة/ ٤٤٨.

١٣٥ـ ابن عساكر الإمام الكبير فخر الشام ومحدثها أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى الشافعى صاحب (تاريخ دمشق)/ الذهبى (تذكرة حفاظ) (٤/ ١٣٢٨).

١٣٦ـ ابن القاسم عبدالرحمن بن القاسم العتقى يكنى أبو عبدالله من كبار تلاميذ الإمام مالك رحمه الله تعالى ابن فرحون اليعمرى (الديباج المهذب) (٢/ ١٤٦).

١٣٧ـ ابن قدامة (صاحب المغنى) الإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى صاحب التصانيف المفيدة كالمغنى والكافى والمقنع وروضة الناظر/ ابن كثير (البداية والنهاية) (١٣/ ٩٩).

١٣٨ـ ابن مفلح محمد شمس الدين أبو عبدالله بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسى الحنبلى أنظر جلاء العينين للألوسى ص ٣٨ ـ ٣٩م وشذرات الذهب ٦/ ١٩٩.

١٣٩ـ أم معبد الخزاعية: اسمها عاتكة بنت خالد، وهى التى نزل عندها رسول الله ﷺ حين هاجر إلى المدينة، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (٨/ ٢٨٨)، ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (٤/ ١٩٥٨).

١٤٠ـ أم هانىء بنت أبى طالب. بنت عم النبى ﷺ أسلمت عام الفتح، دخل النبى منزلها عام الفتح وصلى عندها ثمان ركعات. الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (٢/ ٣١٢) ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (٨/ ١٥٢) ابن حجر (الإصابة) (٨/ ٣١٧).

١٤١ـ بنت جوهر: فاطمة أم محمد بنت الشيخ إبراهيم بن محمد بن جواهر ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤٨.

•• *القران الكريم*

- **ابن بلبان:** الإحسان بترتيب صحيح ابن حيان، تحقيق الشيخ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
- **إبن الجوزى:** جمال الدين أبو الفرج: صفة الصفوة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
- **ابن سعد:** الطبقات الكبرى، دار صادق، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.
- **ابن قيم الجوزية:** أعلام الموقعين عن رب العالمين، الطبعة الأولى، الطبعة الكبرى الأميرية، مصر، سنة ١٣٢٢هـ.
- **ابن قيم الجوزية:** إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق الشيخ: محمد حامد الفقى، دار المعرفة، لبنان.
- **ابن قيم الجوزية:** بدائع الفوائد، المطبعة المنيرية، مصر، القاهرة.
- **ابن قيم الجوزية:** تهذيب سنن أبى داود، طبع مع مختصر المنذرى وشرحه معالم السنن للخطابى، تحقيق الشيخ، محمد حامد الفقى، مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر، سنة ١٣٦٨هـ.
- **ابن قيم الجوزية:** جلاء الإفهام فى الصلاة على خير الأنام، مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر، سنة ١٩٦٨م.
- **ابن قيم الجوزية:** الداء والدواء، تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد، مطبعة المدنى، سنة ١٣٧٧هـ.
- **ابن قيم الجوزية:** زاد المعاد فى هدى خير العباد، تحقيق الشيخ: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، سنة ١٩٧٥م.
- **ابن قيم الجوزية:** الطرق الحكمية فى سياسة الشريعة، تحقيق الشيخ: محمد حامد الفقى، مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر، سنة ١٣٧١م.

- **ابن قيم الجوزية:** مدارج السالكين.
- **ابن هشام:** السيرة النبوية، تحقيق الشيخ: محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م.
- الأصبحى، مالك بن أنس: الموطأ «رواية يحيى الليثى»، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة ا لأولى، ١٩٩٦م.
- **الأصبهانى، أبو نعيم أحمد بن عبدالله:** حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٥هـ.
- **أبو زهرة:** ابن تيمية.
- **الآلوسى، نعمان بن محمود بن عبدالله:** جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين، مطبعة المدنى، مصر، القاهرة.
- **الآلوسى، أبو محمود شكرى:** غاية الأمانى فى الرد على النبهانى، مطبعة نجد، الرياض، ١٣٩٠هـ.
- **باشميل، محمد أحمد:** حرب الإسلام فى الشام فى عهود الخلفاء الراشدين.
- **البخارى، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم:** صحيح البخارى (الجامع الصحيح)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.
- **بكر، أبو زيد بن عبدالله:** ابن قيم الجوزية حياته وآثاره، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- **البيهقى:** دلائل النبوة، تحقيق الدكتور: عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥.
- **الترمذى، أبو عيسى:** سنن الترمذى «الجامع الكبير»، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

obeikandl.com

- **الجبورى، عبدالله:** فهارس المكتبة العامة فى الأوقاف، الطبعة الأولى، بغداد، ١٣٩٣هـ.
- **حاجى خليفة:** كشف الظنون عن أعاريب الفنون.
- **حجازى، عوض الل:** ابن قيم وموقفه من التفكير السياسى، سلسلة مطبوعات مجمع البحث الإسلامى، مصر، سنة ١٣٩٢هـ.
- **حسن إبراهيم حسن:** تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السابقة، سنة ١٩٦٥م.
- **الحنبلى، ابن رجب:** ذيل طبقات الحنابلة، الطبعة الأولى، مطبعة السنة المحمدية، مصر، سنة ١٩٧٢م.
- **الحنبلى، عبد الحى بن العماد:** شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- **الحنبلى، أبو يعلى:** طبقات الحنابلة، تحقيق الشيخ: محمد حامد الفقى، دار المعرفة، بيروت.
- **الخطيب البغدادى، أحمد بن على:** تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- **خلاف، الشيخ عبد الوهاب:** علم أصول الفقه الاسلامى، دار القلم، الكويت، ١٩٨٨م.
- **الدارقطنى، على بن عمر:** سنن الدارقطنى، مكتبة المتنبى، القاهرة.
- **الدمشقى، أبو الفداء بن كثير:** البداية والنهاية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.
- **الدمشقى، ابن ناصر الدين:** الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، المكتب الإسلامى، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ ١٩٩١.
- **الذهبى، محمد بن أحمد:** تذكرة الحفاظ، تحقيق الشيخ: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٣هـ.

obeikandl.com

- **الذهبي، محمد بن أحمد:** سير أعلام النبلاء، تحقيق الشيخ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ.
- **الذهبي، محمد بن أحمد:** طبقات الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- **الذهبي، محمد بن أحمد:** العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، وفؤاد السيد، الكويت، ١٩٦٩م.
- **الذهبي، محمد بن أحمد:** معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، والشيخ: شعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ.
- **الزركلي، خير الدين:** الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية عشر، ١٩٩٧م.
- **زيادة، محمد مصطفى:** السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.
- **السيوطي، جلال الدين:** الاتقان في علوم القرآن.
- **السيوطي، جلال الدين:** بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الطبعة الأولى، مطبعة الحلبي، مصر سنة ١٣٨٤هـ.
- **السيوطي، جلال الدين:** طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ.
- **الشوكاني، محمد بن علي:** البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٣٤٨هـ.
- **صالح سرية:** بين الاتباع والتقليد.
- **الصفدي:** الوافي بالوفيات، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨١هـ.

- **عبد الباقى بن قانع:** معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتى، مكتبة الغرباء الأثرى، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ.

- **عبد المتعال عبدالله عامر:** تاريخ فتوح الشام.

- **العسقلانى، ابن حجر:** الإصابة فى تمييز الصحابة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

- **العسقلانى، ابن حجر:** تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٠م.

- **العسقلانى، ابن حجر:** الدرر الكامنةفى أعيان المائة الثامنة، مصر، القاهرة، سنة ١٣٨٧هـ

- **العسقلانى، ابن حجر:** فتح البارى، شرح صحيح البخارى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

- **الفيروز أبادى، محمد بن يعقوب:** البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصرى، جمعية إحياء التراث الإسلامى، الكويت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ.

- **قاضى شهبة، أبو بكر بن أحمد:** طبقات الشافعية، تحقيق الدكتور: عبد انيس الطباع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ.

- **القرطبى، يوسف بن عبدالبر:** الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، نهضة مصر، القاهرة.

- **القزوينى، ابن ماجة:** سنن ابن ماجة تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٨م.

- **القنوجى، صديق حسن خان:** التاج المكلل من مآثر الطراز الأخر والأول.

- **قيس الشاعر:** ديوان مجنون ليلى، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مصر، القاهرة، سنة ١٩٥٤م.

- **كعب بن زهير: ديوان كعب بن زهير، دار الكتب المصرية، سنة ١٩٥٤م.**
- **المالكى، ابن فرحون:** الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **المتنبى، أبو الطيب:** ديوان المتنبى بشرح البرقوقى.
- **المغربى، ابن سعيد:** المغرب فى حلى المغرب، تحقيق الدكتور: شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٥٥م.
- **الندوى، أبو الحسن:** رجال الفكر والدعوة فى الإسلام، دار القلم، الكويت، ١٣٩٥هـ.
- **النسائى:** سنن النسائى «السنن الكبرى»، تحقيق الدكتور: عبد الغفار البندارى وسيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩١م.
- **النيسابورى، مسلم بن الحجاج:** صحيح مسلم، تحقيق وتصحيح وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، سنة ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م.
- **النيسابورى، أبو عبد الله الحاكم:** المستدرك على الصحيحين، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان.
- **الهيثمى، أبو بكر:** مجمع الزوائد ومنبع الفرائد، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.

In the name of Allah, Most Compassionate, Most Merciful.

Thanks to Allah, and peace be upon him and his followers. This is a thesis submitted to the Arabic History and Folklore institute For higher study, entitled "Ibn - Kaim Al - Juzeay, his procedure, his historical essays in Zad Al - Maad". It is under the supervision of Dr. Muhammed Jassim Al - Mashhadani, the chief master of the historians.

This thesis tackles after the introduction historical view about the age in which Ibn - Al - Kaim lived in. Then it divide into three chapters and conchusion and an appendix to some translations.

Chapter one deals with the life of Ibn - Kaim his name, his up bringing, his works, his positions and his family as well as his death. Also, the chapter tackles his scientific position as his teachers, pupils and his works.

Chapter two deals with Ibn - Al - Kaim's approach the general and specific, especially the scientific approach in his book Zad Al - Maad as far as the interpreters Al- Hadiathy and Faqhy and attitude as Well as Al - Tazkeha. Then tackles the author in his book also, the critical notes to the author and his book.

Chapter three deals with the historical essays "maroyate" in different sections in stories before Islam. And the news of the book as well as Al - Sayarh Al - Naboya general and specific, and the ware, Al- Madian, Names, Titles, Days and Months as well as the poetry and poets. Then at last the conclusion and it is followed with some persons Which we mention within the thesis.